

بعض خواني ان امد لهم اصول المعرفة والتوحيد مقالاً يشف بالعبارة ويدك بالاشارة
 فاجبتهم لذلك بعد استخار الله في طلب الثواب بديلة لا ولي الا بالناستنبطت هذا الكتاب
 وسميته التمهيد في بيان التوحيد وهو بدية لكل مسترشد رشيد استوثقت بالله تعالى
 ومنا العون والتوفيق **الكتاب الاول العقل** وفيه تسعة اقوال **قال الميرزا محمد باقر**
 رحمة الله عليه رحمه الله اسعته اعلم ان العقل شئ لطيف لم يدرك كيفيته في اوهامنا ولم يثبت عندنا
 من الفقهاء قول صحيح في العقل قالت الفلاسفة ان العقل جوهر مضي محسوس يحل في الروح وثبت
 له الحيوة كالروح في الجسد فيكون للروح حيوة واعمال واحوال باتصال العقل كما للجسد
 باتصال الروح وهذا قول لا دليل فيه من طرقت النص والقيام ان كان العقل مجاوراً
 للروح وملاقيه مظهر للحيوة ومفيداً بمعانيه وكانت الروح كالفأفة موجودة قبل الجسد
 وباقية ثابتة بعد الوفاة والعقل لم يفيد فائدة بلا قاة الروح كالفأفة في هذه الحالة
 بل دليل ان ليس من ادلما مضى من ايام وما كان مخبراً باحواله واعماله ان هذا غير
 والثاني وهو ان العقل لو كان سبباً للحيوة الروح فالروح يكون ذا عقل قبل الجسد و
 لوجب ان يجيب عليه الايمان والاحكام وينبغي ان يميز بين الحسن والقبح واجمعنا ان كان
 كان لك فثبت ان الحيوة لا يتصور منه الروح لا يبصر الاشياء ولا يعرف احد بانظر
 ولا يميز بين الخير والشر لا يكون مكلفاً ولا معاقباً وتحقيق الكلام وهو ان الصبي اذا
 كان ولداً جامع روح وجسد العقل غير ثابت فيه فلو كان العقل مجاوراً للروح لكان ينبغي
 ان يكون الصبي المجنون في بطن امه يعقل الاشياء كالبالغ وبذا محال فلما يفد فانيك دل
 ان هذا الكلام غير صحيح ومن الفقهاء من قال ان العقل جوهر يدليلاً روي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان لما خلق العقل فقال له ادبر فادبر ثم قال اقع فقع ثم قال له
 تكلم فتكلم فقال الله تعالى طوبى لمن ذكرك بعد العقل ان اعطى وبك اخان وبك اعطى
جزءه

اتيب وبك اعاقب وفي رواية قال له من انا فسكت ثم ان الله تعالى اكتمله بكونه الكرم
فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى قبل يوتي ما خلقت
شيئاً احسن منك فلم يكن العقل جوهر كان لا يقوم بذاته الا ان الحلية لا يدل على
العقل جوهر الجواز ان الله تعالى خلق خلقاً حياً ناطقاً وركب في العقل سمع تكلم معاً لان العقل
لو كان جوهر لكان لا يتصور طريقه على الادي لا بزيادة بضعا ولا وكال لا يمكن ذلك
الا بزيادة البضعة من معلوم ان العقل شيء ظاهر يزيد وينقص ويتغير على الصياح اذ عقلوا
وبلغوا فهو اكد لك على المجازين اذا افادوا معلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة تأيماً
بذاته وباقيها بحال بل يزيل بوزن الالروح وتارة يذول قبل ذوال الروح ويظهر بعد
ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر وعبر
العقل سبب والى الحصول المعرفة ودمرك الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف يضيء
القلب ويثقل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها ويحسن المحسن والقبح قبحاً باستقباحه
موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفي المحالات وانما اذها وتثبت موجب القبول
اشياءها ومحيط بالمعادت واركها اياتها وهو قول المعتزلة وقال بعضهم العقل هو
والكياسة واصلاح المعيشة والفراصة وبه يتوجه الخطأ الشرعي وهو قول الجاهل
الاشعرى وقال بعضهم العقل معنى يتوجب الخطأ فيجب بالنور والعقل وقال بعضهم وهو
لحصول العلم والمعرفة وما نفع من المناهي والملاهي والمنكرات وقال بعضهم هو جسم مخفي عن البصير
وقال بعضهم هو علم تصير به الشخص عاقلاً وعالمًا وعارفاً والاصح ان نقول بان العقل عرض
يحل محل سبب الاستعمال في معرفة الاشياء ويدل من يشاهد على الغائب بطريق
الضوابط غير ان بعضهم يقولون محله الداع وهو ايضا قول علي رضي الله عنه وجهه قول
النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرغ يزيد في الداع والداع يزيد في العقل وبعضهم يقولون محله

التفكر القلب وهو من نتائج العقل وسيخضع من الدماغ ويفيد بها جميعا ما هذا الا كالشجر
يجذب الماء لعرقه ويظهر باوراقه وشقائقه ويظهر الشمس في الاغصان بها جميعا وقالت
الفلاسفة محله الروح وقد سبق ذكره وبالله العود والتوفيق **القول في العقل**
اعلموا ان الناس اختلفوا في حد العقل كما قال اهل السنة والجماعة العقل متفاد وقاله
المعتزلة العقل متساو احتجوا بقول الله تعالى ^{جزء} فاعتبروا آياتي الا بصارا اي ذوى العقول قال
جل ذكره ان في ذلك لايات لاولى للنبي فا ^{جزء} لله تعالى امرا لا مستدلال والاعتبار لا ولاى العو
فلو كان العقل متفادا لكان كل عاقل لا يمكن له الاعتبار والاستدلال ولا العقل حجة من حج
الله تعالى والتفاوت فيه لوجب التفاوت في الخطاب فيدوى الى دليل همال الاحكام وتعطيله في حق
البعض دون البعض لان زيادة العقل موجبة لزيادة التكليف والخطا وقصور العقل في القصور
في الخطا والتكليف هذا محال في روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لا عذر للعاقل من معصية
الصانع ولو كان العقل متفادا لثبت العذر في حق البعض دون البعض ولو كان العقل متساويا
لزيادة والنقصان فيه فانه لا يعرف حده ونهايته مقدرا يتوجب الخطا لانه لا يدرك ^{شاهد}
ذلك لانه لا تفاوت فيه واما اهل السنة والجماعة فتمسكوا بكتاب الله تعالى فاعتبروا آياتي الا بصارا
والناس متساوون في الاعتبار لتفاوت عقولهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اعقل الطيور الحمام اثبت للحمام نوع عقل فلو كان العقل غير متفادا لكان الحمام مخاطبا بالشر
والاحكام وبما غير صحيح ولان العقل في اللغة عبادة عما يمنع ويمنع من المحذور والممنوع والحساس
ويميز بين المنافع والمضار والمهالك ويعلم عده وولييه واشتقاقه من عقلال لبعير هذا القدر
موجود في جميع الحيوان الا ان العقل الذي يتوجه به الخطا هو العقل المميز الذي يمكن ^{العقل}
استدلال به ويحصل به معرفة الله تعالى باستعماله بالنظر في آياته ويعرف بجميع صفاته وحد
المميز مقدرا يميز الحسن من القبح ويعرف النفع من الضر ويعلم المذاق من الا لام و
يمنعه عن السفه والخذلان وقال بعضهم حد العقل اختيار المستحسن وامتناع المستقبح وقال

بعض الفقهاء من اهل السنة لا خلاف في هذه المسئلة في الحقيقة لان مقتضى قولهم لا نقاوة في العقل
 الرد عليه العقل الذي يصير به الشخص مخاطباً والناس في هذا القدر غير متفاوتين ولهذا
 المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله لا عذر للعاقل عن معرفة الصانع اراد به هذا القدر من العقل
 فاما بعد ايجاب الشرع في الناس في العقل على مراتب لان رب الانسان يهتدي في الاسماء
 والاكتساب وقد ائق العلوم ما لا يهتدي بها غيره وذلك من زيادة العقل والكياسة وهذا
 امر ظاهر قال بعض الفقهاء العقل الذي هو سلب لتوجه الخطأ والالتفات في الخطأ واما
 في حد القصور والنقصان فلا يبلغ نهايته الا الانبياء وهما لا يحتجون الى زيادة العقل
 لان العقل كامل في حقه بل انهم خلقوا معصومين لكمال عقولهم عن المعصية من الكبرية
 والتقصير واما قوله ان زيادة العقل لوجب زيادة التكليف قلنا اذا كانت الزيادة في حد
 الكمال لوجب زيادة التكليف والخطأ الا ترى ان الانبياء هم كاملون مخاطبون بأسماء العلوم
 من الامم وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقه لا يكون لغيرهم واما اذا كانت التفاوت في
 القصور لا لوجب التفاوت في الخطأ والتكليف لانه لما ظر القصور في العقل فقليل وكثير
 على السواء وبالله التوفيق **القول في فائدة العقل وزواله** اعلم بان فوائد العقل اكثر من
 ان تحصى الا ان الاحسن والاغلب ان يصير الشخص بالعقل اهلاً لتوجه الخطأ وبالعقل يصير
 لصحة الايمان والاستلام قبل توجه الخطأ خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله لا يصح العاقل قبل
 البلوغ لم يتوجه الخطأ بالايمان عليه ثم انه لو امر فانه يصح عند ابي حنيفة رحمه الله انعدام العقل بوجه
 انعدام الخطأ والاحكام عنه كالمجنون فالبس من اهل الخطأ وليس من اهل الاداء
 لحقوق الله تعالى وكذلك لا يصح منه جميع الاحكام كالطلاق والنكاح والعتاق وغير ذلك
 ولا يصح منه الايمان وكذلك الضبي الذي لا يعقل لو امر فانه لا يصح ايمانه بالاتفاق ولهذا
 المعنى قلنا بانه لا يجوز زوال العقل وقصوره في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام سواء كانوا
 صبياء او بالغين وكذلك في حق الملائكة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان نبياً قبل البلوغ

الوحي كما انه نبى بعبد الوحي وبعد البلوغ والدليل عليه قول الله تعالى ^{برجاء} في قصة عيسى عليه السلام
كان في المهد صبياً قال اني عبد الله اتاني الملك وجعلني نبياً وجعلني مباركاً ومن جبرئيل
العقل عن الانبياء يخشى عليه الكفر لان زوال العقل يوجب زوال النبوة عنه لانه اذا زال
العقل فلا يصح عبادته واحكامه ولا يجوز توجه الخطا اليه ولا يصح بيانه الاحكام ونصه
الشرائع وهذا المعاني تدل على زوال النبوة والنبوة لا تزول بذلك ومن جوز زوال النبوة من
نبى فانه يصير كافراً او اما انصعق على الانبياء من خشية الله فانه يجوز ويكون مغلوباً بجلال
وعظمته كما كان لموسى عليه السلام حيث قال خر موسى صعقا وذلك يكون بحال لا يخفى ^{عليه}
الاحوال ولا يفوت عنه الاعمال لانه لو اخفى عليه شيء تخفى عليه احوال الحق عند احتياج بيانه
فيكون فيه البطلان المحجة فلا يجوز القول في حصول المعرفة بالعقل علم بان العقل لا للنظر
والاستدلال في الآيات مثل الارض السماء والشجر والماء والهواء والريح وفي جميع الاشياء
المقدورات المصنوعة فيثبت له معرفة الصانع ويحصل العلم به بتأمل عيقل في هذا المصنوع
فيجوز اضافته الى العاقل لعارف لان العقل سبب وآلة لحصول المعرفة وانكر ذلك ابو الحسن ^{الاشعري}
وقال ان العقل ليس بالآلة لحصول المعرفة يحصل باسماع بدون التأمل والنظر وهذا
غير صحيح والدليل على ان العقل آلة لحصول المعرفة هذا لان الاعضاء المحركات
يقع بالحس آلة له ^{بالعقل} المحسوس كالعين والاذن واليد واشباه ذلك والعلم بالحس ^{بالعقل}
لا بالحس والواسطة التي يحصل العلم باستعمالها عند طلب العلم لجاز ان يكون الحس ^{بالعقل}
اولى ان يكون آلة لحصول المعرفة فان قيل لو كان العقل آلة لكان يقتضي ان يكون جوهر قلنا
لو نقول بان العقل جوهر فلا يضرنا لان بعض الفقهاء اعتقدوا ذلك وان قلنا عرض
فايضاً يجوز ويكون سبباً لحصول المعرفة الا ترى ان المفعول يحصل بالفعل وهي الحركة وذلك
يظهر من اليد ثم المفعول تارة يضاف الى الفعل وهي القوة والحركة وتارة يضاف الى اليد وهي
الآلة وتارة يضاف الى الفاعل فكل واحد يكون آلة لحصول ذلك فكذلك في العقل محل القلب

ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل للنظر والتأمل والاستدلال والعلم والمعرفة تارة
ينقل الى القلب وتارة ينقل الى العقل بدليل قوله تعالى قلوب لا يفقهون بها وقوله تعالى
لا يعقلون شيئا وهم يفتنون ولهذا نظائر فان قيل العقل لما يعرف الاستياء بالذات
والاحاطة والله سبحانه وتعالى اعلم واجل البديهة اكد ويحيط به شيء قلنا لا نسلم ان
العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزدل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة
بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير ادراك الاحاطة لاننا نعرف البصر
والكمة يقينا من غير ادراك بالحس الاطحة بالعقل لان الادراك ان يدرك الشيء في موضع وبناء
طوله وعرضه واركانه والوانه تميز لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل
غير الادراك فكذلك ان معرفة الصانع جل جلاله بالعلم والعقل من غير الادراك والاحاطة وانما
وهو ان العلم والمعرفة يحصل بالعقل المعرفة مدرك والعلم محيط وان كان العلم والمعرفة غير
مدرك وكان حاله ما يستمتع ويستعمل للحصول للشيء المعرفة يحصل استعمال العقل بالاستدلال
انه لا للمعرفة وقال الحسن رحمه الله ان الله اعطانا من العقل مقدرا ونعرف العبودية ولا
نعرف الربوبية اي لا نعرف ما يوجب علم الربوبية وحكمته وهي تخليق الاشياء والاحياء والانس
ونهاية الاحوال ومصالح الاعيان ونظير هذه المعاني كلها مقتضى علم الله وحكمته
واما انما من النظر في الآيات الدالة لا بتأثير الصانع ومعرفة من صفات العبودية فذلك يحصل
ما العقل على اينا القول في حجة العقل للعاقل ووردت المسئلة وهوان المراد اولد في
الجبلة وفي جزيرة من جزائر البحر ولم يداخل من العقلاء فاذا بلغ مبلغ الاحال لم يعرف شيئا من
الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح
ولا فعل المجانين ما ذاك حكمة قاله المعتزلة انك انما تترك الايمان لان الايمان كان واجبا
بالعقل وهذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهوان العقل هل موجب بذات السماع لا قال علماء
رحمهم الله تعالى بان العقل ليس بموجب وقالت المعتزلة العقل موجب سنذكر قال علماء نادرهم الله

تعالى الذي ولد في شاهق الجبل وليس له عقل مميز ينظر اليه النكان بحسب وداد الاسلام
يحكمه باسلامه تبعاً للدار ما لم يظهر منه علامة الكفر وان كان بحسب ديار الكفر يحكمه بكفره تبعاً
لدار ما لم يظهر منه دليل الاسلام وان كان في موضع الخلاء يتوقف فيه لانه ما لم يوجد من لا
والاشراك فلا يحكم بكفره من غير دليل ولم يوجد منه التوحيد والاقرار فلا يحكم باسلامه
ايمانه من غير دليل وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال ^{جوابه} الله تعالى لا يعذب احداً من غير نيب
فان قيل روي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال بان هذا الشخص لو قتل عليه الصفة لا يجب القصاص
على قاتله ولا الدية فلو لم يكن كفر لكان يجب القصاص والدية فلنا هذا الدليل لا يدل على كفره
لان القصاص والدية انما يجب باحد معان ثلث وهو قتل نفس معصوم بعصمة الدار او معصوم
بعصمة العمد او معصوم بعصمة الدين ولم يوجد شيئاً فان قيل ان هذا الشخص من اهل الجنة او
من اهل النار قلنا لا نقول بانه من اهل النار لان الله سبحانه اجل واعلم من ان يعذب احداً
من غير نيب ولا كفر ولا يستحق الجنة لانه لم يوجد منه الايمان ولكن المجاز ان يدخل الله
الجنة ويكون فضلاً منه ولا يجوز ان يعذب لانه لا يكون عدلاً منه هذا اذا لم يفهم الاشارة والعبار
ولا يعرف الفاعل من المفعول ما اذا كان مميزاً بين الاشياء فقد ظهرت ثمة عقله فلا يكون معذوراً
بل يكون مسؤولاً لانه ترك الجهرم التام من الله تعالى يقول والله الذي جاهدنا فيه لنهتد بهم
سبلنا فلا يحكم بكفره ولا يعذب ربك تامله فيكون في مشيئة الله تعالى ولو استدل الحق دليله
لعقله واخطأ واعتقد لك فانه يحكم بكفره ان كان اعتقاده ككفر او كان بلعنه فانه يكون
مستدعاً لانه لما استدل اعتقد ديناً علم انه يوجب الزين والشين لصانعه فاذا اخطأ
فلا يكون معذوراً لان طريف التقصير حصل منه ولا نه لولم يقصر فيما يهتدي اليه الدين الاسلام
والصراط المستقيم وقال ابو الحسن الاشعري انه يكون معذوراً في جميع الاحوال لانه لم يبلغ سمياً
في الايجاب بالعقل اجتمعت الامة على ان الايجاب من الله تعالى ولكن اختلفوا في دليل الوجوب
قال بعضهم بان دليل الوجوب هو العقل في الايمان والاحكام وكل وافق العقل من الشرائع

الامانة الاول
من العقل وحيثما
نزل القول في حق العقل للعلماء

والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب الشرع ان يوافق العقل ويتبعه
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامر في الايمان والاحكام كلها ومبني عليها
السماع فاعلم اي دين مثله لا يكون كافرا او يكون معذورا وان عبد الصنم وهو قول ^{المحسن} الى
الاشعري وقال اهل السنة والجماعة الموجب ^{من العقل} هو الله سبحانه وتعالى ودليل الوجوب في الاحكام
والشرائع السماع وما يقوم مقامه كالكتابة والاستشارة وكل ما يوجب العلم بالموجب ^{الغاية} اهل
من آمن بالله ولم يعمل بالشرائع والاحكام بسبب انهم لم يكرهوا ما به لعدم الدليل فانه لا يجب
ما بان من الاحكام لان الاحكام تجب عليه بالاعلام ولم يوجد في حق ^{للعقل} العقل لم يكن ^{للعقل} لا يجب
لا يجب الاحكام والشرائع وكيفيةه ولا يفتدي في ذلك باستدلاله فاما معرفة الصانع ^{حقا} و
يحصل استدلال العقل لكن لا يجب الايمان بحجج العقل لانه لا يجب بغير ايجاب من الله تعالى
ودليل الوجوب من الله تعالى لم يوجد ولو اعتقد بنا واخطا لم يكن معذورا ويكون كافرا
وهذه المسئلة انما تصود في احد الموضوعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا ولنا
كلهم لم يعتقدوا دينا ولم يملكونا ما واستدلوا بغير فوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا
الصانع بل يكون كالبغاثة معطين ما احكمهم وكذا في شاق الجبل وجب عقله
ما احكمه قالت المعتزلة ككفار لان العقل يجب عليهم الايمان وقد تركوا في كفرهم وان لم
يعتقدوا شيئا وقال ابو الحسن الاشعري كلهم معذرون وان عبد والصنم لان الخطأ
ولا يجب عليهم الايمان ولم يوجد اله عز الكفر فيكون معذرين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا
فلا يحكم بكفرهم ^{بهم} لان الايمان ما كان واجبا عليهم بدليل قوله تعالى وما لنا نعتقد
الكفرة حتى نبعث رسولا ^{للعقل} يعني العقل دل على انه لا يكون معذورا بالكفر بسبب العقل هذا ما
ستدلوكم على انه مصنوع وعرف الصانع واعتقد به الا انه لم يقرب لسانه ولم يعلم الاقرار ولكن يعلم
ان له صانعا فلا يكون طريقا غير طريق الله تعالى ولا دينا غير دين الله تعالى فانه يكون مؤمنا بربه
وبين الله تعالى سبعا عز وجل لان الاقرار من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسماع ^{من الله}

يوجد وإذا لم يكن السماع والعلم فهو أنه لا يدري كيف يكون صفة الاقوال فإنه يكون مؤمناً
بحكمه لا اعتقاداً وإنما قال بوحقيقة رحمة الله لا عنده للعاقل في معرفة التصانع لم يرد به الإيجاب إلا
وإنما أراد به التأمل والاستدلال لا دون التأمل واستدل بالعقل فإنه يعرف الله تعالى فيكون مؤمناً
عند الله إذا لم يعتقد غير دين الله وإذا ترك التأمل لم يعتقد ولم يعرف الله فقد قصر في معرفة الله
فلا يحكم بكفره إذا لم يعتقد غير دين الله ولا يكون معذوراً بترك التأمل لأن التقصير منه فيكون
في مشيئة الله تعالى والدليل على أن العقل لا يوجب الإيمان بدون السماع لأن الفعل مكلف من
جهة الله تعالى بتكليف الأتبات والوجود ثم العقل لم يمتد إلى معرفة نفسه وأحاطة كيفيته فكيف
يهتدي إلى إيجاب شيء آخر من الإيمان والأحكام الدليل عليه أن التفاوت في الأحكام إنما يكون
بتفاوت الخطأ دون العقل يدل أن الوقت سبب لجوب الصلوة ثم الصلوة في سائر
الأيام ترجب على المقيم أربع ركعات وعلى المسافر ركعتين ومعلوم أنه تفاوت في الوقت في العقل
لأن الوقت واحد والعقل كما كان واليوم والسبب واحد فهذا التفاوت إنما ظهر بتفاوت الخطأ
دون العقل وكذلك كل صلاة الظهر ترجب في سائر الأيام الأربع ركعات وتوجب في يوم الجمعة
ركعتين والتفاوت إنما ظهر بتفاوت الخطأ دون العقل لأنه لا يمكن نصب الشرعية بالعقل
استدل على أن العقل لا يهتدي إلى كيفيته وأركانه وأسبابه وآياته ودلائله فكذلك لا يهتدي
إلى إيجاب الإيمان أصلاً لأن الإيمان مماله أركان وآيات وشروط والعقل عاجز عن ذلك ههنا
بل هو عاجز عن ذلك نفسه فكيف يدرك صورة الإيمان وصفته وإذا لم يدرك كنه الإيمان
وصفته فلا يكون دليلاً على الوجوب ولأن حلال الدليل أن يدل على شيء بأوصافه والعقل عاجز
بيان أوصاف الإيمان بدون السماع فصح ما قلنا فإن قيل اليس العقل حجة من حجج الله تعالى
من حيث أنه يجوز تعليق الأحكام بدلائل العقل صيرورة منها على القياس والاستحسان
واستصحاب إلى الابدية والتأويلات في النص والحديث بمعاني يعقل والغلة العقلية
في المنصوص لا يثبت الحكم بالنص في موضع النص تعدي الحكم من المنصوص إلى غير المنصوص

بتلك العلة الموافقة الوصف المؤثر بينهما لا بنبات المحكم بالقياس عطف الجواب قلنا القياس
بحجة عقلية وانما هو حجة شرعية لان الشرح اعتبر القياس جعلها حجة لا بنبات المحكم والدليل
ان الحجة والمعنى الذي اعتبره النص ما يجرى العقل فلا يجوز ان ينصب علة لا بنبات المحكم
من غير ان القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى ^{موجاهة} على معنى انه آله الاستدلال
لحصول المعرفة وسبب لتوجه الخطأ ولكن ليس بحجة ودليل الوجوب هذا كما اوقت في باب الصلوة
فان الوقت حجة من حجج الله تعالى ^{موجاهة} بحيث انه يجب الصلوة بحجج الوقت ودليل الوجوب هو الخطأ
وكذلك السهم في باب الصوم والنص في باب الزكاة حجة من حجج الله تعالى ^{موجاهة} بحيث يصير سبب
ولكن دليل الوجوب هو الخطأ دون السبب كذلك فيما نحن فيه الذي بنى عليه السماع فان
عليه علة لا يستغنى عن احتياج العقل والتأمل بالعقل ان السماع لا يصح بدون النبي ولا يظهر الشيء
من المبني الا بالمعجرات ولا يقع الفرق بين المعجزة والمحنة الا بالتأمل عطف دليل العقل
سبب العلم وانه آله للحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء وضع هذه المسئلة خطأ من الواضع
وذلك لان اول شر آدم صلوة الله عليه وكان رسولا قد بلغ السماع والدعوة منه ^{للمسلم}
يؤمن السماع بعد ذلك لان الناس كلهم يعرفونه بحكم الخبر من لا يباد ولا اجلاد
تواتر فلم يبلغ اليهم سماع الابوة تواتر فكذلك يبلغ اليهم سماع البنوة تواتر اما هل الفترة كلام
كفار ما اعتقل الكفر وانكر رسالة آدم صلوة الله عليه عليه من لا يباد قبل الفترة و
كانت الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوة من الا بنياء او من آدم عليه الصلوة والسلام
القول في الاطفال اشك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومن اهل الجنة
فاما اطفال المشركين والكفار اذ حكمهم في الدنيا وما اذ حكمهم في الآخرة اما حكمهم في الدنيا
يحكم بالكفر تعالى اباؤهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفر فانه يحكم بكفره تبعا
للمكان خصوصا اذا كان الواجد كافرا فاما اذا كان الواجد مؤمنا ففي الاختلاف وفي
كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كذا في الدعوى اعتبر الاسلام اما كان في

رواية اسماعيل بن محمد انه اعتبر الواجد فيما كان فاعلمهم في الاخرة قالت المعتزلة والخارج
انهم من اهل النار وقال اهل السنة والجماعة بانهم لا يكونون معذبين وقال بعضهم انهم خدام
لا بل الجنة وقال بعضهم من اصحاب الاعراف وقال بعضهم من اصحاب اليمين في سئل عن اهل الجنة
رحمة الله تعالى اذ روي وسئل محمد بن الحسن فقال انا اعلم بان الله تعالى يعذب احدا بغير ذنب وردي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن اللاهين فقيل ما اللاهين فقال
اطفال المشركين وردي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفقت الى الله تعالى اطفال المشركين
فجعلهم خداما لاهل الجنة وردي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اطفال المسوء
من دين ملوك محمد ومون واطفال المشركين خدام لاهل الجنة والاصح ان الاطفال اولاد
غير كافرين في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعالا بويهم حكما في الدنيا لثبوت الاحكام كالاولاد
والارث والتزويج وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولولا الله تعالى يعذب نفسا
من غير كفر ولا معصية فانه لا يكون عذابا منه فان قيل ليس انه قد روي عن الخديجة الكبرى
رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم انها سالت النبي صلى الله عليه واله فقالت اطفال
منك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان اطفال الجنة فقالت اطفال من الجنة
وان شئت اسمعتك ضراخهم الجواب قلنا ان اولاد من اطفال من النبي عليه الصلوة والسلام ابنا
بدليل ان الله تعالى قال ثم يخرجكم طفلا فاظطربا لغيرين باسم الطفل قال بعضهم هذا اذا كان
الطفل غير عاقل فانه يوجب ان يصح كفره كالا سلام خصوصا عند اهل حنيفة رحمه الله ان اذا سلم
ارتد وهو عاقل يصح ارتداده عند ما قلنا ذلك ههنا والاصح انه لا يحكم بكفره قبل البلوغ في احكام
الاخرة لان الصبي ليس بمعاقب بذل الذي ذكرنا في الاطفال من الاطفال لان الاطفال
من الجن فاما الاطفال من الشياطين لم يذكر عن المتقدمين قيد واحدة فاما عند المعتزلة
لا شك ان فيه فانهم يكونون من اهل النار اما من لا يدرى تعذيب الاطفال فانه يقول بان
الشياطين لما ولدوا بالغير عاقلين واختاروا الكفر في الدنيا وقال بعضهم انهم

بان للتشاكس حين اطفالا فلا يحتاج الى الجواب القول في ان العقل افضل من العلم
 اختلعت الناس في ان بعضهم العلم افضل وقال بعضهم العقل افضل وروي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل والعقل لا يحتاج الى العلم والاصح
 فيه ان العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالتسليم وهذا افضل من العقل لان العبد لا يتقرب
 مع انعدام العلم بالدين ولا ان كل عقل مخاطب بتعلم هذا العلم وظله وكل علم سوى علم الله
 والدين كعلم الحرف والاكستيا واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب لعمل افضل لان هذا
 الصواب من العلم لمصلحة النفس والمصلحة في العقل اكثر مما علم الله تعالى افضل من علم
 كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اراد به علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل
 قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اراد به علمه لا كاستيلا والاصلاح القول في العقل افضل
 لا خلا ان الجاهل افضل من الشياطين والانس افضل من الجن في العلم والمطعم من الجن افضل من
 العاصي من الانس نعم من الانس الرسول والانبيا صلوات الله عليهم ولعن من الجن الانبياء
 واما الاولياء فافضل من عامة المؤمنين والانباء صلوات الله عليهم افضل من الاولياء والرسول
 افضل من الانبياء والاولو العدم افضل من المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم السلام
 فان بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمرسلين وهذا قول المعتزلة وقال بعضهم
 خواتم الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس
 افضل من عوام الملائكة وهو قول ابي الحسن الاشعري وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله
 انه ذكر مسألة في ثلث الصلوة وهو ان افضل اذ اراد ان يسلم قال مرة يا رب سبي خلقك من
 الملائكة وانه من رعاي ما يدي المؤمنين والملائكة ثم قال مثل السابيل سألني ابي
 الفضل عن الملائكة فقلت في الذكرو لما راي القصب للمؤمنين فقلت نعم في الذكرو لما راي
 من المسئلة ان الخواتم على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كل رتبة مثل من راي
 وميكائيل واسرافيل من ثلث ليل قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الحال ان يكون رسل الانس

افضل من الرسل من الاشركين لك الجواب الصحيح الخاص من المؤمنين افضل من خواص
الملائكة وهم الرسل والانبيا صلوات الله عليهم والعوام من الملائكة افضل من عوام المؤمنين
واما قول من قال ان عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة غير صحيح لان فضيلة المؤمنين
بسبب الايمان والايمان قد حصل من الملائكة بجميع اوصافه ثم طاعة الملائكة اكثر من طاعة المؤمنين
والمؤمن يتصور منه الفسق والجور بخشي عليه الكفر ويجري عليه العقاب والحسب والسؤال ودخول
النار الملائكة من هذه العقاب كما عصى بامر من المحال ان يكون مع هذا الشد ايد و
الاهوان الاعمال لا يتجحد الايمان الذي افضل من الملائكة فان قيل وي عن النبي
صلوات الله عليه وسلم انه قال الله مقربني في الدنيا خير من الملائكة منهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
قلنا الخبيث ورد بطريق الاحاد والعقلاء لم يتفقوا على كونها حجة الاحتجاج به ولو صح الاحتجاج
فنتقول باننا افضل وتنادون وقت ومن شخص دون شخص فيجوز ان يكون افضل بعد الايمان
بسبب الايمان وصار مقربا بالطاعة والايمان والزهادة ويكون افضل من هاروت وهاروت
الدنيا لانها معذبان معاقتان في الدنيا والوذر الغفاري كان مسئولا في الآخرة وما كان
مسئولا في الدنيا فاما في الآخرة لا يكون افضل منهما ومن سائر الملائكة فليس يا فضل لان ابا ذر
كان كافرا قبل الاسلام وبعد الاسلام كان معصوما وما كان مأمورا فاجماعة والذين
قد حصل منهم الكفر لا يجوز حكمهم على العصمة من الكفرة العاقبة فانه لا يكون افضل من الملائكة
الذين خلقوا مقدسين مطهرين معصومين من الكفرة العصيان ثم لا خلا عند اهل السنة
اجمع ان جبريل وميكائيل اسرافيل عزرائيل الرسل من الملائكة عليهم السلام افضل من ابي بكر وغيره
من الصحابة رضي الله عنهم غير ان بعض المعتزلة قالوا ان ابا بكر افضل من الانبياء والملائكة وهذا
عليهم ثم سائر الملائكة هل هم افضل من ابي بكر وغيره من الانبياء قال بعضهم ان ابا بكر الا وفضل
قال بعضهم الملائكة افضل هذا صحيح لان الملائكة تسلم بحال النبوة حصل منهم بامر الله تعالى هو
بناء والالهام لان الانبياء والالهام وهو وحى الخفي وكل شخص يجوز انزال الوحي على ربي

ولما نلاحظ باطناً فحكمه يكون حكم النبوة ولا نه لا يجوز للعوام من الملائكة لان كلهم خواص لله
تعالى وهما شياؤه وسفرواه ومن الغرض ملكا يصير كافرا ومن شبهه ملكا يصير كافرا ولا يمان بهم
واجب والملائكة والانبياء سواء في الدرجة والرتبة ثبت انهم افضل من الاولياء من الانس فان
قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لا يبيكروا لبعض الاصحاح بالجنة فانه يوجب العصمة ولا
من زوال الايمان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما شهد بالجنة صار اماما مؤمنا عن زوال الايمان
عند النزول يستهذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لا تستفهم وفصلهم اصلا الدليل عليه قد حصل
الكفر منهم ابتداء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام شهد لهم بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النار بدليل
تعالى وان مسكرا لا وارد هناك على اربك كما مضى في الذين اتفقدوا نذر الظالمين فيها حثيا
وان لم يكونوا معذبين بالاصح انهم لا يدخلون النار الا بنباء والملائكة صلوات الله عليهم
عن ذلك القول في تحسنت الفعل قالت المعتزلة الحسن ما يستحسنه العقل
القيح ما يستحب العقل قالت عامة الفقهاء الحسن ما يستحسنه الشرع والقيح ما يستحب الشرع
والتفصيل في هذا حسن ان الحسن والقيح في الاستنباء على رتب منهما ما يكون حسنا لعينه كالإيمان
بالله تعالى والعبادة وشكر النعمة ومنها ما هو حسن بمعنى في غيره كبناء الدبابات والمساجد واماطة
الادي عن الطريق وكذلك في القبح هكذا منها ما هو قبيح لعينه كالاشراك بالله تعالى والزنا والسرقة
واستبانه ذلك ومنها ما هو قبيح بمعنى في غيره فنقول كلما هو حسن او قبيح بمعنى في غيره فان الحسن
حسنا باستحسان الشرع والقيح ما يكون قبيحا باستباح الشرع ولا مجال للعقل في هذا دكل ما هو
لعينه فنقول الحسن والشرع يستحسنه القبح قبيح والشرع يستحب القبح ارادى عن ابي حنيفة رحمه الله
ان قال في ثلث العالم والاعلم ان العلم قبيح لعينه لانقول قبيح او حسن بالعقل فنقول نعرف به الحسن والقيح
بدلالة العقل كما نعرف بدلالة الشرع حتى لو لم يكن الشرع فالاسلام والعبادة وما يشاء ولا يكون حسنا
لعينه والكفر والطرد يكونا قبيحين بعينهما واذن الكلام وهو ان احسن الحسنات الايمان بالله عز وجل
وكما لا يمان قبح بالله تعالى انه لم يترك قبيح فانه يجوز وقد استحسنه الشرع الدليل عليه قوله سبحانه ان قال

رجل مؤمن أن فرعون يكفر إيمانه ولو اظهر فانه يجوز ويكون حسنا حتى انه لو قتل يكون ما جود انفق
تارة يعرف هذا النفس بذلك الشرع وتارة يعرف بذلك العقل كلاهما مرضي بالشرعية وكذلك اكره
على قتل انسان فتقتل النفس بغیر الحق ببيع بعينه احياء النفس من بعينه فلو اكره على قتل النفس
فلا ادنى والا حسن ان لا يقتل حتى لو قتل هو يكون ما جود او قتل مكره فانه لا يجب عليه القصاص ^{والا لئلا}
لان احياء النفس احسن عند من احياء الغيوب لان الشيء يجوز ان يكون حسنا بعينه وكذلك
بذلك العقل كما يعرف بذلك الشرع ثم كل ما هو حسن في الشرع يستحسنه كلما هو قبح بعينه فالشرع
يستقبله لا ما وجد في الشرعية ان يكون الشيء قبيحا بعينه والشرع يستحسنه لو حسن بعينه الشرع
يستقبله الا ان الشرع يستحسن القبح لا لعدم قبح اقم منه او يستقبل الحسن المحصول احسن منه وهو
المسئلة وهو ان المصول عليه القتل اذا هرب محاربة القتل وجلس في مكان مطمئن نراه انسان في
الذي اذا قتله ويسأل الذي رآه من هذا وهو يعلم يقينا بانه واخيه فانه يقتله لا محالة خاف
ان يكذب وان كان الكذب قبيحا بعينه ولا يجوز ان يخبره وان كان جهادا قاتلا والصالح في
لان اثبات هذا القبح بسبب لعدم قبح منه وهذه المسئلة نقض لقول من قال ان الحسن
بالعقل وان العقل يستقبل الكذب لا محالة والشرع ههنا يستحسنه لغو الذي ذكرنا وذكرنا
الكفر ما قبح القبيح ولو اكره على الكفر لقتل فانه يباح له اظهار كلمة الكفر تفتية ولا يحكم بكفره فانما
الشرع هذا وان استقبل العقل لان الحسن ما يستحسنه الشرع والقبح ما يستقبله الشرع
ثم لو جرت ذلك داخرا العقل لقتل فانه يجوز ايضا ويكون ما جود لان الكفر قبيح بعينه فثبت ان الجحيم
العقل في معرفة الحسن والقبح **باب الثاني في المحسوس والمعلوم** وفيه سبعة اقوال قال
المهتدون **لو شكوا في الشيء** رحمه الله عليه علم بان المسائل المذكورة في هذا الباب ما يتموه
ويختار الفلاسفة والحكماء وهو قول لا دليل ولا حجة من المعقول لا من المحسوس بل هي مخالفة لثابت
بالجمل واليسوء حكمه فيضلون ويضلون واستعين بالله من مقلدات الكفر وتقليد في الايمان
ليس مستحبين الكفر مع التقليد الكفر كالتقليد في الفحش ونحوه اوردنا هذه افسانا لمعرفة حان

الاشياء وبيان اهل الهواء القول الاول الحس الحس هو خلاف بين الفهم ان الحس من
من نبيا دم وسائر الحيوانات والحس عبارة عن العلم وقال بعضهم الحس عن العقل الاصح
ان الحس عبارة عن الدرك والاحاطة وهو وسيلة العقل لدرك الشيء ويطبق
معنى الحس على خمسة وهو السمع والبصر والشم والذوق واللمس الاغضاء آلة لطيفة في اليد
الحسنة باستعماله ولكل حس فائقة على حدة بحيث يكون لغيره وانما قلنا ان الحس وسيلة للعقل
لدرك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من الحس مثل اليد والاذن
والاذن والبصر يدلان على وجود العقل مع بقاء الحس الا ان الشخص الذي يكون له العقل
فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البردة والحرارة والحلاوة والمرارة هذا كالحس اذا طبق
يوجد في العقل والعلم عن الحس من المذاق والالام والملا من نحوه ثم آلة العلم عند ما
يكون الطبع كما يدل ذلك بالطبع فانه يقع له العلم به والا فلا والحس من ولا يبقى زايين عند
السنه والجماعة بل بحيث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة الحس
وهو هو لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى قديم في الجسد في بعض
قائم بذاته فانه يدرك جميع المحسوسات بذلك المعنى وبذلك الكلام لا دليل عليه لان معنى الجوا
لو كان جوهر الكان يكون قيامه بذاته ولما كان لا يحتاج الى محرم عند ثبوته فاما ليرى في العالم
غير حي او شي غير جسم وهو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعقل بان هو معنى
الحس في السمك يقيمه بذاته فلا يكون جوهر لان اقل احد الجواهر ان يقوم بذاته ويجوز وجود
وثبوت من غير محل هذا في معنى الحس بالثاني وهو انه يجوز تفرال معنى الحس في خضود
عضو والعضو ياتي دال على الحس ليس بواجب وليس هو تفرال كان واحدا او كان
جوهرا فانه لا يمكنه زوال البعض وبقاء البعض فان قبل ان المعنى قائم موجود في الذات
ان المانع ظهر في العضو حيث شئت يد قلنا هذا يتشكل بالمجس اذا طبق جنونه وبلغ سبيله
حتى يصير بحال لا يدرك الاشياء بخواسه والمعنى موجود والافقة سليمة ومع ذلك عدم

الفائدة دلالة هذا الكلام ليستقيم في الباطن مع حواسن هو خمس الخطرة والفكرة والضرر
والعلم والكلام وهذا لخطر ما يخطر به شيء من الاعمال والافعال الراي والاجتهاد
لشئ من شيء من ساعة وهذا لفكر ما يعود من الخطرة تأنيلاً وثباتاً والضمير ما يتأمل في الاشياء
بالخبر والاشهر والامر او يختار الصواب والاحسن لم ما يقف على الشيء بباطنه بجميع اوصافه
الشيء في العلم الذي يمكن ان يعبر عنه فهذا هو المحسوس الباطني وهذا كله عرض لا يتقيد
بما بين كماله لا يقتصر على وجوده والحق الباطني يتعدى الى معدوم الوجود يكون محسوساً والمعلوم
بكونه معلوماً ولا يكون محسوساً والفرق بين المحسوس والمعلوم ان المحسوس ما يشار اليه ويكون
جسمه المعلوم لا الاشياء اليه ولا يكون نحو حجة ولابد قلنا ان الله تعالى معلوم وليس محسوس

القول الثاني في الطبع والآلة اعلان الطبع عرض محسوس لا يقوم ببدنه بل هو في
والآلة بتكليف الله تعالى عند عامة المسلمين وقالت الطبائفة ان الطبع جوهر لطيف متين
مستقل بعضها بعضاً والعالم لا يخلو عن الطبع وكل جزء من العالم مركب من اربع طبائع ثم اختلفوا
فيه قال بعضهم انه جوهر بسيط وهو قول الفلاسفة والابن حزم هو جوهر معناه هيشة اولية اي
تتشعب في افعال متناهية في بعضها علة اصلية وقال بعضهم الطبع قد يهمل واعتقد ان الروح
جزء من الطبع وكل شيء من العالم ليس له يخلو عن الروح لا سيما يخلو عن الطبع هالة الوجود
الا ان الحركة والحس يظهران عند اعتدال كمال مراتبه من تارة لا فلازك والطبع لا
وكل متحرك يتحرك بقوة الطبع مقدراً ما يؤثر فيه حتى ان بعض الاشياء يتحرك بالقاء والاشياء
وبعض الاشياء يدب على وجه الارض وبعض الاشياء يمشي قليلاً وبعضهم عيشي هو له وبعضهم
يمشي ويصيح ويتكلم وبعضهم يعلم وبعضهم يفقد ما يؤثر الطبع فيه يحصل القوة الى ان يعلم علم الكائنات
كما حكاه وقالوا ان الانبياء عليهم السلام كانوا احكاماء وعلموا العاوم والاشياء والقوى الطبيعية
فيهم لم يكن لهم رحي ولا تعليم من الله تعالى وهذا المسئلة كفر لا يخفى على احد ومن قال انبي اود الرسل
بانه كان حكماً واراد به نفي النبوة فانه يكفر بذلك لو قال ان الرسل كانا كما واراد به

[illegible]

لا يتوقف بما ذكرناه من تجريبي ومتبعض كما زعمت ام لا فان قال انه تجريبي متبعض فقد انكر قد
لان التجريبي والتبعض لوجوب التغير الحدوث وهذا ليس صفات القديم وتو قال لا يتجزي ولا
يتبعض فيفسد بحدوده ولا يتناهي فقل انه لا يكون جوهر لان الجوهر لا يكون خاليا عن هذه المتناهي
وتن قال بانه ليس تجريبي فقد اثبت الصانع واقربا لصانع الذي اثبتناه بجميع صفاته وبذاته الا
اخطاء في الاسماء ولا يجوز لاحد ان يسمي الله طبعاً او جوهر لان اسماء الله تعالى انما يكون بالمعنى
الجماع مع المتعلق او بالسمع سند كونه ثم من سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يتفوق عليه المسلمون
فانه يكفر حكيم ان عشرة نفر من الزنادقة دخلوا على هارون الرشيد فجمع الفقهاء وامرهم بمناقضة
فقبلهم الزنادقة فاغتم هارون حتى احضروا مقابلته سليمان من البصرة من طريق الماء فسموا
عن الماء والجوهر الطيبي النحل فقالوا ان هذا كله منشاءه من الطبع فسالهم عن ورق الفرساد فقالوا
ان اكله اللدود يصير ابريساً وان اكله النحل يصير عسلاً وان اكله الطيبي يصير مسكاً وان اكله
العجل يصير سرقيناً وان اكله من الطبع نحل او كان من الطبع يجب ان يكون على حالة واحدة كل
مسكاً او كله سرقيناً او كله عسلاً او كله ابريساً فتجروا واسلموا اثنان وقتل الباقرين باذن
تعالى القول في الجوهر الكل اعلم بان مدبر هذا الكلام مع الفلاسفة والطباة وهم زعموا بان
من الكلمات الفاسدة واعتقدوا ذلك بلا دليل وحجة لقولهم في العالم جزء وكل فالكل ما ذكرنا
من الطبع الا جيل وقال بعضهم عنا صرح قال بعضهم افراد وهن جوهر بسيط هو لاني والجوهر
بالاشياء الكلية والعالمية الجسمانية واذا فسد ذلك شيء فان الجزء الذي يكون فيه ويقوم به
يرجع الى اصله وكله ومثله ان الماء رطب يفسد فرطوبة من الهواء ويروده من الارض ثم ان
الماء اذا رطب على الارض ويختلط مع التراب ثم يابس فقالت الحكماء فرطوبته ترجع الى الهواء و
برودته ترجع الى الارض ثم الفساد يؤثر في الجوهر المحل ولا يؤثر في الطبع وكذلك في جميع
الاشياء هكذا وكذلك الحيوانات اذ ماتت فادبها لا يكون فناء ولا عدم لان قابله يتغير وقيد
طبيعته رجع الى اصله ثم يعود في تلك المخلو هو في الحقيقة باق وقالوا بان الروح جزء من الطبيعة

إذا زال من شخص رجوع إلى الطبع القديم ثم يعود إلى شخص آخر قالوا بان الطبع قديم والعالم
والأرواح وبأشياء لا شبيهة بأجزاء الطبيعة وأجزاء القديم يكون قديماً فمنهم من العالم جميع
الأشياء قديم بحكم الطبيعة وحدت بحكم الصفة والجوهر هو محل للتبعية يقبل الفساد بالتغير
حال إلى حال يقبل الحد وهو لا طبيعة تماماً أصله يكون قديماً فهذه كلمات الكفرة وهم أشد كفر من
غيرهم من حق المناظرة معهم بأن الطبع الذي يسموه وكلاءه شيء جوهر وعرض فإن قال
فهذا غير مسلم لأن الجوهر لا يخلو عن أعراض تسعة المائة والكنية والكيفية والمضام والمكان والزمان
والفاعل والمعنوك والتغير كما يقال في الفلاسسية والله الموفق مربي درازيكوناموز باخو استنبطت كائنات
يرون فهذه الأوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر أشبه هذه المعاني من صفات
الحدث فلا يصح القديم ثبت أن الجوهر لا يكون قديماً ومنهم من قال بأن الطبع تلك
قلنا لا يستقيم هذا لأن الفلك جوهر مطبوع ثبت أن الطبع غير الفلك والثاني الفلك ضد
وتشكل مثل فيقع الشك بينه وبين شكله ومثله بأن الفلك هذا وذلك وإذا وقعت الشبهة
فلا نقول بأن قال أن الفلك واحد فنقول بأن الفلك جوهر غير طبيعته والطبيعة فإن قال
جوهر غير الطبيعة يبطل كلامه لأن الجوهر الذي هو غير الطبيعة يقبل الفساد فالطبع الذي
يكون فيه يرجع إلى آخر فيكون هذا جزء ولا يكون كذلك وقال أن الفلك هو الطبع فنقول إنه بكل
لأن من زعم أن يتجزأ وأجزاء تتحل في محل آخر فالجزء الذي بان منه وزال عنه فإنه يجب
الانقضاء فيه بذلك القدر وما ينقص لا يكون كذلك لأن الكل عبارة عن الكمال هو غير كمال
فإن قال أن الأجزاء لا ينزل عنه بل هو متصل به والعالم كله جوهر طبيعي لا يخلو مكان عنه فنقول
الكلام في الجزء والكل فأسد لأنه لما كان متصلاً ببعضه بعضاً فلا يكون جزءً ثم نقول إن
الكل الطبع لا يجوز أن يكون قائماً قائلاً لناظرة في هذه المسئلة الأولى والمسئلة سواء فلا يكون
كلامهم القول في الروح والحركة اجتمع المسلمون على أن الروح محدث مخلوق إلا أنه لا خلاف
لما خرج من الجسم فإن أرواح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى كلا إن كتابنا عندنا
موجود

واردح المجرمين تكون في دار الجحيم كما قال الله تعالى ^{جاء} كلا ان كتاب الفجر انفي بحجبن ثم يرد الى جسده
ويقيم للحساب ^{جاء} يا امر الله تعالى يومئذ فيكونون في الجنة او في النار مع جسده مخلدون دايماً
واما حكم الجسد بعد الوفاة سنذكره وقالت الطبايع والفلاسفة والقرامطة والناس ^{جاء}
والدراهمه وطائفة من اليهود وطائفة من الروافضيين الروح قديم والعقل قديم وقال بعضهم
اجله قديم لا دخل من النور الا قديم وقال بعضهم الروح قد يمد ^{جاء}
وقال بعضهم على ان الله صير هذا الشخص ^{جاء} فتصير اياه فعله وصفته فصقته يحل فيه لانه
من الصانع وينتهي في المصنوع وهذه الطائفة يسمون حلولياً وهم السحرة ولا جل هذا
يسجدون لكل شيء من الماء والشجر والكلاء والحجر والذهب والبر والسياب والبهائم والحيوان
لان هذه الاشياء انما جعلت بهذه الصفة يجعل الله اياها وفعله باق به ويجعل فيه وهذه الكلمات
كلها انهم من اعتقد بهذه الكلمات على هذا النسخ فهو كما قربا لله لان الروح لو كان جزء من القل ^{جاء}
او فعل القديم هو الله تعالى ثم ينوثة الجزء منه يصير ناقصاً او ذوالعقل يصير عاجزاً او يحتاج الى فعل
آخر فهذا لا يكون المأصفاً لثمة الروح لو كان جزءاً من الصانع والقديم فان القديم
حيث يوجد فهو الذي يفعل ويفعل به مثل اللواطة والزنا وغير ذلك ومن اعتقد هذا يصير
وهو لا لم يعرفوا الصانع حيث وصفوه بهذه الصفة وهذا من صفات المحدث المجهول فيحتاج
الى محدث جبار لان الروح ينقل من مكان الى مكان ويتجاوز الاشياء فيدخل عند المنقول
والمراد يحتاج الى ناقل ومنزل خصوصاً اذا لم يكن للمنقول حيوة وعقل لان الروح سبب
الحياة وعقله وليس له حيوة واذا لم يكن له حيوة لم يكن له عقل اذا لم يكن له عقل ثبت انه
لم يفعل بذاته شيئاً بل هو سبب فيحتاج الى مسبب وقال بعضهم الروح قديم الا انه
ما مور من جهة الله تعالى ثم ان بعض الارواح خالفوا امر الله تعالى والله تعالى طردهم ونفسهم
الارض ثم يخرجون من الارض مع النباتات والثمار والزرع واحتجوا بقوله تعالى فاحييينا
بلذات ميتة وقوله كيف يحيي الارض بعد موتها وقالوا بان حركة الاشياء كلها من الروح ثم
ان البهائم والطيور ياكلون النباتات والحبوب والادوية ياكل الحلال من الحيوان والمحجوب

والنبات وهذه الارواح المنقرضة المتجنحة ترجع الى نفس الادي بعلم اصابة التعبد بالقوة
 المعنوية ان الانسان النفس القائمة لان جميع الاشياء يرجع الى ادي ويقوم به ويقال للادي
 نفس السفوسن كلها يرجع اليه بالا كذا لاخذ وهو الروح وقالوا بان الانسان عبارة
 الاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة والقيام صفه الاشياء ثم يرجع نيكون على صفه البهائم ثم يسجد
 الطيور ثم يتعد فيفسد اللبنة ثم ينام فيسجد السمك والحيت ونحوه فلن نصيب صورة كل شيء ولله
 يسمو الادي حورة الصور ومن من المناظرة معهم ان يتكلم في صفات المحدثات وصفات
 القديس على ما نذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات المحدث فلا يستقيم كلامهم ومنهم من جعل
 على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين منها ما يتحرك من العلو الى
 السفل ثم زوال المطر والثلج سقوط الشيء وحركته من السفل الى العلو كحركة الندا والريح حركة مستديرة كحركة الارض
 والفلك والكواكب ومنهم من جعل الحركة على ستة اضرحة كحركة الكون والفساد وهو جرد وحركته
 العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو التمسس والحلال وحركة الاستحالة وهو الكلية وحركة الانقضاء
 وهو السير وهذا كله خطأ لان حركة هذه الاشياء بارادة الله وهذا كله مجبور
 والاصح ان الحركة واحدة وهو الكسب لا خيتار في الافعال التي ما زاد على ذلك حركة ضرورية
 الله تعالى القول اثار العلوي اعلم بان التغير والاستقلال بالزيادة والنقصان في الجوهر
 من المراكز والمعادن والمواد والمجدي والرواصل والايقات وجميع الاشياء الظاهرة و
 الباطنية لا يخلو من تاثير المؤثر بالاجماع ثم قالت الطبائع والمنفعة ان ذلك من تاثير الطبع
 والآنجم وكذلك الموت والحياة والاحداث والابحاجاد والايلاذ وقالوا بان انجم كذا اذا
 بلغ برج كذا وديقة كذا فانه يكون للواحد خير وللآخر شر ويكون للواحد سقم وللآخر شفا
 وكذلك في الوليد والجود والقاد والمطر وغيرهما من الاشياء يكون بتدبير الفلك والكواكب
 ويكون بتاثير الطبع فان الانجم والافلاك يؤثر في الهواء والارض والطين ثم الهواء والطبع
 يؤثر في هذه الاشياء ثم هذا لا يخفى اما في الفعل والتقدير والتدبير من الله تعالى وجعل
 كل

لا يظهر ذلك الحكم والتدبير راوياً للفعل والحكمة من غير الله وجعل الفلك صائفاً
 فان قال بان الصنع والتقدير التدبير من الله والفلك لا يجتمع سبب فذلك ان يكون موصفاً
 على الحقيقة الا انه يكون مخطي باستغاله بعلم النجوم لان المقدم والمؤخر والمؤثر والمقتر
 هو الله تعالى والفلك النجوم مجبور في الحركة والسير بإرادة الله تعالى المصلحة للعالم فإضافة الا
 فعال الى هذه الاشياء يكون على سبيل المجاز لان الفعل يضاف الى المسبب حقيقة الى
 السبب مجازاً كما نقول في الاحكام الشرعية بان الزنا يوجب الحد والموجب في الحقيقة
 هو الله تعالى ولكن جعل الزنا سبباً لوجوب الحد الا انه يجوزنا إضافة الحد الى السبب مجازاً لان
 السبب علامته لظهور الحكم وكذلك سير النجوم ودوران الفلك يجوز ان يكون سبباً لظهور
 الاحكام بتسبب الله تعالى اه سبباً لما ان الطلوع الشمس سبب لضيء النهار وغروب الشمس سبب لظهور
 الليل كذلك سائر الاحكام الا ان السبب يجوز ان يكون خالياً عن الحكم ولا يخرج عن كونه سبباً
 الفرق بين العلة والسبب ههنا وهوان العلة لا يتخلو عن الحكم في العلول والسبب يجوز ان يكون خالياً
 عن اثبات الحكم في بعض موضع دون المسئلة اصول الفقه وانما قلنا انه مخطي باستغاله بعلم
 النجوم لان علم النجوم كان مشروفاً حقاً في زمن ادريس عليه السلام وقد نسخ بالاجماع والاد
 بالعلم المنسوخ خطأ والعزاية باطل ويحك عن الشمس يمة عبد العزيز ابن احمد الحلبي المنياري رحمه الله
 انه سئل عن المنجم وعلم النجوم فقال علم النجوم في السماء حق وفي الارض منسوخ والعلم باطل والنجم
 مخطي ومن ادعى الفعل التدبير من غير الله تعالى فهو كافر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نفى عن
 الكاهن الكاهن هو عطاء الكاهن وروي عنه عليه الصلوة والسلام انه قال من اتى عرافاً او كاهناً
 وصدقه علم ما يكون فقد كفر بما اتى عليه محمد عليه السلام يعني القرآن والمعنى فيه الله اعلم بما
 الكاهن اذا قال ان الفلك يفعل كذا والنجوم يفعل كذا او ادعى الفعل من هذه الاشياء فانه
 يكون كافراً ومن صدق بما ذكره ذلك يصير كافراً ومن رآى الفعل من الله وعرف هذه الاشياء سبباً
 بان يقول بان نجم كذا اذا بلغ برج كذا او دقيقة كذا فانه يكون بامر الله كذا فانه لا يصير كافراً

ولئن يكون محيطاً على ما ذكرناه وروى عن قتادة رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق النجوم ثلث
معاني لزينته السماء حيث قال انا زينا السماء بزينة الكواكب والاهتداء لقوله تعالى النجوم
لنفسهم ولرحيم السيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوماً للشياطين فان قيل ان الله تعالى
ذكر عن ابراهيم عليه السلام ان نظره نظره النجوم فقال في سقيه وقد قيل ان نظره علم النجوم
ولا ان الله تعالى قال في المبدأ برأت امرأتين اراد بالمبدأ جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
صلوات الله عليهم فلما جازان الملائكة مدبرين فكذلك يكونان يكون الفلك مدبراً والنجوم
مدبراً الجواب قلنا ان التدبير من الله تعالى والملائكة انما صالوا واظهروا وتدبير الله تعالى وتقديره
بأمره وكذلك الفلك والنجوم مستخرات بأمر الله تعالى والتدبير من الله تعالى بل قيل قوله عز وجل يدبر
الأمور من السماء الى الارض تدبرها اليه وقوله يدبر الامر فيسبقون الله ثم تعويض الطهور
للأمور التدبير الى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنة رسوله واما التعويض الى الفلك والنجوم
لديهم وكذلك التدبير يصح من الملائكة ويجوز لان هذه من صفات الاحياء فيكون
التعويض اليهم مدح لا يجوز التعويض الى الفلك والنجوم وكذلك لا يصح التدبير منهم لانهم لا
تم سير النجوم و دوران الفلك يكون بأرادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم
واما علم النجوم كان حقاً في زمن ادريس عليه السلام ونسخ في زمن سليمان عليه السلام قال
بعض الفقهاء ان معرفة علم النجوم على معني ان الله اخبرهم ان نجم كذا الخابيع برج كذا ودحرته
كذا ودقيقته كذا في حكمة على كذا وقد انتهت ذلك ونسخت ولو كان النجوم يدري الفعل
من غير الله تعالى او جعل الفلك صانعاً فانه يكون كصانع الخراف ومن حق المنة طرفة
بيان حديث العالم واثبات الوحي وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال في المراكز و
المعادن بان الله تعالى خلقها يوم السموات والارض القول في الابداع
اعلم بان هذا الباب مستقل على معرفة حدود الاشياء من الاجسام والالوان والا لوان المعاني
المتبدعة مقدراً باحتياج الفقهاء اليه لا طلاق الا لفاظ واثبات الاحكام والمعاني في المعقول

والشروعات فيما خالف القياس فيه بخلاف الواقع بين الناس في الاديان كجهالة معرفة
حدود الاعيان واصافها لان الحمد عبارة عن الطرف والكمية ثم الحد يد كزيراد الاوصاف
والحمد ووصف الشيء والوصف لا يكون حداً والحمد هو المنع ولهذا سمي البواب حداً لانه يمنع
عن الدخول فكذلك الحمد يمنع المحدث وغيره وجنسه والمفصل من الحمد معرفة الشيء واصافه اوبارة
او حمد وده وكميته فنقول وبالله التوفيق القديم في اللغة عبارة عن ما يتقدم على الشيء ولهذا المعنى
نقول بان الله قديم لقدمه على الاشياء وليس من جهة الكينونة والوجود بل كان قديماً بلا كينونة
وموجود بلا وجود وقد خالفت الدهرية في القديم قالوا بان الصانع قديم لا من حيث انه
له مزيل كان ولكن تقدمه بالظهور والوجود على الاشياء شريعة تقدمه على الاشياء
الاشياء شرعاً الى اصله وهو العدم وهذا كفر ظاهر لان المعدوم لا يتصور وجوده وتكون
من غير موجود مكون لا نه لا يتصور الفعل من المعدوم وانما يحصل بقوة او علة او لموجود فيكون
الصانع هو ولو كان هو بمثل هذا فيحتاج الى صانع آخر فيؤدي الى ما لا نهاية فلا يصح تثبيت
ان الصانع قديم والقدم صفة وقال البعض الناس بان القديم والقدم شيان في محال احدهما
الجواب قلنا القديم شيء حي والقدم صفة الشيء ولا نقول شيء غير الموصوف كما سنده
كما في النعت والصفة ثم النعت عند هل اللغة ما يتحلى الشيء به بحيث لا يمكن زواله كالعين
والالف والحاجب واليد والصفة ما تعرض ويذول كاللون والكلام والشم والذوق والخمر وفي
اشباه ذلك وهذا بيان اللغة والاشارة فاما بيان الاصول على بيان يصح به الاعتقاد ويجوز
الله تعالى ولا يجوز مثل هذا من الصفة والنعت لا يجوز اضافته الى الله ومعلوم ان الله تعالى
موصوف بالصفات ومنعوت بالنعت على ما ذكره فحمد هذا قالت المتعشقة والكريمة
الصفة ما لا يجوز تقديم اثبات الذات عليه بل ثبت الصفة باثبات الذات ولوجب نفي الذات
نفي الصفة والنعت ما يجوز اثبات الذات بدونه سنده وقلنا لفقهاء من اهل السنة
والجماعة لا فرق بين الصفة والنعت وحد النعت والصفة ان يعرف الموصوف بعن غير حد

الاسم عند اهل اللغة ما يشار الى المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السمة وعند اهل الحق
والاصول حد الاسم ما يعلم المسمى به عن غيره وحد المحدث ما يقبل التغير وقال بعضهم حد المحدث
الوجود عن العدم وحد الجوهر ما ينفرد بنفسه ويتقوم بذاته ويقبل الاعراض وهو مذهب
الجماعة عندك لفلاسفة والطبائفة والكرامية حد الجوهر القائم بذاته وحد الجسم الكدابة
المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض عنى وعند اهل السنة والجماعة ماله تركيب
وتأليف الدليل عليه قوله تعالى وازاده بسطة في العلم والجسم الجسم العرض ما يتعرض على الغير ويحس
الى المحل ولا يبقى زمانين هذا عند اهل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لانها
تعرض على الغير وعند المعتزلة والمتشقة ما لا يقوم الا بالغير وحد النفس الشيء والذات
الموجود بالعلم عند اهل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجمانية النفس والذات ما
يقبل المحدث وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الموجود وحد المحسوس المبداء
من انطبع وحد الطبع ما يوجد لا لام والمثل في يحمل الجمع والتقسيد وحد العلم الوقوف
على العلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لان المعدوم معلوم
وليس شيء وحد الكلام المعنى المفهوم عند اهل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري حد الكلام معناه
قائم في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة اما التحسسية من
الكرامية قالوا مرة القدر في التكلم وقالوا ثانيا ما يعتبر من المعنى وحد القول ببيان الكلام
واظهاره وحد النطق صوت منظوم من حروف منقطعة وحد لصوت نوع الجوهر عند طهوى
الحكمة وحده كنهه اثبات المكتوب ما وجد الانسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد الجنس
مؤلفة السمين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالف من جهة بانه الحيوان
اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهايم نوع من
الحيوان والغنم نوع من البهايم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الاشياء يخالف كل
واحد منها صاحبه بالصورة والصفة وبوافقه بالحيوة واما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع

المخلوقات من النباتات والحيوانات والنبج والماء وغيره ثم الجحاسم نوع والمدراسم نوع
ثم الجحاسم اسم نوع والماء نوع آخر حد لا شارة تعين الشيء من الاجناس وحد الفعل
المجهول في ايتان عند اهل السنة والجماعة وقال القوم على ايتان الشيء وعند المتعشقة
والاشعرية ما يظهر عن الفاعل ويؤثر في المفعول وحد المكان ما يستغل بكونه من غيره
وحده المجل ما ينزل فيه نازل حد الازال لا بداية له في الزمان وحد لا بد لا نهاية له في
الزمان وحد الفناء الغداه الشيء وحد البقاء ديمومه وجود الشيء **القول في حد العالم**
اعلم بان الاستحالة في ثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في بقاء الشيء يدل على اثباته وكذلك
الاستحالة على ايتان الشيء يدل على تركه والاستحالة على ترك الشيء يدل على اثباته ثم العالم
صنفان جوهر عرض فهذه عبارة المتكلمين وقال بعضهم التكوين والمكون وقال بعضهم
المتغير والمتغير فمنه عبارة المتقدمين من الفقهاء والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
وقال بعضهم المجال والمجل قال بعضهم المحدث والمحدث وهذا كله بمعنى واحد هو الجوهر والعرض
والجسم نوع من الجواهر ما العرض فما يجوز ان الله وانعدامه وكذلك التكوين المتغير والمحدث
وهذه الاشياء يحتمل التبديل والبدل يحل في هذا العين ويعرض عليه يزوال لبدل
فيكون هذا دليلاً على حدوث البدل جميعاً لان البدل لم يكن قبل هذا والبدل قبل هذا
ثم كان يكون محدثاً والمبدل نزل لبدله وما يزول لا يكون قد انزل الله لوجوده
لا محالة وما يجوز انعدامه في نهايته فيجوز في بدليته والقديم منزّه عن العدم فهو همه وبنا
ما يجوز عليه العدم دلالة لقديمه واذا لم يكن قدما يكون محدثاً لان المحدث هو الموجود
عن العدم ثم التحول والازالة من خصائص الاعراض وظهور التحول والازالة هو المحدث وما ظهر
بالحدث فهو محدث والثاني وهو ان العرض يحتاج الى المحل لا يجوز وجوده وبقاؤه بدو
المحل لا لا يكون قائماً بذاته ويحتاج وجوده الى المحل يكون محدثاً لان مخلوقه في هذا المحل
وقبل المحل ما كان موجوداً بعينه دلالة لغيره والثالث حدث العرض نازل لوجوب حدث

الجوهر لان العرض حال في الجوهر والحوال اذا كان محدثا فالمحل ايضا يكون محدثا لانه لا يجوز
وجود المحدث في شيء قديم او في ذات قديم وكذلك الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لا ينل الجوز
ان يكون خالبا عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بداية وله نهاية
على ما ذكرنا فكل ذلك الجوهر ينبغي ان يكون له بداية ونهاية وكل احوالات له بداية ونهاية فانه
يكون محدثا بالضرورة على ما بينا فان قيل ان الله تعالى قادر على ان يخلق حركة من غير نفس متحرك قلنا
بان الله تعالى قادر على ان يخلق الحركة من غير عرض لان العرض لا يجوز ان يدخل في حيز الوجود من غير
محل وهو الجوهر الحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى
اعلم واهل من ان يفعل المحال **الباب الثاني في اثبات الصانع** **قال المصنف**
الوشتكوا اليها رحمة الله عليه اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم محدث
والعلم القديم من صفات الله والعلم المحدث علم المخلوقات ثم علم المخلوقات من علمه على ضربين ضروري
واستدلالي فالعلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو ان ادخلوا في شيئا او شخصيا يعلم يقينا
بان ذلك الشيء ما هو وكيف هو وكما هوحي اذ ميت ذكر او انشئ طويل او عريض العلم الاستدلالي
ما يحصل بالتفكير والنظر فيقال لبعض المتكلمين لا فرق بين العلم الضروري والاستدلالي اذ اثبت
بدليل من قبل التسببه وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق اليقين
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعا ويقينا فصار العلم الضروري وببانه ان العلم
الاستدلالي لمعرفة الصانع يحصل بالنظر والاستدلال في الايات الدالة على اثبات الصانع
وكذلك اثبات الرسالة والوحي يحصل بالتفكير والنظر في المعجزة وكذلك قول الرسول اذا سمع
ادخل من الله او من قول الرسول من شجرة وكذلك اجماع الامة وهذا المعاني بعد التفكير والنظر
يوجب العلم قطعا ويقينا ويصير علما ضروريا يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك
ولا مشقة ومن شك في هذا يصير كافرا ههنا لما نقول في الشاهد ان الدخان دليل
الذي يوجب العلم ضرورة حتى ان الراي اذا راى الدخان يعلم يقينا انها تولد وتنتج من النار

وان لم يدور قودها وكذلك المنسوج ^{ليل} على النسيج والمحيط دليل على المحيط ولهذا
يحصل العلم بالمدلول عليه باليقين وكذلك المطر دليل على السحابة وان لم يدرك السحابة حتى ان الاعمى
اذا صابته المطر فانه يعلم يقيناً ان المطر ينزل من السحاب وان لم يدرك السحابة حساً ويوجب
لعلم بالسحابة ضرورة وكذلك البناء دليل على الباني والمصنوع دليل على الصانع على ما تقدم
وانما قلنا انه لا فرق بين العلم الضرري وبين العلم الاستدلالي اذا ثبت بطريق اليقين
لان الحسب العلم بنفسه وانما هو دليل لوقوف العلم على المعلوم والآيات الدالة دليل لوقوف
العلم على المعلوم اذا وقف على المعلوم على هو بدلالة دليل يدل عليه لا يقع الفرق بينهما اذا كان
الدليل يدل على دليل آخر ذلك الدليل على المعلوم اذا لم يكن الشبهة فيه وكذلك كان ذلك
اذا كان هذا لما نقول في الخبر المتواتر ان القرآن نقل لنا نبينا عليه الصلوة والسلام نقلنا متواتراً
من بين الناس انما هم بحيث لا يتوهم عليهم التواطؤ على الكذب فانه يوجب العلم قطعاً ويقيناً فكذلك
يوجب العلم عليه وسامعك من الناس كما عك عن الوسوء عليه الصلوة والسلام وكذلك النبي عليه الصلوة والسلام
اخبار عن النبي تعالى وما اخبر عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن النبي تعالى او عن اللوح عن الله جل ذكره
فهذا الخبر بجميع الوسايط يكون كما عك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او عن الله تعالى ان
الوسايط خالية عن توهم الكذب فلا يورث الشبهة وبمثلها وثبت الخبر على طريق الاذنان
في الروايات يمكن من جهة السهو والغلط والعدالة ودرجتها والكذب ايضا فهذا الخبر حديث
اخبار النبي عليه الصلوة والسلام لا شك ولكن من حيث توهم السهو والغلط والشبهة في الروايات
لا يوجب العلم قطعاً ويقيناً كذلك فيما نحن فيه الماء والشجر السحابة والمطر السماء والشمس
مجان ذلك دليل على ان لها صانعاً لها قادراً ملكاً قديماً ثمر هذه الايات دليل على اثبات العلم
على القطع والاثبات لحصول دليل المعرفة وقوف العلم بهذه الادلة كعلم الضرري اذا ثبت
لذوال الشبهة عنه وتحقيق هذا وهو ان العالم اجرام مركبة بحتم القسمة والتقسيم بدور
التجديد والتعويض كما يجوز وجود الفصل من اصل العالم لان اصل العالم قبل حيثيته وحياتية

ما كان شيئاً بعد خلقه وعينه فلو لم يكن شيئاً أو لا حدث والحادث لا يتصور من
غير الحيز ومن دون الشيء والمعدوم لا يدخل في حيز الوجود عادة وعلى الاحتياج إلى الوجود
ان الوجودات المبنية على هذه المقدمات المكونات مقدماً ومكوناً ثم كل ما هو مركب من
وكل ما هو مجسم مصور فصيح ^{بأنه من جسم مجسم} ان العالم صانعاً مبدعاً موجداً محدثاً فان قيل قد يراد بنا في
ما بناه بالي علنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بان فاما في العالم وبنائه في الشاهد
مثل العالم بناها بان حتى يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على
واحد لان حلا لبناء ترتيب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء اذا كان
مرشاهم كبناء ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد
من جنس العالم ومن جهة ذلك لا يكون من غير بان فاصل العالم ان لا يكون من غير بان
فان قيل ان النطفة قديمة مبدئية قابلة للطبع والحيض ^{بأنه من جسم مجسم} وهو اصل النبات والطبع قديم وهو
اصل العالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة تخرج من الحيض والحيض ^{بأنه من جسم مجسم}
من النطفة وما يكون من الحيض من اي نطفة كان يؤدي الى ما نهاية له ثم لا دليل على النطفة
غير قديم لان النطفة تغير ومتغير وتلون ومتلون وقديماً ان التلون والتغير والتغير المتغير
حدث محدث وهذا المعنى موجود في الحجة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه في
الطباع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب
محول والانعقاب والتحريك لا يخلو عن الحركة والحركة عرض للعرض محدث وكذلك المحل ^{بأنه من جسم مجسم}
وجب ان يكون بحاله على ما بناه فان قيل ما الدليل على العالم صانعاً قديماً له وجودنا من العدم ^{بأنه من جسم مجسم}
في القدم اجمعنا على ان صانع العالم قديم لا به لوليه يمكن قديماً لكان محدثاً ولو كان
محدثاً لاحتاج الى محدث والصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول المسئلة بحاله العالم
بأن قديماً فيكون محدثاً فاحتاج الى محدث فيثبته كمال ما نهاية له ثبت انه قديم بلا حد وبث
فان قيل لو قلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والذات والقديم والقديم شيئان

في محل واحد وهذا محال قلنا هذا الذي ذكرت من صفات المحدثات فيكون الصفة محال
تجدد الى المحل الذات جوهر يحتاج الى المكان فاما صفات الله تعالى ليس عرض وذاته ليس بجوهر
حتى يحتاج الى محل ومكان فنقول بانه موجود موصوف من غير التمكن والمحل في هذا السؤال
لا يصح ثم وجود الشئيين في محل واحد في المحدثات غير محال لان العرض والجوهر شيان
وهما موجودان في محل واحد ثم وجود الجوهرين في مكان واحد يجوز كالماجد محل في الثوب
والثوب جوهر قد اشغل مكانه بذاته والباء محل فيه وسكن في مكانه بالتصاله ومجاورة
وكذلك الروح في البدن والله الهادي فان قيل ان الصانع قديم لا يستحالة حدوثه
بنفسها فانها يحتاج الى المحدث وتقدم القديم على المحدث يلتقي ساعة واحدة فاما وراؤهما
فاشك ليل على اثباته وقد قلنا اذا ثبت انه تقدم على المحدث ما يقدم الوجود ثبت ان
لم يزل مكان لانه لا يجوز عليه التحول والمحدث فيكون قديما بلا ابتداء ولا انتهاء ولا فنا
بان الله تعالى تقدم على المحدث بهذه فحسب فان اول مدته يدل على حدثه فلا يكون قديما بل يكون
هو اول المحدثات فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ولان الفرق بين القديم والمحدث من
خمس وجوه اولها لا نقول بان الله تعالى اول كل خبر بل نقول هو الاول بلا ابتداء ولا آخر بلا انتهاء
والخلقوات لحدوثها لا يقال لله جنس نوع بل المخلوقات جنس نوع والثالث ان
تعالى لا يتغير عليه الحال لا يوصف بالحال وعلى المخلوقين يتغير الحال والرابع لا يقال لله في
مكان ولا زمان والمخلوقين مكان وزمان فصح كلامنا ان قديم بلا ابتداء غير محال
قديما بلا ابتداء ولا يزال يكون باقيا بلا انتهاء ولا نالوقتنا ان تقدم اول جوده اول افان
يؤدي الى القول بحدوثه لان قبل الوجود يقضي ان لا يكون موجودا اذا لم يكن ثم كان فيؤدي
الى القول بحدوثه فيكون محدثا فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح فثبت انه موجود
بلا ادراك لا ابتداء ويكون باقيا بلا آخر ولا انتهاء فصح القول بقدمه **القول في الواحده**
اعلم بان الصانع واحد بذاته قديم بصفاته والدليل عليه اننا اثبتنا الصانع بغير وجوده والظاهر وحد

العالم ملك الضرورة الثابت صانع واحد فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على
الثاني والثالث وان قيل هذا عدم القلة والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه
الشيء اذ امكن يصلح ان يكون دليلا على اثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على
اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطارق والمأشئ فيجوز ان يمشي عليه احد
انسان واكثر وكذلك الخياط دليل على الخياط ويجوز ان يحيط واحد واثنان واكثر الخياط اعم
والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء اذ لم يكن محسوسا لا يكون معلوم
بالدليل ولا مبدؤا فيكون في حكم العدم وكل ما هو في حكم العدم لا يسمى شيئا موجودا الا
بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لا يصلح ان يكون دليلا على
صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على اثبات الثاني والثالث كالطريق والطريق والمخيط ولنا انما
كان كذلك اذ لم يكن استتمالة في اثبات الثاني والثالث فاذ يوجب نفيه ولا يجوز اثباته
بينما ان الاستتمالة في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستتمالة في الشيء تدل على اثباته وقد
وجدت الاستتمالة في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم وجب الاستتمالة وهو ان الصانع لو كان
اثنين لا يخلو اما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلا
يكون واحدا لا لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف احد كل واحد منهما ولا يمكن ان
شارة الى كل واحد منهما في القول بالثاني والثالث يكون محال ولو كانا منفصلين فليفتقد الا
يوجب التحديد وكل احد ومقدر ودوله جنس نوع فيورث الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد
لا يجوز ان يكون الثابت ان الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون
منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا لما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل
بالعالم ولا هو مبائن عن العالم فكذلك ههنا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن
العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل القطع انما يكون يتصور بين
الجنسين اربعين النوعين او بين جنس نوع فلم يوجد ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا اثر

فلا يكون الفصل والوصل بينهما بخلاف مسئلتنا ههنا لان الصانع لو كان اثنين فانه يكون
كل واحد منهما اجنسا لصاحبه ويجوز الاتصال بين الجنسيتين ولو اتصل كل واحد منهما بخصبه
يكون واحد وان لم يتصل فلا بد من الاتصال وذلك لوجوب التحديد على مينا والذي يدل على
وحدانية الصانع والاستحالة في اثبات الثاني والثالث وهو انه لا يجوز ان يكونا صانعين على
سبيل الاشتراك او على سبيل التفرق فان كانا صانعين على سبيل الاشتراك فان كل واحد
لا يكون ماله كمال لان كل جزء من العالم يكون بينهما نصفين وكل ملك مملوك يكون
شركاين لا ينفذ تصرف كل واحد منهما في المملوك على سبيل الكمال فان كل واحد منهما يكون ممنوعا
تصرف حيث الحكمة والجواز والمنوع مقهور لا يجوز ان يكون المملوك ان تصرفهما فانما على
الكمال فلا استحالة ههنا اكثر لان احدهما لو اراد ان يمت شخصا والاخر يريد ان يحويه
فانما الشخص الواحد يكون حيا وميتا في ساعة واحدة وهذا محال الله تعالى يقول لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فان قيل يجوز ان يكون اثنين ولا يقع الخلاف بينهما لان الحكمة الكاملة
لا يوجب الخلفان فيكون كل منهما قادرا على عالمين صانعين حكيمين كاملين على سبيل الكمال
وكل ما يجوز ان يقتضيه من حكمة هذا فكذلك يجوز ويقتضيه من حكمة الآخر فلا يجوز الخلاف
بينهما الجواز بل قد اذ لك ان كل منهما قادر على عالمين صانعين حكيمين كاملين فاحدهما يهذه
ويصنع كما فائدة في الثاني فاذ الله لظهر الفائق فالخلفان يكون مستغنيا عنه ومن لم يكن
اليه حاجة وظهر الاستغناء عنه فلا يكون الهان الا الله هو الصانع الخالق الرازق وان
كل ما من الجماد والحيوان والجواهر الا عرض يكون محتاجا اليه ويقوم باقامته اياه لا
الحي يكون حيا بناحياته والميت يكون ميتا باماتته والباقي يكون متبقيا ببقائه والموجود
يكون موجودا بايجاده والمعدوم يكون معدوما بامكانه والاشياء كلها باسرها
يكون غير مستغنية عنه في لحظة واحدة فاذا حصلت الكفاية والرعاية من الواحد
ظهر الاستغناء عن الثاني فيوجب اعدا له فصحا ما بينا هذا اذا اشترك في الصنع اما ان يفرقا

وضع شيئا واحدا

فان كل واحد منهما لو خلق خلقا على حدة فالاستحالة ههنا الاثر لا العبد اذا لا اثر
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ومرتبه وامر ونهييه فلا يصح الايمان بوقوع ذلك
في العرفه بين خالفه ومرتبه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى
وما كان معه من الاله اذ انزلنا هب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض يفتنون من الطريق انهم
ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثل له ولا ند له جل جلاله **القول في الصانع**
اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والاكنا د وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الضد يتناقض
ضد ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاءه مع وجوده وضح ومن يكون له ضد لا يجوز ان
يكون صانعا ثم حكم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر والذوات والافانفس فلا
تعالى عن العرض حتى يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا غاية
لا به لا يتصور بقاء الضد مع ضد في علة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسميع مع
والسواد مع البياض كل ما كان بحاله لم يجوز بقاء العين مع وجود عين اخرى يجوز بقاء الجوهر
مع بقاء وجوده كما خرد كذلك النفس الذات لان الاعيان لا يحتاج الى المحل فيكون كل
واحد في شكله وفي دائرته ولا عرض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل فاشتغل
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتاج الى ما ولو طرعا عليه عرض اخر فانه يوجب ذوال هذا كما ان البياض
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا العين في ساعة واحدة لانه طرعا عليه
ليزول الثاني دلان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس العرض فلا يجوز
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لانه لان الاعداء عبارة عن الشكل والتميز بالنسبة
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا
فان كان قديما لا يخلو اما ان يكون متصلا بلا زوايه او متباينا متفصلا عنه والالتصال
يوجب الوحداية فيكون واحد ولا يكون له نظير ولا تفصال يوجب التعدد والتعدد
يوجب تقي صفة الالهية فثبت انه لا يجوز اثبات التعدد بين اركان الحد لا يكون مثله

ونظيراً للقديم والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي ليس كشيء وشي لان النظير وانما يكون
من جهة الصورة ولا جائز ان يكون له جنس لان الجنسية انما يكون بين شيئين متفقين
بالصورة او بالهيئة والله تعالى ليس له صورة حتى يوافقه احد اما المعنى فانه تعالى منفرد بصفاته
لا يشاركه ولا يوافقه احد لانه صفاته تديمته وصفاته الغير محدث والمحدث لا يوافق
القديم ولهذا المعنى قلنا بان الله واحد لا من اصل العدد ولا من جنس العدد لانه لا جنس له حتى
يضم اليه واحد وبعده معه وليس من اصل العدد لانه لا ثاني له فثبت انه واحد منفرد من غير جنس
ولا نوع فان قيل ليس الله تعالى شيء والعالم شيء فيوجب الجنسية بالشيئية قلنا مقتضى العقل انه
لا نقول الله نفس وشي ولكن هذا ثبت سمعاً او من الدين ان من الصفات المشابهة اذا ثبتت
بالسمع لقربه وثبوته به ولا نفساً فان كان الخصم يقول لا يسمع فهذا هو الاعتقاد ان انكر
النسب والسمع فليس له ان يورد علينا ما لم يؤمن به فاولا يجب المناظرة معه باثبات الوجود
او بالشرح ثم بغير حق تعين فثبت انه ليس للصانع جنس اذ لم يكن له جنس كما يجوز ان يكون له نظير
ومثل من جهة الجنسية ولا جائز ان يكون له نظير ومثل من جهة الصورة لان الصورة
عبارة عن التركيب والتأليف والتقطيع بدليل قوله تعالى فصر من اليك اي قطع من اليك
والمقطع والمركب والمؤلف يحتاج الى مركب ومؤلف ومقطع فلا يجوز ان يكون قديماً فصح
ما قلنا فان قيل روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية
على صورة الرحمن قيل له في الخبر ان اليهود قالت هكذا ولها اجوبة فنقول ان الانسان كمال خلق
من لطفه وادم خلق على صورته من غير لطفه والثاني ان النبي عليه الصلوة والسلام من اجل
هو ضرب وجهه غلام له ويقول له قم الله وجهك ووجه من اشبه بوجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان احدكم اذا ضرب غلامه فليقلن الوجه فانا لله تعالى خلق آدم على صورته وانما استحق الوعيد لانه
شبهه الانبياء حيث قال وجه من اشبه بوجهك وجواب آخر ان الله تعالى خلق آدم على صورته بعد
كما كان قبل الدلالة كذلك بخلاف ابليس وهاؤس فانا لله تعالى غير اصولهم وصورته

فأما قوله أن الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فإن قيل روي عن النبي عليه السلام
 أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة الجواب معناه في صورة أيا كنت في أحسن صورة لا
 العرب يقول رأيت فلانا راكباً يعني كنت راكباً يقع على الدائي والمراي أيضاً وقال بعضهم
 أراد به ربي بكسر الراء وكان الربي غلاماً للعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء
 تابعة من لواحق الجن يسمى ربي فأراد أن يصعني في حفظه الله تعالى وجواب آخر رأيت ربي
 يعني سيدي جبرئيل عليه السلام في أحسن الصورة الدليل قوله تعالى خبراً عن يوسف عليه السلام
 قال اذكر لي عند ربك أي عند سيدك وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال رأيت ربي
 ربي في سكك المدينة عيشه وعليه حلة حمراء وفي رجليه نعلان حرارتان قيل لا بي هريرة روي
 اكفرت بعد الإيمان فإن الرب لا يمشي فتبسمه وقال رأيت ربي أي سيدي الحسين بن علي ابن أبي
 طالب رضي الله عنه فثبت أن الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام أراد بالرب السيد وهو
 جبرئيل عليه السلام فإن قيل روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى يتجلى لأهل الموقف في
 القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول إلى الصورة التي يعرفونها قلنا الصورة قد يكون أدياً
 لا ترى أنه يقال ما صورة هذا الأمر وما صورة هذا الحادث أي ما ذا صفتها فكذا لك ههنا
 الذي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة وأدبها الصفة لأن العباد يعرفون الله تعالى من المناصفة
 التجاوز والكرم ويدرجون العقود إذا كان يوم القيمة فالله تعالى يظهر السياسة والعدل كما
 القمر سقوط النجوم فيقول لعباده لا تعرفكم بمثل هذا يعني ما كنا عرفنا بهذا الصفة فيتحول الله
 تعالى إلى الصورة التي يعرفونها وهو أن يظهر بعد ذلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم
 والدليل على أن الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور يسبح الله تعالى
 نفسه مصوراً ومن قرأه بفتح الواو متعدياً فإنه يكفر لأن المصور يحتاج إلى المصور فلا يكون قد
 فصح ما قلنا أن الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا نقيض
 كمثل شيء وهو السميع البصير **القول في الأينية** الناس تكلموا فيه قال بعضهم

تعالى موجود في كل مكان وهم صنف من الجهمية واحتجوا بقوله تعالى هو الذي في السماء الذي في
الارض وقوله وهو الله في السموات والارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو بالعلم ولا خمسة الا هو سادس الجواب قلنا مع قوله هو الذي
في السماء الله في الارض اي الله اهل الارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض اي تبارك
في السموات والارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي بالنصرة والنور
والتأييد وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو بالعلم اي شمع بمقالهم ونحن كذلك نقول
يا الله تعالى لو كان في كل مكان يؤدي ان يكون في انواه الدواب والكلاب
الفرج والا ما روهنا كفر قبيح وصنف من الجهمية والمعتزلة قالوا ان الله تعالى فوق
العرش وبينه وبين العرش هواء وقالوا ان الله تعالى له حد ولم يبينوا معناه الحد وهذا كفر
لان الله تعالى لو كان فوق العرش لكان يوجب التحديد والتحديد يوجب التصور
وقد بينا هذا وقالت المعتزلة من الكرامية ان الله تعالى استقر على العرش واحتجوا بما
روى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى الجواب
قلنا معناه استقر العرش من هيئته وسئل عن اي طاب رضي الله عنه اين كان ربنا قبل ان يخلق
العرش فقال علي رضي الله عنه اين سوال عن المكان كان الله تعالى لا مكان وهو لان كما
كان وسأل جل عن مالك بن النضر رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال
لمالك كيف استوى فقال له الاستواء معلوم والكيفية غير معقول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعي وكان مالك الاضالا فان خرجوه فامر به واخرج من عندك وضعفه
فاذا هو جهم بن صفوان وروى عن جعفر بن محمد المصداق رضي الله عنه انه قال لتوحيد من
اضرب ان تعرف بار الله تعالى ليس في شيء ولا من شيء ولا على شيء وقال ابو مطيع البلخي رضي
سألت ابا حنيفة رحمه الله عليه فيمن قال لا ادري اين الله تعالى فقال ابو حنيفة رحمه الله عليه
انه يكفر بالله وصف الله بكل مكان فقال ابو مطيع لم يكفر قال ابو حنيفة رحمه الله عليه

خالف النقص والله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى قال أبو مطيع كيف استوى قال فردى كما
 جاء الجواب في آيات الله ولا مكان قال المتهكم أبو شلو واليسار رحمهما الله عليه يجوز أن أبا حنيفة رحمه الله
 عليه حاكم بغيره لأنه جعل معجزة الله حيث قال أدمي ومن جعل عن المعجزة فهو كاذب ويجوز
 أن يكون له معنى آخر وهو أنه اعتقد أن الله تعالى إنيته لا يدري ومن اعتقد بأن الله تعالى إنيته
 فإنه ينفى قال المتهكم أبو شلو واليسار رحمهما الله عليه ناطرت متعشقة في هذه
 فسألني بأن الله تعالى هو موجود قلت نعم موجود كالأجودات قال لما خلق المخلوق والحق
 أنما خلق فوقه وإمامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز أن يقول أن عالم فوق الصانع
 أو بمقابلته لأن ذلك يلزم للذم فنقول أن الله تعالى فوق العالم والله تعالى يقول وهو العا
 فوق عباده قلت أن الله تعالى كان موجوداً قبل العالم والله محمد ود وغير محمد ود
 فإن قلت أنه محمد ود فأنك ما عرفت الصانع لأن المجد ود مقدر والمقدور مصنوع
 ولا يصنع ^ع لا يكون صانعاً لأن المجد أنما يكون للجسم والجوهر والله تعالى منزّه عن ذلك فإذا
 ثبت أن الله تعالى غير محمد ود فقد بطل سؤالك لأنه إذا لم يكن للحد لا نهاية فلا يوصف
 بالمتحد والفوق والاصح أن نقول أن الله تعالى صانع للعالم ولا خارج العالم لا ناولقنا أنه
 في العالم فإنه يكون أصغر من العالم ليكون في المكان والطرف وهذا كفر ولو قلنا
 أنه خارج العالم لا يخلو ما أن يكون متصلاً بالعالم أو مباشراً به فإما أن كان متصلاً
 بالعالم فإنه يكون من جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجناسه مصنوع وليس
 ولو قلنا أنه مباين عن العالم فإن البينوبة عبارة عن القطع والفصل وأنه لو جوب التحديد والحد
 والمقدور فلا يكون صانعاً فنقول أن صانع العالم بلا إنيته وكيفية القول في الهيته
 إذا أردت أن تعرف شيئاً أو لا يحتاج إلى هيئة ذلك الشيء ثم إلى هيئة ثم إلى كية ثم إلى كيفية ثم
 إلى إنيته ثم إلى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى
 عن كل ما ذكره وكيفيات من دونه وأما قلنا أنه مستغنى عن سائر هذه لأن كل محدث مصنوع

ليس مستغنى عن الحديث وعن الصانع وانما يحتاج الى سوال هلية الشيء اذ لم دليل على اثباته او لا
معلوما عند وجود آياته والله تعالى معلوم بعلومنا انه صانع العالم بآياته ودلائله على الصنعة
فلا يحتاج الى سوال هل ولا نقول ما هو لان الماهية عبارة عن الجسم والجوهر والعرض وهذه
شيء محدث والصانع جل جلاله غير محدث فلا نقول ما هو ولا يجوز ان يقال كره هو لان
الكمية توجب الاعداد والعدي يوجب الاجناس وذلك من صفات المحدثات والصانع لا
فلا نقول لم هو ولا جائز ان نقول كيف هو لان الكيفية انما يكون بالماهية والكمية واللون
والله تعالى منزّه عن ذلك ولا جائز ان نقول لم هو لان اللية طلب العلة لاثباته والعلة للاختصاص
والتخصيص يوجب الجنسية حتى يحصل احد الجنسية بالعلة واحد الجنسية يصير مخصوصا
بتلك العلة لان من الجائز ان يكون جنسه بمثله في الخاص والعام والصانع لا جنس له حتى
العلة تخصصه عن اجناسه ولا العلة انما يكون في الجائزات واثبات الصانع واجبت علة فاما
الاديان كلها اشعبت من مسئلة الماهية قالت الفلاسفة ان الصانع علة العالم القديم لان العلة
وجود المصنوعات صنعه وهو علة صنعه وهذا كفر لان العلة في اللغة اسم حال تحمل في محل يوجب
تغير ذلك المحل بحلول ذلك المحال ولا يجوز حلول الباري جل جلاله في شيء ما فهذا غير صحيح ولا جائز
ان يقال ان علة كل صنعة لان صنعه لا ينفك عنه ولا يحل في محل فلا يجوز ان يكون علة
وقال بعض المشبهة ان الباري تعالى نور يتكالا واحتجوا بقول الله تعالى الله نور السموات والارض
وقال النبي عليه الصلوة والسلام يا نور النور وقوله اني انسف نارا قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلك نور
رب العرش فلما النور بمعنى النور في لاية والخبر ويقال النور بمعنى الهادي واما قول ابن عباس رضي الله عنهما
ذلك نور رب العرش نسبة اليه كما قال الله تعالى وبيت الله تعالى وقالت المتشقة الصانع جوهر
لانه موجود يقوم بذاته ومن ضرورة الموجود القايم بالذات ان يكون جوهر وهذا
غير صحيح ولا اعتقاده كفر لان صفة الجوهر ماله شكل ودايرة يراحمه داخل دايرته و
شكله ومحله عن غيره فيوصف بالغلظ والتعريق وهذا هو وحد الجوهر وصفه والله تعالى منزّه

عن ذلك وقال عمر بن صفوان بالبصرة ان الله ^{بوجود} كيفية يظهر عند الودية في الجنة وهذا كفر ومن
المنافرة معهم ان تسأل ان الجوهر اذا كان حيا لا يخلو اما ان يكون مذكرا او مؤنثا والثاني من
صفات الفقيه فربما يكون كما ملأ في صفاته فيما يكون فيه جمال الذكران كما للمجردة ^{نساء}
والذكران الخصية وغير هذا ان بعض الكرامية ابتدوا جميع ما ذكرنا كماله ^{موجود} وصف الله تعالى
الصفة في غير عارف بالله تعالى كاذبي مقالته وقال بعض المحسوبة والمنعشة ان الصانع جسم ^{كلام}
وحد الجسم عندهم المستغنى عن المحل والمنشأ بالوجود قلنا ما ذكرتم من حيث الجسم لم يثبت سمائا
ولا جماعا ولم يتفق اهل اجتماعه عليه من المبدئين من لا ملة ولا ائمة وفيما ذكركم ذلك ظهير النص
بدليل ان الله تعالى ^{موجود} اطلق اسم الجنس اشار الى انه تركيب وتاليف وتجزئة وتبعض فلا يجوز ان
يسمى الصانع جسما فانه قيل يوجد ان يكون الشيء جسما ولم يكن له تركيب وتاليف وهو ان الشيء
الجزئي اذا تجزى وتبعض حتى يصير بحال لا يحتمل التجزى والتبعض فانه يكون جسما ولا يكون
مرجبا مؤلفا ولا متجزيا فلهذا جاز ما لا يتجزى وهي نقطة الاول في الجواب قلنا ذلك الجزء وان
يحتمل التجزئة انما يحتمل الصفة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعض لكن يحتمل التبعض
وكل ما له جنس فلا بد له من التقسيم والفصل فيكون محددا فلا يصلح ان يكون الهاشمي
ما لا يتجزى كما لا يكون اقل من نقطة واحد وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعتا فيصير
كأنف ويحتمل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلا او دائرة والنقطة
الاولى وان كان يتجزى فهو اصلا لا شك ان التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع حرا
ما لا يتجزى او جسم كالأجسام وقاله الطبائفة ان الصانع هو الطبع والميراث وقد سبق
قالت المنجزة وهو اما عشر صفات ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم
قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقدوا به وان الخيزر والشمس والسعد
والنفس منه اسما مخصوصا وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سموه امدبرة
لان التدبير منه وبعضهم سموه المحيط لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سموه الاعظم وبعضهم

سموا الالهة وبعضهم سمو الالهة وقد سبق ذكره وقالت النسخية ان الصانع هو الروح وهو ثلاثة
اقسام كل وجزي ومواصلة فالجزء ما يتصل الى الحيوانات ويتولد منه الحيوة والسمع والبصر
والعقل والقدرة والمواصلة هو النفس وهو من الروح متصل من الجزء الى الكل ويبقى الحيوة
لانه يؤثر الحيوة من الكل الى الجزء فاذا مات الشخص رجع الجزاء الى الكل لانه منه وهذا كفر
سبق جوابهم لان الصانع لا يجوز ان يتجزى ولا يحل في شيء وقال بعضهم ان الله تعالى ليس بـ
مكان قبله واسمه الاول والدليل عليه قوله تعالى وهو الاول كما ذكرنا اول دليلنا
والثاني هو اشارة عن عيسى الى العيون ثبت ان قبله كان اول خلق الله واحد
خلق الاشياء وفعل وصنع وتكلم وهذا كفر قبيح وهو قول لا ولا هية الجواب عنه ان الله
تعالى قال هو الاول راد به الذكر على سبيل المغائية للعظيم والاحتشام هذا كما نقول
في قوله تعالى انا انزلناه على سبيل الجمع ومعلوم انه جل جلاله لا يجمع ولا تفرقة فكذلك ههنا
وقالت الموسية ان خالق الخير والحسن والنور هو الله واسمه يزدان وخالق الشر والقبح وام
ابليس واسمه اهرمن وهذا كفر لان ابليس لو كان خالق الشر فان الله تعالى لا يصح ان يكون
المخالفة لانه لو كان لا يريد الشر فيكون هو خالق الشر لو كان يقدر ان يمنع ابليس
تخليق الشر لو كان يجب عليه من طرف الحكمة ان يصون ملكه عن ما لا يريد ومنع عن
نفسه مضالات القبح والكفر اذا كان يقدر على ذلك ولا يمنع ما لم يرد ذلك كما قالوا
سفوها واذا كان لا يقدر لا يكون عاجزا وكذلك الجواب عن القدرة فانهم قالوا ان العبد لو
لا فعله ولو كان العبد يقدر ان يخلق شيئا من افعاله فلم يقدر ان يخلق احدا مثله فيخلق ما
فما عجز عن هذا فكذلك عن سائر الاشياء اعجز كذلك الثبوت قالوا ان الله تعالى خالق الخير وهو لا
خالق الشر غيره وهو لا هو وقد سبق الجواب فاما اليهود قالوا ان العزيز ربنا الله واما النصارى
فقالوا ان المسيح ابن الله وهذا كفر منكره وقالت الاباحية والمنفضية ان العبد
بلغ غاية المحبة وعبد الله بالحقيقة فان الله يحل فيه يسمى ربنا نين فيعلم علم الكائنات

بسببه

جل جلاله

جل جلاله

جل جلاله

وذلك المغائية

جل جلاله

خالق

لا

جل جلاله

جل جلاله

اذا

جل جلاله

والجواب كما قال الله تعالى كوفوا بآياتين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدسسون وهذا كفر
لا يخفى على أحد وقالت الحولية من المأوية والخاتمة من بلاد الترك ان الله تعالى يجعل في كل
الشاهد وصنف من الروافضة وهلم قالوا ان الله جل في كل شخص شريع الى السماء
هذا كفر القول في الميزي المدعي الربوبية من المخلوقين اذ اظهر
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن ان يأتوا مثله ما يحزنون لان ذلك في حكم الله
تعالى ان بعض أهل العلم انه لا يجوز من الله ان يهل أحد وهو يرى ويظهر من نفسه ما هو ناقض للعادة من
غير سحر تعالى يعجزون للناس عن اتيان مثله لانه يورث الشبهة للرأي لان الرأي اذا رأى ذلك
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الماثل ولو آمن بك واقر بنفي ان يكون
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يهل الله تعالى نفسا ويرى ويظهر على
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن اتيان مثله والدليل عليه قصة
مريم ان الله ادعى الربوبية واسأله الى الماء وجرى الماء وفي المقادة على كل صعب وسهل قيل
ومكنه بأشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الدجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الآتو
والربوبية وكل ما يرى من الماء والشجر المد والحمى الكلاء والنمر يقرن به او نحوه وهذا
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس بالله لان كل من يرى يتخذه وتصوره
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه محصور
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه شوب خالق الخلق ورازقه وهذا المدعى كذبا
وهو لا يخلق ولا يدرق فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا قلنا هو
الابتلاء والامتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقد بانهم على الصراط الا يخلص
الدين لا لاجل الله عز وجل الدار دار الابتلاء فابتلاه الله تعالى بذلك وامثاله ليظهر
الصادق من الكاذب وليعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا لوجه
اباه ويعرف الكاذب كذبه ويعاقب بعد اظهار الحق لانه تعالى يعاقب احدا ما لم يلزم له
الجنة

عليه علامته يا ابيك الصفا قال المحدثون وشكروا الشاهجيه

اعلم بان الله تعالى موجود قديم موصوف بصفاته ولا يجوز ان يقال قديم مع صفاته لان كلمة مع المتبادرة

بين الشينين والصفة ليس شيئاً غير الموصوف حتى نقول ان الصفة والموصوف شيان

فان قال حلال الصفة ماذا شيء ام غير شيء فلو قلنا ان الصفة ليس بشيء والموصوف كيف يكون

موصوفاً لا شيء ولو قلنا الصفة شيء وهذا الشيء يكون غير الموصوفين ولا شيء من ان يكون

قدما الجواب ان نقول ان هذه صفة الشيء ولا نقول شيئا وغير شيء فان هذا ان الصفة قد

فنعلم أن الصفة للقد لان الذات موصوف قد لا صفاء لا كمن ان لقان ان صفات لقو

بما لله ولكن نقول انه موصوف بصفاة ولا نذكر ان نقول ان لوصف بانقوله انه موصوف

الصفحة لان الصف صفه الصف وهو ك ان موصوفاً قبل الصفه احد ولا ح ان ان ان ان

فإنه قد تم جميع صفاته لأن الحدود الفارقة لا يمكن أن يصفاته فقط، وقد يصفاته وبعض الصفات

تَبَارَكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَدْبَارِهِمْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[illegible]

غيره وادانها بحاج اما ان يكون قديرا او خادما حتى ولا جايوا ان يكون خادما حتى

لأنه يوجب القول بكون الحد في القديم وهو ما لا يمكن أن يقال بأنه قيد لأن القيد

لو كانت تدعى بوجب السور باب الفديين وقلبه او اكبر وهذا فتح وهو قول معتزله

بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى حَيُّ قَادِرٌ عَلِيمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَرِيءٌ يَكْفِيهِ مَا لَا يَكْفِيهِ الْإِنْسَانُ الْيَلُونُ لَوْ حِينَ أَوْفَرَ مَا وَفَّقَهُمْ وَأَوْفَّقَهُمْ

اول بصر كان هذا البصر على التصور وانه موصوف بالحق الصفة ولا يجازي ان يكون على البصر

تمام الصفة لا يخاطب ان يكون هي الموصوف او غير الموصوف كما هي الحال واما اغل السنه والاعمال في ال

اللهم تعال برئيل كان موضوعاً مغفوتاً ابدياً ثم نقول ان صفات الباري جل وعلا لا هي ذاته ولا هي غير

والشيء فإنه يقوم به بالعلم والمحلل كالعرض في الجوهر وكل ما جاز عليه التمس والمحلل جاز على

والنزول وهذا مصنفات الميزان دال على الصفة ليست غير الموصوف وأما إذا كان الصفة

هي غير الموصوف لان الصفة لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات الصائغين وثلاثة اداكثر
 لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وغيره فاذا كانت
 والموصوف واحدا فالصفة تكون صائغا والحيوة صائغا والقدرة صائغا وكل صفة
 على حدة تكون صائغا وهذا مع فتح ان الصفة ليست هي الموصوف ولا هي غير الموصوف ولهذا
 المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا
 نعم الصفة لوجب في الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا
 ومن احداث شيئا هو لا يدري ما من الذي صنع وفعل فاني وصف بالجهل لئلا يكون صائغا وهذا مع
 فيلزم ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون الخاديا صائغا حل حلاله وادانته انه عالم يقتضيه ان
 يعلم الاشياء كلها والاحوال باسرها في جميع اوقاتها واما كونها وادانها الاشياء صارت الاشياء
 معلومة له بدون العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعالم لان المعلوم يقتضيه العالم لا محالة فثبت
 ان العلم صار معلوما له فبقي العلم لوجب في العالم واثبات العلم يوجب اثبات العالم فصح قلنا لو
 وهو ان العالم يوقف العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم فباي شيء يقف
 المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا مع فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء
 بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فبني الصفات لا يتو
 على الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون
 العلم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما بدون الوقوف عليه وبدون
 العلم فكيف يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول
 باثبات القديمين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حادثا محمدا ولو قلنا بانه قد
 يكون في هذا اثبات القديمين واكثر قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف
 ادا كان عرضا فاما اذ لم يكن عرضا فلا يوجب القول بغيريته عن الموصوف واذا لم يكن غير الموصوف
 فلا يكون فيه اثبات القديمين وقد يجوز ان يكون المعنى صفة فلو كان يجوز ان يكون له بتوهمنا

ان يكون الذات موجودا وليس بجوهر فاذا كان الذات لا يكون جوهرًا فكذا تلك الصفة لا
يكون عرضًا فلا يلزم فصح هذا الدليل ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره واذا ثبت هذا المعنى في العلم
ثبت في جميع الصفات القديمة والحجوة والسمع والبصر وغير ذلك **القول الثاني في صفات**
الذات والصفات الفعلية قال ابو الحسن لا شعير ان صفات الذات قديمة وهو غايته الحجوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والقدر وما وراء ذلك من الصفات من مقتضا
القدرة والعلم ما يدخل تحت القدرة فهو من صفات الفعل كلها محدثة وقالت المعتزلة
من الكرامية ان صفات الذات قديمة وهي خمسة الحجوة والقدرة والعلم والسمع والبصر
وما وراء ذلك لغوت وليس بصفات كلها محدثة وقال بعضهم حادثة وهذا كله كفر ^{جزء} لا الله تعالى
قبل حدث هذه الصفات من عدم يكون ناقصا وبعد حدوث هذه الصفات يكون كاملا ^{جزء} ولا يترك
صفة ومن اعتقد بمثل هذا فانه يصير كما افرد لان الحدوث والاحداث بوجوب التغير من صفة
الصفة من حال الى حال ولا يجوز التغير عن الله تعالى **وقال المتهكم ابو شاور البجلي** الله
ناظرته حسوبا من الكرامية يورجان فقلت له ما ذا تقولون في الصانع وصفاته من صفات الفعل ^{جزء}
قال فانما حادثة محدثة قلت ان الصانع قبل حدوث هذه الصفات يكون ناقصا والصفة وهذا محال
وما ذا تقولون في الانبياء عليهم السلام قبل الوحي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي ما كان
نبيًا وما كان معصوماً عي يجب سقوط العدالة قلت اذا قيل شيئا بوجوب سقوط العدالة فيصير في
فلان الله تعالى اوحى اليه في تلك الساعة يكون وحيا الى شيء من ناسق فيكون الرسول في سبقتا قلت
تقولون يميز قال لا اله الا الله واعتقد غير ذلك لغو ذبا لله قال الله موقنت فما دينكم الا ان
تقولون الرب ناقص والرسول ناقص والمؤمن ناقص والله ورسوله منزهان عما قلتم فتحيروا وانقطع ^{جزء}
عن كلامه لان الباطل لا يقابل الحق والحق يعلم ولا يعلم **القول الثالث في صفات الذات**
لم يزل كان لقيبا قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يزل كان خالقًا موصوفاً بهذه الصفات
وسائر الصفات من صفات الفعل وقالت الاشعرية والكرامية لم يخلق الخلق لم يكن خالقًا وهذا كفر

لا يقال قول ان الباري حلت قدرته خالف لم يزل كان
موصوفاً بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الى الابدية قبل
ان يخلق الخلق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون
موصوفاً قادراً بالصفة وهو عاين مريد له غير عاجز عنه
ومن يعلم الصنعة وليد ان يصنع ولم يستعمل بهلك
الصنعة فانه لو صفت له تلك الصنعة اذا كان مختصراً بذلك لان صفته تعالى لا يجب ان
حتى نقول انه استعمل بفعل كذا وتكون فعل كذا حتى يوصف عند الشغل بتلك الصنعة ولو
عن تركه بان تلك الصفت والله تعالى منزوع عن ذلك لا يوصف بالشغل والفرغ ولا يوصف
بالفعل او بالاعادة فتقول بان الله تعالى فاعل بالفعل واحد جميع المفعولات مفعول بالفعل واحد
ولا يردل عن محدث فيه فعل آخر دسائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى
انه لو خلق واحداً وغفر واحداً واحب واحداً وامات واحداً وارزق واحداً في عيشة واحدة
لحطة واحدة لو تدرج جميع صفاته الى مراداته من غير شغل ولا فزع عن يوصف في انه يوصف بجميع
الصفات في تلك العلة في اذ لم يكن له فراغ عن ذلك فلا يوجب زوال الصفة عنه لا انه لم يتغير
حاله الى حال وتحقيقه وهو ان لا يولدنا ان الله تعالى قبل الخلق كان ولا ان كان لا يولد
ينقص في كل صفه استحق بعد الخلق فقبل الخلق كان مستحق تلك الصفة وهو ان لا
ان الله تعالى قبل وجود الخلق ما كان خالفاً فيقتضي ان يكون قبل وجود العابد ما كان موجوداً
وقبل العباد ما كان الما وقبل وجود الميثاق ما كان بصيرة او قبل وجود المعلومات ما كان عالماً
فيجب ان لا لو هبة عنه وهذا كفر فان قيل اذ لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كالحال تلك
والحيات والمحيات وما لم يعين به فلا يوصف بتلك الصفة فلنا اذا تعلم ذلك وعلم به ثم تركنا
يوصف ويسمى بذلك الاسم في الصفة بل وقد مرته على ذلك وكذلك الصانع جل جلاله
كان عالماً قادراً قبل الخلق وكذلك ضرب احد سيقاً للقطع فانه قبل ان يقطع ويصير ويغير

يسمى صار ما قاطعاً لانه يصلح لذلك فذلك ههنا فان قيل ان الله تعالى لو كان
خالقاً لم ير القضي ان يقول بان المخلوق لم يزل كان مخلوقاً لان صفة الخلقية بالخلق والخلق
ينبغي الخلق والمخلوق لا محالة فيلزم القول بعدم الدهر والعالم وهذا مع الجواب قلنا ليس كما ادّعت
ان الله موصوفاً بصفة الخلقية الا ان تاثير الصفة لم يظهر ما لم يخلق ومثل هذا في صفات
الصانع يجوز الدليل عليه قوله تعالى والله سريع الحساب وصف نفسه بسرعة الحساب فيلزم ان
احد الان الحساب يكون في القيمة وقد جاز اثبات الاسم والصفة قبل الحساب فذلك ههنا
قال المحدثي الوشكوني السامي رحمه الله عليه ناظر اشعرنا فقال ان الوضوء والصلوة عند
ان يجلس احدهم تحت الميزاب حتى يتناثر حبه ونحوه عاد راسه وقد ما دشمه بسطر خمر الحما
ويقوم عليه ويقول يا الفارسية اي خدای بزرگ یعنی الله اكبر ويقراء بالفارسية مقدس آية و
يقول دهرم كنز یعنی قوله مداهماتان ثم يدع ويسجد ساجداً ويقعد مقدس التشهد وقت
الغزوة ثم يظطر فربما عبادكم قال هذا طعننا الذي حقيقته ولا صحابه رحمه الله فاجبه وقت
تعتقدون بان الله تعالى كان خالقاً ولا مزلزلاً ولا معبوداً قبل ان يخلق المخلوق ذلك ان ليس
ولا مشبهاً ولا معاقباً والرسول اليوم ليس رسولاً قبل الوحي ما كان رسولاً والمؤمنون بالمعصية
ينقص ايمانهم فلذلك المعبود الذي اعتقدت بانه محال ان يكون رباً معبوداً ثم صار رباً معبوداً
هذا الرسول لما كان رسولاً ثم عزله فان المؤمن الذي ينقص ايمانه بالضحك ونحوه ينقص هذا
من العبادة لغوياً بالله من ذلك **القول الرابع في علم الله تعالى** فان الجهمية وهي
من المعتزلة ان الله تعالى لم يعلم الا شيئا مما لم يخلقها وهو لا يعلم المعدوم وهذا كفرانه لو لم
الا شيئا قبل ان يخلقها فلماذا ان يخلقها كيف يدري ان يخلقها ولم يخلقها وكيف يخلقها
ومتى يخلقها فيكون في هذا تعطيل لاوهية وهذا كفر بالصحيح ان الله تعالى لم يعلم الا شيئا
الا شيئا على انه بعد ان يخلق وقبل ان يخلق يعلم المعدوم والموجود اما قولنا بان يعلم الموجود والا
فيه قولنا بان المعدوم بحيث العلم يعلم المعدوم والله تعالى يعلم ان لو يكون من العدم شيئاً

ثبث يكون الدليل عليه ان الله تعالى اخبر عن المعلوم ان المعلوم لا يكون معلوماً
يكون خبراً عنه وهو قوله تعالى ان نزلنا الساعة شيء عظيم وقوله وتري الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله تعالى اخبر لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لقد خلن المسجد الحرام انشاء الله آمين فكان كما اخبر دل ان يعلم الاشياء قبل وجودها ومثل
يجوز في المخلوق ان الرجل اذا قلنا ان بنى قصر اطوله كذا يعلم انه كيف يكون ومعلوم
ذلك القصر يكون معد وما قبل البناء ومع ذلك يجوز ان يكون معلوماً ان في حق الله تعالى
اولى والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وروى عن النبي
رضي الله عنه انه سئل عن هذه المسئلة فقال ان الله تعالى لم يزل كان عالماً ولا يزال يكون عالماً و
يعلم الغيب الله تعالى يقول ولورث العباد والمالهوا عنه وقال حل جلاله لنوح عليه السلام ولا يلد
الا فاجرا كما راهدنا نترم لا يجوز السهو والغلط والنسيان في علم الله تعالى لا نلوحنا
السهو والغلط يودي الى تعطيل الآيات والاحكام والاعمال كلها لان من الجائز ان يكون الله
يعلم الله عنه فامر محمد صلى الله عليه وسلم واذا نبت احد في عاقب غيره وهذا امر محرم ومن اعتقد
هذا يصير كاذباً قال المهدي الباقر عليه السلام قد سألني مجوسي بمصر وقتاً
بان الكافرا ذمات كاذرا لله تعالى هل يعلم انه يموت كاذرا فقلت نعم قال اذا كان يعلم انه يموت
كاذرا وهذا الكاذر هل يدان يؤمن في هذه الحالة ام لا قال ان كنت تقول انه يقدر
فعلم الله تعالى يكون خطاء وهذا لا يجوز وان كنت تقول انه لا يقدر فيكون جبراً فقلت
بان الله تعالى يعلم انه يموت كاذرا وعلم الله تعالى لا يوجب سلب القدر عنه فالقدر موجود
صالحه للايمان كما انها صالحة للكفر ولكن مع وجود القدر لا يؤمن الله تعالى يعلم انه لا يؤمن
لا يعلم الاشياء كما هي وبمثل ان يكون فان سأل حدث ان الله تعالى يعلم نفسه مثلاً فان
كنت تقول انه لا يعلم فقد وصفت الله تعالى بالجمل ولو كنت تقول بانه يعلم فقد وصفت الله
بالمثل فحقيق ان تقول بان الله تعالى يعلم انه ليس مثل لا شكل ولا ضد ولا ذوق وسئل عنهم

بن صفوان عن مثل هذه المسئلة قيل ان الله تعالى هل يعلم غاية عدد انفس اهل الجنة والنار فقال
 ان اقول انه لا يعلم فيكون في هذا اضافة الجمل الى الله تعالى وان اقول انه يعلم فيكون في هذا نفاة الجنة
 والنار فاختار هذا وقال يعلم ولهذا المعنى قال ان الجنة والنار ثقينان والصحيح بان الله تبارك
 وتعالى علمه ليس بعدد انفس اهل الجنة والنار فهاية القول في السمع والبصر
 اعلم بان المعتزلة والجمعية انكروا الصفا كماله مثل السمع والبصر قالوا ان الله تعالى سميع وبصير
 جل جلاله وليس له سمع ولا بصر وقال بعض المعتزلة ان الله تعالى ليس بسميع ولا بصير ولا رائي ولا مري
 بل يعلم هذا كله وهم كفروا بالله تعالى لانهم انكروا النص ولوي عن ابي موسى الا شعركا رضى الله عنه
 انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يدعون الله تعالى ورفعوا اصواتهم فقال عليه الصلوة والسلام لا ترفعوا
 اصواتكم فان الذي تدعون له ليس بغائب ولا باصم ثم نفي السمع والبصر يوجب الذم والدليل عليه
 قصة ابراهيم السلام قال لو انك لم تعبد ما لم يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك بشيئا والله تعالى
 يقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي اليه الله اخبر انه سمع
 في الماضي ويسمع في المستقبل وهو يسمع الآن ومن انكر ذلك يصير كافرا القول
 السادس في الارادة والمشية اخلف الناس في هذه المسئلة قال القدرية
 المعتزلة والجمعية ان الله لم يرد الشر القبيح ولا يقضيهما وقال بعضهم الكل مشية الله تعالى
 من الحسن والقبح والخير والشر الكفر لايمان والطاعة والمعصية ثم الخير والشر المشية
 تعالى وادارته والقبح يكون مشية الله تعالى ولا يكون بارادته لان الارادة لا يخلو عن المحبة والرضا
 وقال بعضهم الكل بارادة الله تعالى ومشيته وقضائه ولكن القبيح لا يكون بحكمه لان الحكم يوجب
 والتسليط وقال بعضهم الكل مشية الله تعالى وادارته لكن مشيته وادارته مخلوقة كالقرآن
 هو مشية العبد وادارته مضافة الى الله تعالى على سبيل المثال وقال اهل السنة والجماعة ان
 الخير والشر كله يكون بقضاء الله تعالى وبقدرته وبمشيته وبارادته وبعلمه وبحكمه ثم الخير والشر
 يكون بامر الله تعالى وبرضائه والمعصية ليس بامرة ولا برضائه والدليل عليه ما روي عن

عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعنا صوتاً فدخل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما أناس كثير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم رفعنا صوتكما فقال أبو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة أنا قلت إن الخير والشر كله من الله تعالى
وقال عمر رضي الله عنه أنا قلت إن الخير من الله تعالى وإن الشر من الله تعالى فقال الحكيم يدينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله أقضه
بينكما بما أقضه أسرفيل بن جبرئيل وميكائيل صلوات الله عليهم أجمعين فقال جبرئيل مثل قولك أيهما
وقال ميكائيل مثل قولك يا أبا بكر فقال جبرئيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها أهل
الأرض حتى تحاكموا إلى أسرافيل عليه السلام فقص بينهما بقضاء الله تعالى في البرح المحفوظ
فقص من قولك يا أبا بكر لم يقض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه ثبت إلى الله تعالى وروى عن أبي
إيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقض بالخير فقال نعم
فقال يقض بالشر ثم يعذبهم فقال نعم لا يسأل عما يفعلون هم يسألون وروى أن رجلاً
على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال جبرئيل عن القدر فقال طرقت مطلم فلا تسأله فكتبت ساء
ثم قال أخبرني عن القدر فقال له شرع الله تعالى في الأرض ولا تقنه فسكت ساعة ثم قال
أخبرني عن القدر فبدأ على رضي الله عنه بالسؤال فقال جبرئيل بمشيتك مع مشية الله تعالى
وتحير الرجل فقال على رضي الله عنه قال أنت فقال له أن قلت أن مشيتي مع مشية الله تعالى فقد أد
المشاركة مع الله تعالى أن قلت أن مشيتي فوق مشية الله تعالى فقد ادعيت الألوهية
فقال إن مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال الرجل ثبتت إلى الله تعالى وقام فقال على رضي الله عنه
لا صحابه قوموا فصافحوا فإنه لا أن أسلم ففي هذا دليل على أن من انكسر القدر يصير
كأنه لا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الأمة أن مرضوا فلا تقودوهم وأن تأتوا
فلا تستيعروا جنائزهم أولئك سبعة الرجال وحق على الله أن يلحقهم بالرجال لأنهم أنكروا النص
لأن الله تعالى قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين فإن قيل لو كان كذلك ينبغي أن
العبد إذا شاء أن يصير المحسب هنا لا أنكم تقولون أن العبد لا يشاء إلا أن يشاء الله

قلنا ان الله تعالى يشاء ان يشاء العبد هكذا ولو شاء الله تعالى ان يصير المشيئش ذهابا
ان غلبان العبد راي قدم من البصرة الى الكوفة فجمع الفقهاء وناظرهم فقدم وكان
الوحيفة رحمة الله تعالى بها يختلف الى حماد لا ي حيفة اذهب يا فتى الى هذا الرجل ناظر
فياء الوحيفة رحمة الله عليه الى باب السلطان فدخل عليه فغلب فقال لا ي حيفة اخبرني ما شاء
ابليس فرعون فقال شاء منه الكفر فقال ما شاء موسى عليه السلام من فرعون فقال شاء منه
الايمان فقال ما شاء الله تعالى من فرعون فقال شاء الله تعالى منه الكفر فقال كيف دا
مشية الله تعالى مشية ابليس ولم يوافق بمشية موسى عليه السلام وكان ينبغي ان يوافق
مشيته بمشية موسى فقال الوحيفة رحمة الله شاء الله تعالى ان يشاء ابليس من فرعون الكفر
وشاء الله تعالى ان يشاء موسى من فرعون الايمان وشاء الله تعالى ان يشاء فرعون لنفسه
الكفر فكل لك مشية الله تعالى هذه المسئلة راجعة الى حرف واحد وهو ان الشر الكفر مخلوق
الله تعالى او مخلوق غيره فان قال بان الله تعالى لم يخلق الشر الكفر ذلك مخلوق غير الله تعالى فقد
ابتن صانعا او خالقا غير الله تعالى فيكون مشركا بالله تعالى ويكون كافرا با دمه تعالى وان قال ان
والكفر مخلوق الله تعالى بدون ارادته ومشيته فقد اعتقد بان الله تعالى مجبور
لمره في خلقه وهذا كفر فثبت ان الكل مشية الله تعالى وبارادته وقد مرته ومن انكر
القد ما فهو كاذب بالله العظيم **القول السابع في الفضل والعلم** اعلم يا ذا الله تعالى
موصوف بصفة الفضل والعلم من غير اختلاف ولا مشية ففضله يكون من غير ميل عدل من غير
شراخلفوا في تأثير الفضل والعدل قال اهل السنة والجماعة صفة الفضل وتأثيره زيادة
من الله تعالى للمؤمنين ما لم يكن لغيرهم وهو الهداية الى الايمان واشتراح الصدقات والهام
الصدقات والقبول على ذلك والتوفيق على لطاعة والاحسان والاختصاص بالكرامة والولاية
ما لم يكن لغيره وقالت المعتزلة هذا ليس بفضل بل يكون ميلا لان الناس كلهم عبيد الله تعالى
واماره وهو اذا اعطى لاحد شيئا من غير سبب ومنع عن الآخر من غير سبب فكون بخلافه في حق

وميل في حق الاول وهذا ليس بمقتضى الجملة وصفة الفضل عند هم وهو ان الله تعالى خلق الخلق
عاقلاً لا يريد مختاراً واعلاً وبين له السبل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل
عندهم فمن آمن واطاع يكون متباً ومن اكره وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى انهم شيئاً
غير هذا وما ذكرناه فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كرامة الخلق
وخصهم باربعة استيلاء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيبة بطينة طيبة وارواحهم
خلقت من ارواح القدس والكرام بالتأييد والعصمة واطعمهم من الحلال من غير شبهة
فضلاً على الوحي والرسالة فلما جازى زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء عليهم
الصلوة والسلام من غير سبب علة جازى بغيرهم من بعد همتهم واما قوله انه لم يمنع عن الاخرين بخسائس
قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله تعالى ان يعطى احداً خيراً مما لا فانه يكون مفضلاً
من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد ثم لم يعط لاخذ شيئاً او منع لاحد
ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عدلاً منه لانه لم يجب عليه
شيء واجمعنا على ان الهداية من الله تعالى وما العناية قال بعضهم انه لا يجوز ان يعطى الله
يجوز لان العناية لا يخرج عن المبدأ الصحيح ان نقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا نقول
عناية لان هذه اللفظ يرد سماعاً ولم ينفق اهل العلم على هذا وليس من موجب الضرورة فلا
ما صفة العبد وبما انه في ستة استيلاء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى
لا يظهر احداً من عباده متعاليّاً والثاني ان الله تعالى لا ينسب حسناً احداً متعاليّاً ذمّاً والثالث
ان الله تعالى يعذب احداً من غير ذنب والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عسر
صحيح ولا عرض جزيل والخامس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس
لا يكلف الله احداً فوق طاقته فان قيل بل يجوز من الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار يعذب
من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العلى اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب
ولو خلق خلقاً في النار لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

علا منه والله تعالى لا يفعل إلا بالفضل والعدل والدليل عليه قوله تعالى كل نفس بما كسبت
وقوله جزاء بما كانوا يعملون وقالت المعتزلة العدل من الله تعالى ان لا يخلق الكفر الشر الضار
ولا يقضيه ومصلح العباد في احتياجهم واجب على الله تعالى ولو منع لا يكون عدلا منه
سند كذا قالوا هذا هو صفة العدل حتى انه لو خلق الشر الكفر ثم عذبهم على ذلك يكون
ظلماً وجوداً وهذا لا اعتقاد منهم كفر لان العبد اذا اراد لنفسه الكفر والله يريد منه التو
فيكون ما اراد العبد ولا يكون ما اراد الله تعالى فارادة العبد يكون فوق ارادة الله تعالى
وهذا محال واجمعنا على ان الكفر بعلم الله تعالى وهو يعلم ويقدر ان يمنع جبراً ولو لم
يمنع لا يكون عدلاً عند المعتزلة لان الاصلح والا صوب في حق العباد واجب على الله تعالى
ولا صلاح ولا صواب في الكفر كذلك الا صوب في حق الله تعالى ان يكون واجباً في نعمهم والعبد
اذا ترك ما هو الاصلح والا صوب في حق العباد وهو يعلم ويقدر ان يمنع جبراً ولا يمنع يكون
في حق نفسه ولا يكون عدلاً من هذا العبد والعييب يرجع اليه فكذلك في حق الله تعالى اذا علم ان
يخلق ويشرك به وقد ترك ما هو الاصلح عند الله تعالى في حق الله تعالى والله يعلم ويقدر ان يمنع جبراً
فان العيب يرجع الى الله تعالى ولا يكون عدلاً منه وهذا لا يجوز ثم اجمعنا ان الله تعالى يمنع العباد
عن الكفر القبايح جبراً بل ومن النهي مع قدرته عليه وعلمه به وصفه القبح يرجع الى العبد
وكذلك لو ارادوا خلق الكفر والشرك فالعيب يرجع كما في العلم فان قيل كيف يجوز ان يترك
والشرك في حق نفسه ويترك الشر القبح لنفسه قلنا انما يجوز من الحكمة ان يخلق نفساً يعلم انه يكفر
ويسمي ومع ذلك يريد تخليقه مع علمه به فكذلك ههنا اذا اشرك يجوز ان يكون بارادة الله تعالى
والعيب يرجع الى العبد كما في العلم **القول الثامن في التلويح** قالوا في الحجة
والاكرامية ان التلويح والمكون واحد وقال هل السنة والجماعة التلويح فاعلم المكون والمكون تاليف
التلويح والتلويح يكون غير المكون وصورة المسئلة وهو ان المكون اذا كون شيئاً وانما يترك
عن الفاعل فيخلق المكون والمفعول عندهم علم من السنة والجماعة الفاعل لا يترك عن الفاعل

في المفعول والتكوين لا يبين عن اللكون وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهو ان صفات
الله تعالى حادث ومحدث عند علم اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا
في اجود واحد من الفعل والصفة في الباري جل جلاله قالوا ان الفعل والصنع والتكوين والتكو
يبده منه ثم يزول عنه عند فعله وتكوينه وبحل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يخ
اما ان يكون الفعل محدثا او غير محدث **بشي** فان قال محدث فقد عتقنا ان الله تعالى محل
للمحدث ويجز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محدث بل هو صفة **القديم**
فقد عتق حلول صفة القديم في المحدث فيؤدي الى قدم الدهر ويقال له لان الدهر بصير
للقديم عند فهم محل القديم يوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتصوفين علة كل
صفة ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يحل في المعلول فهذه المسئلة الاولى سواء فان
تعالى الله تعالى هو قادر على ان تغير صفة قلنا ان الله تعالى قادر على الكمال ولكن لا يجوز التغير في صفاته **تعالى**
فوجود هذا محال والله تعالى ما نزه عن المحال السؤال فيه كفر لانه جزم التغير في صفة الله تعالى جل جلاله
القول الثاني في عدد الصفات قال اهل السنة والجماعة صفات الله تعالى لا يكون ولا تعدد بانه
وهو ان جل جلاله فاعل بفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد فوحى بجودة واحد ويسمع **واحد**
وليسمع جميع السموات ويسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذا والمعنى فيه وهو ان صفاته قد
والعدا اكثر من صفات المحدثات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد التكثير **ان** فيؤدي الى زوال صفة
الاولى وحدوث الثاني حتى يكره وهذا كفر على ذكرنا وهذا المعنى يؤثر في سائر الصفات فان قيل
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حدة غير الصفة الاولى قلنا ان
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة والعلم سائر الصفات وكل صفة صفة على حدة
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة والاصح ان نقول ان صفات الله
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما تأثيره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة
من صفات الله تعالى بصير كافر او لولا صفة بصير كافر ففي معدودة ما لا سمى وتأثيره والايما

وهو من كلامهم

بالكل واجب وصفاته كلها واحدة في الحقيقة حتى لو قال ان قد قال الله تعالى وحيث شئنا ارسلنا
 اوتانا ان يصير كما نريد فنقول ان الحيوة صفة الله تعالى والقدرية صفة الله تعالى والقدرية ليست هي الحيوة ولا هي
 غير الحيوة فنقول لا هي ولا هي فذلك العلم مع الارادة والسمع مع البصر كل صفة مع صفة فنقول
 ولا هي غيرها كما في صفات الذات لان صفاته ليست بالعدودات فنقول ان الله تعالى واحد
 بصفاته وهذا هو المذهب عند اهل السنة والجماعة واذا اتينا ان صفات الله تعالى ليست معدود
 ولا بكمية فذلك واجب ان لا يكون متضاداً ولا يكون متناقضاً لما نقول في السبب والرضا
 بان رضا الله تعالى ليس بسبب ولا بضد سبب وسبب ليس بربا له ولا بضد رضائه فنقول لا هي
 ولا هي غيرها وهو موصوف بالرضا والسبب ولما قلنا ان الرضاء ليس بسبب للسبب لان الرضاء
 لا يزيل السبب ولا يشغله عن السبب وسببه لا يزيل ضاه ولا يشغله عن الرضاء ولا يزيل عنه صفته
 من الاحوال والتضاد والتناقض اذا كان احدهما يشغله عن غيره او يزيل عنه ضده ولا يكون
 اثبات الشغل في صفات الله تعالى ولا يزيل عنه صفة ولا ينافي في صفاته البني والاثبات فيثبت انه
 لا يجوز في صفاته التناقض والتناقض ان قيل ان المكر المجادعة هل يكون في صفات الله تعالى قلنا
 هذا من المعاني الدرجية والصفة القينية فلا يجوز ان يكون صفات الله تعالى بمعنى الدرجية والقباح
 ولكن يجوز ان يجازى ويكافى اعداءه بكمهم مخادعهم واستمر انهم يمثل فعالهم وهذا معنى
 قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله تعالى مخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ومكرهم واوكلهم
 والله خير لما كيد فيكون هذا جزء مما كانوا يعملون **القول الثاني في التشابه**
 قال اهل السنة والجماعة الايمان بالمبسطة واجب ولا يجوز التفسير ولا يجب التأويل ولا يجوز
 ان يقال بان الله تعالى موصوف بهذه الصفة بل نقول بان هذا كلام الله تعالى ونحن نؤمن بما انزل
 تعالى ارااد الله تعالى بهذا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يدين كلناهما
 يمينان والله تعالى يقول بل الله مبسوطان وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكل ذلك من
 الاخبار والايات المتشابهة فالإيمان واجب بان هذا كلام الله تعالى وكلام رسوله ولا يجب

وقالت المعتزلة والجمعية ان التاويل به واجب وقالوا المراد من اليد القوة والنعمة وهذا لا
يستقيم لان الله تعالى قال بل يلهو مبسوطان ولا جأيز ان يقال بان الله تعالى قوتين ولا والله
تعالى قال لما خلقت بيدي استكبرت فلو كان اليد قوة لكان ايليس يقول انا مخلوق بقوتك وشعرك
فثبت ان المراد من اليد ليس بالقوة ولان التاويل لو كان واجبا لمكان يجب اولا على الشيء
عليه الصلوة والسلام لانه بعث مبينا واذا لم يبين ولم يتاويل لان التاويل غير واجب ولا في
التاويل قوى ووضح من التفسير لان التاويل مأثور اليه المراد ولو كان التاويل واجبا مشرو
لكان ينقل اليها كما نقل القرآن والتفسير والقراءة فلما لم يصر من الصحابة والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين انهم لم يتاويلوا هاد لان التاويل غير واجب وقال ابو الحسن الاشعري والمتقدمين
من مشايخ نجا ان التشابهة صفة الله تعالى من غير تفصيل ولا تشريح ولا كيفية وقالوا
بان الله تعالى موصوف بصفة اليد وموصوف بصفة الوجه وموصوف بصفة النزول والقدر وغير
ذلك ما ورد من الاخبار والآيات فان الله تعالى موصوف بتلك الصفة بلا كيف وهذا ايضا
لا يستقيم لان الله تعالى قال اخبر متشابهة التشابهة اراد به اشتباه المعاني اشتبهت عليهم
ولو قلنا بان هذا صفة الله تعالى خرج من جد الاشتباه فيكون مفسرا لروى عن محمد بن الحسن عليه السلام
انه سئل عن هذه الآيات والافعال فقال من واهبه كما جاء
على ما اراد الله تعالى وعنه سفيان الثوري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال علم القرآن على الربعة اذ
علم لا يقع الجمل فيه وهو علم الحلال والحرام وعلم يعرف العرب وهو علم الاسماء وعلم التفسير وهو
والنزل في الشأن وعلم لا يعلم الا الله تعالى وذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وقال مشايخهم
المتشابهة ما اشتبه علينا معناه فنقره ونؤمن بان هذا كلام الله تعالى وخبر سوله وقد امكننا بكلام
الله تعالى وكلام رسول عليه الصلوة والسلام على ما اراد الله تعالى واراد رسول الله عليه الصلوة والسلام
فان قيل هل يجوز في الحكمة من الله ان يرسل رسولا وينزل عليه الكتاب واحكاما ثم يستقر عليه بعين
اليه قلنا من مقتضى الحكمة لو جرت هكذا لكان لا يفيد احد على الله تعالى على سبيل التمام والدليل على ردي في الحق

ان الله تعالى امر القلم ان يكتب في اللوح فلان سعيان شئت وفلان شقي ان شئت وفلان كذا

ان شئت انما اراد بذلك ان لا يعلم اللوح والقلم والملائكة الذين ينتظرون في اللوح جميع عباد الله تعالى

فيكون ذلك سر الله تعالى فيما اجاز هذا في اللوح فانه يجوز في سائر الكتب بعد ان لا يستمر

على احد من علمه بما يحتاج المخلوق اليه فاما لا يكون اليه حاجة فانه يجوز ان يكون سر الله تعالى احوالنا وابل

عند المعتزلة واجبة عند كل السنة والجماعة غير واجب ولكن يجوز ان يتأول المتشبهة لان

اخذوا بظاهر الآيات وقولوا بان الله تعالى صورة وبدا واصبغنا سائر المخلوقات واعتقدوا ذلك

كفر فيجوز التأويل عند تشبيههم لنفي الخطاء وزوال التشبهة ولكن لا نقول بان المراد فيه ما

ذكرنا من التأويل فنقول انه يجوز ان يكون كذلك ولكن لا يعلم تأويله في الحقيقة الا الله

والله اعلم

باب الخامس في الاسماء المحسنة والقبول الاول في الاسماء

قال المهدي ابو شكري السائي رحمه الله عليه اجمعنا جميعا على ان الله تعالى مدعوا باسمائه بدليل قوله تعالى

ولله الاسماء المحسنة فادعوا لها وقوله تعالى وقول ادعوا الله او ادعوا الذرح ايا ما تدعوا فله الاسماء

واجمعنا انه مذكور بذكر اسمه بدليل قوله تعالى فاذكرني اذكركم وقوله تعالى ولذكر الله الاكبر واختلفوا

في انه هل هو مسمى باسمائه قالت المعتزلة انه لا يجوز ان يكون مسمى باسمائه لان الاسم للاشياء

والاشارة للتمييز بين اجناسه والله تعالى منزعه عن الجنس فلا يحتاج الى الاسم والاشارة فلا ضرورة

لا يكون اسماله ولذا لم يكن له اسم فلا يكون مسمى باسمه وقال كل السنة والجماعة ان الله تعالى

مسمى باسمائه والاسماء اسماء الله تعالى بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى تسعة

وتسعين اسما مائة غير واحدة من احصائها وقراءها دخل الجنة دل ان الاسماء اسماء الله تعالى ثم لا

تارة يكون للاشارة وهو للمعاني ثارة يكون للاشارة لان الاسماء اسماء الله تعالى كما علم

واحد ولان معاني واحد لان معاني التي تذكر في الاسماء كلها تذكر بذكر اسم واحد لان اسم الله اذا قلت الله

فان معنى الرحمن والرحيم والحكيم والعليم والمعاني سائر الاسماء يكون موجبا له ان تلو ان الله

اسم الله تعالى وكذلك سائر الاسماء هكذا والله تعالى مسمى بالاسم لا بالتسمية وهو كما سمي لنفسه والاسماء

الاسماء

سيد والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى امرنا بالايان لوحدانية ذاته فالايان بالذات واجب
وغيره كذا في الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم ان يصدق
وهو الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسماؤه واراد به معرفته ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بصفات
او لم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته بتعريفات الاسم والصفة فاذا عرفناه بتعريفه اياها
بذكر الاسم والصفة دلالة مسمى بالاسم وموصوفا بالصفة **القول الثاني في الاسم هو المسمى**
قالت الاشعرية والحنابلة بان الاسماء على ثلاث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال
فاما اسماء الذات كالحي النقي والقدير والنفس الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر
والكبير والمريد والسميع والبصير والمنكلم واسماء الافعال كالقادر والرازق والرازق والرازق
واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان اسم الذات وهو اسم موصوع وقال بعضهم ان اسم الله تعالى
الصفات وهو مشتق منهم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء
الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدثة والاسم غير المسمى قديمة المعترلات ان
اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها محدثة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء الله تعالى في الصفات ولا يجوز
ان يكون اسمه محدثا او صفاته محدثة بل هو جبر ذكره قديم بصفاته واسماؤه ثم نقول ان اسماء الله تعالى
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي باسم نفسه لا لانه لا يجوز
الحديث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لانه لا اسم لو كان هو غير المسمى
ليقتضيه القول باثبات المسميات عشرين وعشرين واكثر لان الاسماء معدة في محال وان لم يكن
اصل العدد ولا من جنس العدد ولكن هو معد في الحكمة عندنا فلو كان المسمى هو الاسم
هو المسمى فيكون مسمى معد وذاك الاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء اسماء الله تعالى
تعالى وهذا يكون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في اولها فيقتضيه
ان يكون الذات هو المسمى في اولها وهذا محال ولو قلنا انه الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

مؤمن في العالم ولا يصح رسالته رسول قط لاننا منابا لله تعالى والله اسم خالقنا فلو كان الاسم
غير المسيحي لكان الله تعالى غير الخالق فاما اننا لا يكون خالقنا وهذا محال كذلك ^{بجواب} اسم الرسول
انما بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسم غير المسيحي لم يكن غير الرسول فلا يصح الايمان به
وهذا لا يستقيم فثبت ان الاسم ليس هو المسيحي ^{بجواب} لا هو ولا غيره كالصفة **القول الثاني في عدد**
الاسماء اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان اسماؤه تعالى غير محدود ولا معدودة ولا متناهية
ذلك اذ كانا والفاظا وعبارتين عن اسم معدودة ومحدودة فالاسم معدود ودبالن كروا الايمان
وداخذ الحقيقة والعبارة وهذا كما نقول في القرآن بان القران كلام الله تعالى غير المخلوق ولا مختلف
ولا حادث ولا محدث وليس له حد ونهاية وليس له قطع وفصل وليس له ابتداء وانتهاء ولكن قراءتنا
وتلاوته يكون محددا معدودا مع القطع والفصل والبلدية والنهاية فكل الاسماء كلها في
اسم واحد غير مخالف ولا مختلف لا محدود ولا معدود ولكن في المحكم والعبارة كل اسم
اسم عليه حق حتى انه لو اقر بالله تعالى وانكر بالرحمن والرحيم فانه يكون كافرا وكل اسم
يكون عليه حق معدود في الذكروا الايمان فيجب الايمان بجميع الاسماء وانما قلنا ان
الاسماء في العبارة والحقيقة واحد بل ليل نه لو امن بالمسيحي ذكر اسما واحدا فانه يصح انما
بالله تعالى عن الرحمن والرحيم فيكون كانه ذكر جميع الاسماء لان معا جميع الاسماء مجمعة في اسم
واحد كذلك لو قال ان الله تعالى في العيان غير الرحمن او الرحمن غير الرحيم بصيرا كافرا فصحا قلنا
والثاني وهو ان اسم الله تعالى ليس هو **هو** غير الرحمن او الرحمن ليس هو غير الرحيم وغير الله
فنقول لا هو لا غيره ولكن ذلك السميع ليس هو غير البصير البصير ليس هو غير السميع فنقول لا هو ولا غيره كما
نقول في الاسم والمسيحي انه لا هو ولا غيره وكذلك الصفة مع الصفة على ما ذكرنا فاما اسماؤه كتب الله
تعالى في المصحف والتوراة والانجيل والزيور والقران فهذه الكتب ما كلام الله تعالى وكلام الله تعالى
واحد ثم نزل على سبيل التكرار لا يوجب التكرار في القول في حق الله تعالى والاختلاف في الاسم لا يوجب
الاختلاف في المسمى القران كلام الله تعالى والتوراة والانجيل والزيور والمصحف كلام الله تعالى والقران ليس هو

غير انثورية في حق الكلام ولا هو انثورية فنقول لا هو ولا غيره وكن لك لا تخجل ليس هو غير انثورية
 ولا هو انثورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف والكتب كذلك كلام الله تعالى وكلامه
 ليس محدد ودو ذلك لا سماء ليس بمعلد ودجته انه لا يوجب العدل في الكلام وليس هو احد حتى انه
 يوجب الايمان بكن كتاب علمه فلو انك واحد يصير كتابا كاسم والصفة **القول**
في الاسم بغير التسمي اجمعنا جميعا على ان من سمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى
 الربوبية ولم يرد به الخبر فانه يفرق ولو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به الخبر ولكن يوافق معنى
 الربوبية قال بعضهم يانه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز ولا صح ان نقول انه اذا سمي الله تعالى بالمعنى
 وذلك المعنى كان شوباً بالمعنى العبودية لا يجوز وان كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والا
 فانه يجوز ببيانه ان الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالحبيب والسيد والى كماله
 والرحيم ومثل ذلك من هذه الاسماء استتركا على معنى انه يجوز ان يسمى العبد بهذه الاسماء
 ولكن ليس في الاسماء اشتراك على الحقيقة ولولم يكن التسمي لما جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء
 واما الاسماء التي ألصقت لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق والقديم فهذه من خصائص أسماء الربوبية
 وما يكون مثله جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء وبمثله وان لم يكن السماع الا ان هذا
 لا يتصور لان كل اسم معنوي من خصائص معنى الربوبية فان الله تعالى سمي بذلك لنفسه حيث
 قال والله الاسماء المحسنة ولكن الجحلاف وقع في اللغط فان ذلك اللغط في الاسماء لم يكن مسموعاً
 فنقول انه يجوز لاب الجحلاف في اللغط لا يوجب الجحلاف في المعنى اذ لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا كما
 نقول فممن آمن بالله بالقراسية او بالتركزية او بالهندية او بلغه اخرى فانه يجوز ويصح ايضاً وقد أمر الله تعالى بلغة
 لم يسمع نصاً مع ذلك يجوز له لم يتوهم خطاء ولم يتغير معنى فكذلك فيما نحن فيه اذا سمي الله تعالى بالمعنى
 الصحيح فانه يجوز **القول في اسماء الرسل والملائكة** اجمعنا جميعاً ان اسماء الملائكة ثبتت
 لمعنيين احدهما معنى الازادة والثاني معنى الاشارة وانما قلنا انها الازادة لان اسماء الملائكة ثبتت بالمر
 تعالى بحججه واثباته وحيثما لا ايمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وانما قلنا انها الاشارة لتخصيصه

وتعيينه من اجناس وانا اسماء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما ثبت عندنا بالنص في الالهي
بعينه واجبت لا يجوز فيه التغير وكل ما لم يثبت عندنا بالنص فانه يحتمل ان يمتدحى الاسم فاجوز تغيير
ام لا قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه يجوز والاصح ان نقول انه لا يجوز تغيير اسمهم بعد وفاء
وقبل وفاءهم لو تغير اسمه ويصير معروفا بالاسم المغير المحذور بريد به العيب والمحقارة فانه يجوز ان يسمى به
ولو اراد بالتغير التحقير فانه لا يجوز ويصير كذا **القول السادس في اسماء الاشياء لغة**
اجمعنا ان الاسماء الموضوعية باللغة معتبرة مقبولة والاحكام مبينة على الاسامي كما انها مبينة
على الحقائق وموضوع المسئلة اصول اللغة فاما اثبات الاسم بالمعنى بخلاف اللغة ما ذا حكم
فانه ينظر ان كان الاسم ثبت بالنص وبالنسبة لاجماع فانه يعتبر هذا الاسم ويصير الاسم اسم الله
ولا يعتبر اللغة ولو ثبت بغير النص لاجماع فانه لا يعتبر ويثبت ان الصلوة في اللغة عبارة عن الدعاء
وفي الشريعة عبارة عن الاعمال المخصوصة واركبان الموصوفة ثم انكر فريضة الصلوة ويقول اردت
به الدعاء فانه لا يعتبر قوله ويصير كذا وكذا لك لو حلف ان لا يصلي ويقول اردت به الدعاء
فانه لا يعتبر قوله حتى انه لو صلى ركعة فانه يحتمل في عيینه وكذلك الذكوة في اللغة عبارة عن الثناء و
الزيادة وفي الشريعة عبارة عن اخراج مال مقدس من نصيبك كما مل معلوم بعد حولان الحول ثم نكر
فريضة الذكوة ويقول اردت به الثناء فانه لا يصدق ويصير كذا وكذا المعنى فيه وهو ان الاسماء للاشياء
علامة ودليل لغيب الدليل بالشريعة اولى من نصبه باللغة فاذا اورد الشرع بخلاف اللغة فاعتبار
الشرع اولى من اعتبار اللغة **الكتاب السادس في اثبات الوحي على الرسل وفيه عشر فصول**
القول الاول في ان الوحي وارسال الرسل من الله تعالى واجبة الحكمة
قال المصنف في الوشكوى السائل رحمه الله عليه اعلم ان الوحي من الله تعالى وارسال الرسل واجبة الحكمة
تابت في الشريعة وبذلك تبين ثم الرسالة ثابتة قائمة صحيحة عند كافة المسلمين ووافق على ذلك
اليهود والنصارى وكذلك المجوس تابعوا امتثلياً وهو زردشت ثم مع انكارهم السلام اتفقوا على
ان الوحي جائز ثابت لما تبعتم المتبينين وسند كره وبعض الناس انكروا ذلك وهو الهية وانكروا

وقالوا يا ابن الوحي غير جائز والثابت مستغن عن الوحي والرسالة لان الناس يعرفون
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر المنعم وهي
العبادة ^{حزب} ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فتبع واصل الذي هو اتقوا لما كان يحصل
بالعقل بلك ذلك الفرع يحصل بطريق العقل وهو لا يولد ولا دليل لا ذلك عندهم الوهم ^{لنقل}
فكل ما يترجم بوجهه ويخطر بباله وتعلم من اختيار المستحسن امتناع المستقيم يجب اتباع ذلك
عندهم وهم كافر ومنهم لا لها مية قالوا ان الله تعالى الهنا معترف بانه بالاثبات والوحدانية فكل ذلك
المناشكر نعم قلنا التعلل بالالهام لا يجوز لما ان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك ^{حزب}
يؤمن بخلق نفسه وان قال بان الهام من الله تعالى بلا واسطة قلنا بانه ثبت الوحي والمخاطبة لنفسه
لا الهام هو الوحي الخفي ومعنى الهام والوحي واحد وهي الدلالة على الشيء بالقول او بالفعل وان قال ان
الهام بواسطة ملك فقد ثبت لكل شخص سؤالا على حدة لان الملك رسول الله تعالى ومبلغ
الوحي وكلامه بنفى الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الربوبية ^{حزب}
فان ثبت الامر النهائي لنفسه فيكون كائنا ومنهم الا فاقية والتناسخية والبراهيمية والاباحية
قالوا بان العبادة شكر المنعم وهو بالتفكر والحرمة والتعظيم ليس له امره كان واحكام فلا يحتاج الى
مبين ومعلم فتدبره بطلاقة الارواح وصفوة وقالوا بان كل شيء من الايات فيه خطاب من
طريق الاشارة لا بان النادر محرق طبعاً ومن طريق الاشارة كانه خاطب الماسر لان لا تقرر الى
ليلا تقرر في كل شيء من المخطوط والمباح معنى توجب تفهيم ذلك من طريق العقل وهذا خطأ
الاعتقاد به كقوله قالت الفلاسفة والطبائفة والشيعة بانه لا يحتاج الى العبادة شيء غير معرفة الصانع وكذلك
يعرف بالعقل فلا يحتاج الى الوحي والرسالة وهذا كفر واما قولنا بان ايات الوحي والرسالة حتى لا
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يعطل عباده من الاوامر والنواهي مع احتياجهم الى ذلك ^{حزب}
لانه يوجد من العبد الضرب والستور والقفل الظاهر عادة وطبعاً وذلك في الحكمة غير جائز فيحتاج
الا ندجار والمكافات في الدنيا حكمة ويوجب المجازات والعقوبة في الآخرة على ما لم يكن الامر البهي

فلا يكون لله تعالى عليهم حجة فلا يجب المكافات في الدنيا والعقوبة في الآخرة ثم لما وجب الامر
النهي من طريق الحكمة فانه لا يكون بدون الخطأ لا يكون بدون السفير والسفر هم الرسل
والانبياء عليهم السلام ثم الدليل على اثبات الوحي من ثمانية اوجه منها بيان حد الظلم والعدوان
ومنها المنع والاندجار عن العدوان ومنها ايجاب المكافات والذجر في العاجل حكمة ومنها حد
والترجيع والتعذيب ومنها بيان النعم في الدنيا والمباحات وبيان ايجاب الشكر النعمة للنعم ومنها
بيان حد الشكر العبودية ومنها بيان الحقوق والمصالح ومنها بيان حد ظلم المحسن والقبح
انما قلنا ان بيان حد لظلم والعدوان دليل على اثبات الوحي والرسالة لان اول درجة الظلم الشتم
وهو اقوله وذلك على نوعين منها ما يقع في نفسه ومنها ما يقع في اهله واقاربه ولا يجوز ان يقع
في كلا الوجهين لانه لو يجب العار والنشر فيحتاج الى الذجر والمكافات حكمة وعقلا فوجب ان يكون
الذجر والمكافات ابلغ عيبا من جرمه لانه لو كان ادون او مثل ذلك فذما لا ينزجر عن جرمه
طبعه وقلة عقله ثم لو شتم لاحد في نفسه يوجب التعذيب والصق لوشتم لاهله يوجب الحد
والسوط لغيره ومقدر كل واحد منهما لا بد كاك قياسا وعقلا ومن الظلم والعدوان ان الضرب
وهو على وجهين خطأ وعمدا وكل وجه على وجهين منهما ما يوجب الايلاء ومنها ما يؤثر في
الهلاك والتلف فيوجب الذجر والمكافات بهذا العمل في كل موضع فان كان خطأ وهلك
يجب الدية والكفارة ولو كان عمدا يوجب القصاص وحد الظلم وضع الشيء في غير موضعه
حد العدوان تعدية الفعل منه الى غيره من غير حق ثم تارة يتعدى في حقوق العباد وتارة يتعدى
في حقوق الله تعالى فالعدوان في حق العباد الضرب والشتم والقتل اخذ المال من غير الحق والسرقة
وقطع الطريق والعصب وغيره والعدوان في حق الله تعالى ايتان محارمه كالزنا واللواطه وشرب
الخمر والشرب والكذب ونحوه ففي كل موضع يحتاج الى الذجر والمكافات بقدره ويوجب بيان
حد المكافات وتعذيبه وهذا كما نقول في باب السرقة ان ذلك على ان في حق الناس
ذلك في فساد العالم لان القوى ياخذ بالضعيف قوية ويذل والضعيف ياخذ بالقوي خفية وسرا

فيحتاج إلى راجع في كلا الموضوعين والقوى المبلغ من الضعيف لأن فساد أكثر مما يحتاج إلى
 معرفة حد المال المسروق وقد يحتاج إلى معرفة حد الزجر والمكافآت فنقول أن من أخذ
 جزءاً منه يقطع يده ورجله من خلاف ومن سرق سراً فإنه يقطع يده ويحتاج إلى معرفة موضع القطع
 لأن اليد اسم لعضو مخصوص من أحوال صانع إلى المنكب فنقول أنه يقطع يده من مفصل الكتف
 لأن الفعل حصل منه وقد مال المسروق عند أبي حنيفة رحمه الله عليه يئاد واحد غير الشاذ في رحمه الله
 يقع ديناراً من المال على نوعين منهما لا يوجب بقاء العالم ومنهما ما لا يوجب بقاء العالم فإذا أخذ
 خيطاً بحيث يجب بقاء العالم فإنه يوجب الزجر والقطع ولو أخذ ما لا يحقير بحيث لا يوجب منه
 بقاء العالم أو يكون تبعاً لغيره ولا يكون باصلاً ما لا فإنه لا يوجب القطع فيه ويقضي بالضم أن مثل
 الطعام والمحيط المحشوش والقواكه ونحو ذلك والعن أن في حق الله تعالى تشرب الخمر والمخمر في
 بالله تعالى والطهارة واللعان والراء فهذا يوجب الزجر وهو الحد والكفاة ومقتضى هذه الأشياء لا
 يعرف قياساً وعقلاً ثم الزنا أكثر قبحاً وأحسنة من هذه الميعاشرة عا وعقلاً وهو نفى النساء وقد
 القرابة وعدم الأرحام لأن الزنا لو لم يكن مخطوئاً فالسكاح لم يكن مشرعاً فإنه لا يعرف واحد
 ولا يوجب تنويع السب من أحد ولا يكون الولاية على الأولاد وربما ياتي الرجل باخته ابنته إذا لم يعرف
 نسبها منه أو من غيره ولكن لا يوجب تعطيل الإرث فإن الرجل إذا مات فإنه لا يكون له مال مستحق لغيره
 والنسب القرابة فيؤدي إلى فساد العالم فيحتاج إلى الزجر المنع منها أكثر وأبلغ حتى إذا نزل وهو عن
 محصن فإنه يوجب الحد بانه ولو كان محصناً يجب الرجم وهذه المقادير مما لا يعرف قياساً
 وكذلك نعم الله تعالى وجوب شكره وحدوده وأركانه وكيفيته وكيفيته لا يعرف قياساً لأن النعم متروكة
 نعمة مألوفة وندمة بدنية فيوجب الشكر متفاوتاً والتفاوت النعم عمل وجوب الشكر الزجر مما يندرك
 بالعقل فوجب نوع الجادة إليه أو الحسن المحالة فيه فاما كيفيته وكيفيته وحده لا يقع العلم به بالعقل
 والقياس وكل أحد لا يمتد إلى صواب ذلك لأن المخلق متفاد وقد في العقل بل دليل تفاوت الأ
 عمال من الأداء فكل شخص لو كان الأمر مفعولاً إلى رأيهم وكل أحد يفعل ما يشاء ومما يشاء

وليف شاء ما يقتضي من عقله وليس لاحد ان يمنع عن ذلك فلا يجوز لاحد ان يتعدي الى غيره لان
عقله يكفيه اذا كان مفوضا برأ عقله وذلك اولى من التقليد الى غيره فيقع التفاوت والاختلاف
في العالم كفاوة الرأى والاجتهاد فيكون لكل قوم طريقا وسنة ما لا يكون لغيرهم مثل الاديان ^{المتنقلة}
فانه يقع الفساد والخلاف في الاعمال بسبب الخلاف في الاديان فيورث فساد العالم فلو لم يكن مبينا
معلما لبيان هذه الاحكام والمعاني فيكون فيه تعطيل الحق وتضعيفه وهذا من الحكيم والحكمة
غير جائز ونحوه في الاحكام والاحوال والمصالح لانفسنا واهلنا فكيف الهداية في شكر
نعم الله تعالى واحكامه وهذا كما نقول في الصوم والصلوة والزكاة والحج فان لكل عبادة اركانها
وشرايط وسببا وسنة وادابا كالقيام والركوع والسجود والشهد وفيها مفسدت ومخاطر ^ت
وكذلك في سائر العبادات فهذه المقادير لا يعرف قياسا وعقلا ثم مصالح العباد وما يحتاج اليه
الناس من النكاح والطلاق والبيع والشراء والاجارات والمزارعات والابلاع والاستيلاء
والاعارة والاستعارة والمحوالة والكفالة والوكالة والخصومات والدعاوى والشهود والصلح ^{نكاح}
والاكره وكل ذلك مما يوجب الخلو والمجئنة في ما بين الناس عادة ويقع المنازعة والدعاوى فيوجب
الاحكام في كل موضع مثل ما يوجب بالشرعية بخلاف ما يكون في موضع آخر بخلاف الواقعة والحادث
فكل ذلك لا يعرف قياسا باستدلال لعقل لدقة معانيها وكثرت الاماكن على ايجاب الاحكام ^{المتنقلة}
والجمع بين الحكيم غير جائز في مسألة واحدة ثم في الحيض تضييع الماء لعدم الاستيلاء والعروق
الغرض الصحيح في الوطى ثبوت النسب وحصول الولد والنسل البقاء العاقل الى حين فاذا لم يحصل
المقصود في حالة الحيض والنفاس فلا بد من الامتناع ولا بد من معرفة احكامها وعند ايامها يقع
الفرق بين الحيض والاستحاضة وكذلك الوصية والقرض واختلاف حسابها باختلاف
اهاليها فيوجب هذه المتأخرات حكمة وعقلا ان يكون مبينا معلما للاحكام واسبابها ومغزا
لغيرها وادراكها مقدر امينا لتقديرها واسهامها امر بالاحسان والتعبد واجرا لها فانها
عن القياس والتدريج ثم هذا الامر ليس لهذه المتأخرات في الاحكام لا يجوز ان افضل العقل

ذلك من تلقاء نفسه لا يكون اولى من الاخر بالقول والفعل اذ كل عاقل يكون اعلم بحاله من غير
 فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طرقت الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب
 من الله تعالى اما ما قالت الملاحدة والنجدة بان التعبد والشكر يعرض بالعقل فظهر فساد خطاءهم
 بيقين لانهم لو وجدوا في الدنيا احد نصيبه ربه وبين حكماني الدين اذ في العاقلات من تلقاء نفسه
 عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومنه من يتبين من تلقاء نفسه ما
 بين ذلك وحيا من الله تعالى او بتايد الوحي او بتعليم الوحي اليه او بدلائله على اياته واثباته ولو
 من بين من العقل ما يوجب القبول والتأين لا ينتسب كما انتسب سائر مقالاتهم من الخطاء والكفر
 ولو انتسب شي من هذا يكون متعرجا لا يوجب القبول بل ليس ما ينشأ من القول الثاني عصمة
الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعلم ان الناس تكلموا فيه وقالت الاشرية
 ان الانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا بمعصومين من
 المعاصي غير الكفر ^{اللب} بعد الوفاة لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المعتشقة من
 الكرامية بان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب
 والتعديروا يوجب العار والانتفاء فانه يكون معصوما وكل ذنب يوجب سقوط العدالة فانه
 لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من قال
 لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي لا
 يكون معصوما اما المعترضة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم
 لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي
 كانوا انبياء معصومين واجبة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا ما هو ذلك بعد الوفاة والرسول عليه
 خبرا عن علي بن الصلوة والسلام تصديقه حيث كان في الهدى صبيبا قال الله تعالى اناني الكتاب وجعلني نبيا
 ومعلوما ان الوحي لا يكون للصبيان ولا لاطفال الكتاب لا يكون الا لنبى مرسل وهذا نص من غير تأويل
 ولا تفريط ومن انتسب ذلك فانه يصير كاذبا وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه سئل متى كنت نبيا

قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين والحيث قد أتت العصمة فلا يبيأ عليهم الصلح والسلام قبل الوحي
 ولا بناء من موجبات الضرورة بل بعد الوحي أو لا يبيأ له ولو لم يكن معصوما عن الذنب والمفسدة
 فإنه لو ثبت الشبهة فيجوز الشبهة في دعواه أنه إذا حث بالالكذب أو يجوز منه الكذب في دعواه فإنه
 يحصل على الكذب شيئا دونه وطبعه على الكذب حصول الله الصلح والسلام من غير أن يبيأ له في دعواه
 فيكون ذلك لا يجوز أنزال الوحي على الشخص الكاذب مع ظهور الشبهة في دعواه ولا أنزال الوحي
 النبوي قبل الوحي فكان بأدله على دعواه في دعواه أنه لا يعقل منه في الأول لأنه لم يكن
 عما أوجب سقوط الشبهة فإنه يصير فاسقا بالناسق ليس من أهل الشهادة لتكليف الشبهة فيه
 لأنه إذا لم يكن له من الدنيا ما يفتقر ما يفتقره عن الناس فربما لا يحسن عن الكذب فلهذا
 ثبت أنه لا يجوز في الحكم أنزال الوحي على شخص كاذب فاسق فيجب أن يكون معصوما قبل الوحي
 من طهرت الربوبية لا من طهرت الجواز لأن حكم ما أتت فيه من الجواز ليس متويا فيه إلا بعد
 والامانة فيجوز أن يكون معصوما إذا ما عصمته إلا نبيا عليهم الصلح والسلام فثبت بطريق
 الوجه بلام من طهرت الجواز فإذا استكان وأجاب العصمة قبل الوحي دل أنه نبى لأن غير نبى
 لا يجب أن يكون معصوما فثبت أن العصمة واجبة في حق الأنبياء عليهم الصلح والسلام
 وجب أن يكون معصوما من غير أن يكون الكذب لا يجوز أن يكون الكذب في حق الأنبياء عليهم الصلح والسلام
 منهم المعصية فيجوز منهم الكبيرة لأن الصغيرة مع الفصل والذرية يكون كبيرة وهذا لا يجوز وجب أن
 يكون معصوما من الصغيرة والكبيرة ومعصومين عن النية الصغيرة والكبيرة فإن قيل الله تعالى
 أخبر عن إبراهيم عليه الصلح والسلام حين دعاه به وقال ارجع إلى ربك فإنه لا يسمع ولا يتبين
 بأذننا قال أنت ربى وأنا ربى وكفى الشك واللبس يوسف عليه الصلح والسلام وعاد به وقال تو في معصيا
 داخرة يوسف عليه الصلح والسلام يا عوف فثبت معلوم أن بيع الجرام ولو كانت الفدية
 واجبة في حق الأنبياء عليهم الصلح والسلام قبل الوحي وكان نبيا قبل الوحي لما كان منهم شريك
 فلما صدق قوله هذا ربى أي هذا ربى وقال بعضهم أنا قال ذلك من جهة الاستفادة على الكفر

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القمر بازها عرف انه خالق فقال هذا ربي
اي خالق هذا انزل والمروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما فطرت في
شيء الا رايته الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما
واجبني وبنان نعيد الاصنام وقوله توفي سلمة اخذ ادعاء والد عوات
من الانبياء جائزة لان عمدة الانبياء عليهم السلام اقوى واكد لانهم رايوا
من الامر ما عاينوا فكان معرفة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالبا
عليهم والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ما موزون عن خوف الخاتمة اما
اما خوف العبودية لا يزول عنهم فمن خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله
دعوا بمثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استغاض عن عذاب
القبر ومعاذ ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما ذكرنا
وكذلك همنا والثاني معنى قوله واجبني وبنان نعيد الاصنام اراد به
الذرية والاولاد واصله النفس لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلمة
اي سلمة من الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فبا حوة
وكانت منهم نزل من غير قصد مع ان بيع الحركات مباح في الامر الماضية
سبب السرقة والدين لا قرار وغو ذلك وردي عن النبي عليه السلام
انه حاكم في ابتداء الاسلام ببيع امراته بالدين عليها ادخوة ثم نسخت
فكان الاخوة يوسف عليه السلام تاولوا في ذلك بسبب الاقرار والتكوير
والخطا والتاويل وذلك ثلاثة منهم فلا يانم وقال بعض الفقهاء ان الانبياء
كانوا معصومين من غير شرط الكسب بانه انه لو وجد منهم المباشرة والاكتساب
من غير قصد منهم مثل ما يوجد منا فيكون منا المعصية ومنهم النزلة وهو ان يكون
في ذلك ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى عطفهم عند اكتسابهم

دعنا عندهم رحمة وفضلا والمغفرة فيه وهو انه لو حصل منهم المعصية لمجاز منهم
الصغيرة ولو جاز منهم الصغيرة لمجاز منهم الكبيرة ولو جاز منهم الكبيرة
لمجاز منهم الكفر والكفر يودي الى بطلان الدين والشرع لان الكفر يوجب
بطلان العمل فيؤدي الى تكفير الامة بكفره وهذا محال ولان الانبياء عليهم
السلام رحمة الله تعالى على خلقه والمحجة لا تنقص ولا تبطل فصح ما قلنا ولا شك
الرسول يدعي الحق لا محالة وينظر المعجزة على صحة دعواه ثم لو جاز منه الكفر
لمجاز في كل حين واوان وقت وزمان ثم الكفار لو طلبوا منه المعجزة وهو
يكفريا لله تعالى في تلك الساعة لكان لا يقع الفرق بين المدعى والمنكر وكان
لا يصح الدعوى على النبوة من غير ثبوت الشبهة جواز الكفر منه ولا يجوز من
الحكمة ان يرسل رسولا غير امن من الكفر فيكون في العاقبة هو ومن انكر فيه
على السواء وهذا غير جائز والنزلة من الانبياء عليهم السلام جائزة عند
امة الفقهاء وقال بعض المعتزلة غير جائز وموتة المسئلة ان يكون صغيرا
من غير قصد القول الثالث في المعجزة اعلم ان ثبوت النبوة وصحتها
يتمتع بظهور المعجزة وحده المعجزة ان يظهر عقيب السؤال والدعوى ناقضا
للعادة من غير استتمالة جميع الوجوه ويعجز الناس عن اتيان مثله بهذا
التجهد والاجتهاد اذا كان بهم حداقة وذرانة في مثل تلك الصنعية
وكما تلمس الامة منه من المعجزة يظهر في محال بتحققه ومفنا اذا لم يكن
محال من جميع الوجوه ويرجع ذلك في الملتبس فيه وغيره ويتعلل
الحكم من العين الى ضده ويثبت ويبقى بعد المال ويحكم قطعا وبقينا
لان المعجزة وبرهان الصحة ما ادعى بيان معنى قولنا انه يجب ان يظهر
عقب السؤال والدعوى لان الامة اذا طلبت منه المعجزة لوانه فيه غاية

المتعجزة فانهم يتوهم من الخلق والانتقال والتميز والاحتياط في مهرب الشهوة
وهذه الامور وقولنا ما فيها الامادة لانه لو كانت متعادلة فالمشبهة يكون اكثر
كل واحد منها ياتي بمثل ذلك فانه لا يوجب تعلقا قطعا وتيقنا على صحة دعواه وقولنا
من غير استشارة جميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه الحال فلا يجيب عليه اظهار
ذلك مثل المعصية والتعبد لغير الله تعالى وطلبوا لايضا وجوب لا يشك فيه
كانهم طلبوا المعرف من غير اجور وطلبوا اختصاصها وميتا في مائة وامسدة
وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء بحال من جميع الوجوه وقولنا
بشرائدها من بعد ^{انها} المشبهة والاحتياط لانهم لو لم يجزوا مع الاحتياط فيكون منه
الاحتياط ايضا وهذا اجمال قولنا انه اكان لهم مبدئية وشرائده في مثل تلك
الشيعة وما كان له وجود على الساذج لانهم كانوا مبرزين في السحر بلقيا
مبلغا وهو منوهم من تعجزة لما الله واجبهم وعصيتهم فيخل اليه من سحر
انها انفسهم فلما اراد اعصها ولا قلبه ميت لا يتوهم وراعد لك في مثل تلك
الامر من انشال المخلوقين بالرب والانتقال والسحر والاحتياط وكانت
من شرايتهم في الدعا حبة حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتياط
وبمعنى استلهم تعجزة عصا وحيا لا تتنيل اليه من سحرهم انفسهم فلما
ارادوا بها لا تقبله حبة من غير احتياط لم يلقوه ما كانوا في سحرهم
لما كانت جماله من غير زيادة ولا نقصان فيه على ويقنعون ان ذلك لا يكون
للمعجزة ولا احتياط ولا يكون من صنعة المخلوقين بل كان خلاف عادتهم
ووسيلة حركته لا كد وتتحقق المجردة وسراسترا يا الله تعالى رب العالمين
وكذلك توبه على الله في ما كانت لهم كد الله وشرائده وهذا ايد في
الطلب من ينظرها في حجة لا يكون الا في هذه في المبالغة والارادة من

الادبيات مع الاحتيال قال الله تعالى جعل معجزاته ابراء الاكده والا برصوا بهيأه الموقية
 يا ذن الله تعالى من غير علاج ولاح وام فعلوا ان ذلك لا يكون من عمل المخلوقين مع
 الاحتيال بل يكون بامر الله تعالى فلا يكون ذلك الا لمن كان حقاً وكذلك العرب كانت
 لهم فصاحة وبلاغة في العربية من الظفر والنثر والمعنى واللغة والصور بلغوا
 نهاية ذلك الامر بحال لا يكون ابلغ وانفع من المخلوقين في ذلك الزمان فان الله
 تعالى جعل معجزة نبينا محمد عليه السلام ما لا ما انفع وابلى بنطقه ونثره ومعناه
 بحال معجزا ومن اشياء مثله ومعوا ذلك من لم يكن افعالا للفصاحة والبلاغة فاذا
 بشئ من ذلك الكلام الذي لم يكن من جنس كلام المخلوقين لان الفصاحة والبلاغة في
 غير الكلام والمعنى اما يكون بسبب التعليم وهو عليه السلام كان امياً والامى لا يكون
 محاد للفصاحة والبلاغة عادة الا ان يكون معجراً فيقتضوا ان ذلك من كلام
 الله تعالى عز وجل وليس من كلام المخلوقين ولا من جنس كلامهم فنحن ما قلنا وقولنا كما
 قلت في الامة منه من المعجزة ويجب ان يظهر في الحال بصفته ومعناه لا ينفك
 ما يلائم في صدق وفي غير الشئ اذا لم يكن بحال لان المعجزة لو كان من جنس واحد
 وفي شئ واحد يورث النقصه والشبهة بهوان ان يكون له حيلة في هذا الشئ
 ولا يكون في شئ اخر ويكون له حيلة في مثل هذا الجنس ولا يكون في جنس اخر
 وهذا كما نقول ان لموسى عليه السلام كانت من الاعجاز المختلفة المتنوعة
 سوى العصا كاليد البيضاء وانفلاق البحر وانفجار ثلثي عشره من البحر
 ويلاوت الماء الكثير من حجر يابس وكذا الألواح والتوراة ثم العصا لما كان من المعجزة
 الاعجاز حيث انه تارة يصير حية وتارة يصير بدنة وتارة يصير بدلاً وتارة يصير
 نيداً وحيلاً وشجراً وتارة يخرق ذلك وهذا معنى قوله تعالى في فيها ما لم يرب اخرى وما
 اعبدى عليه السلام من الاعجاز كان ذلك كالمصباح المختلفة من ذلك واحد وعين

ذلك كان لنبينا عليه السلام من الآيات الباهرة والجمع الطاهرة الفاجرة منها اختفا
القرن وحسين بن علي وقسيح الحفصاني يده وتكثير الطعام القليل بأكاد دعاءه وتكلم
المشوي وانفذ الشجر من مكانه وعن ذلك المكانه وكذلك القرآن مشيرة قاطعة على
ما يذكره القول الرابع في عجائز القرآن ومقالة النبي عليه
السلام اعلم بآيات القرآن معجزات ثني عشر معاني الأول بالنظم واللفظ لا بقلبه
ليس بقطع كنظم الشعراء وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن الطبع
ونثر مغاير عن العادة والثاني من طريقت اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة
من العربية وغيره من الآل لفاظ المعرفة كالفارسية والهندية والمجيشية
والهندية ولغات العربية من غير قرين بحيث لا يوجب التقيد في العربية
والمعاني الثالث في الإعجاز والاختصار في اللفظ ولجتماع معاني كثيرة في كلمة
الفاظ قليلة والمراجع كثرة استعمال الالفاظ المستعارات والاضمار من غير
خلل في المعنى والخامس لتقدير والتأخير والتفصيل والتقطيع في الالفاظ
والترتيب في المعنى والسادس تغير الالفاظ بالقرارة السبعة وتوافق
الحكم والمعنى والسابع استعمال الالفاظ على سبيل المجاز مع ظهور تحقيق
المعنى علما المراد من غير نقص وعيب والثامن الموافقة والجمع بين الالفاظ
والتمزيق في الأحكام والمعاني والثاسع تقريبه الى الانهزام وتبعينه
منه لدراس والبيات والعاشر اكار الالفاظ المعرفة السهلة وسلب العلم
عن ان هاهم الخلق وهو المتشابهة والحادى عشر عدم النوع والقدرة عن
التغير والتحويل والزيادة والنقصان والتقيض والثاني عشر تهيات علم
الغيب والكائنات كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام وكان كما قال الله
فتموتوا الموت ان كنتم صادقين وكانوا لا يثمنونه ابل لانهم وجدوا في التوراة

انهم لو تمنوا الموت لما قوام من ساعتهم وكذلك المباحلة مع اليهود والنصارى
معنى قوله قل انما لواندع ابتاعنا وابتاعكم انهم وجدوا في كتبهم انهم لو فعلوا
ذلك لعنوا وكذلك اخبرنا في القرآن من القصص الماضية وهو صلى الله عليه
وسلم ما قلن احد او ما قرأ كتبنا فلما قال واخبر كان من عند الله تعالى والدليل
على ان القرآن معجز والمخلق عجز واعن آيات مثله ان الله تعالى عقد العرب على آيات
مثله فقال جل جلاله قل فاقوا بكتاب من عند الله فجوزوا فنزل قل فاقوا بعشر سور مثله
مفتريات يعني مختلفات ان كان مختلفا يعني بعشر سور من سورة البقرة الى سورة هود
فجوزوا عن آيات ذلك فقال فاقوا بسورة من مثله يعني بسورة طويلة مثل سورة البقرة
او سورة قصيرة مثل سورة الكوثر فجوزوا عن ذلك فنزل قوله تعالى قل فاقوا بسورة
مثله يعني بالآية طويلة الدين فجوزوا عن ذلك فنزل قوله قل لئن اجتمعت لافرن
والجبن على ان ياقوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وهذا دليل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لما عجزوا عن آيات مثله
فهذه الأدلة الصحيحة ثبت ان القرآن معجز من جميع الوجوه القول الخامس
في ان المجاز ينظم القرآن اصريا بالمعنى قال بعض الناس لا يجاز باللفظ
القرآن وقال بعض الناس لا يجاز بالمعنى والاصح ان نقول ان المجاز باللفظ والمعنى
جميعا لا نالوقنا بان المجاز بالمعنى توجب لقولنا المجاز المكتبة الماضية وهذا غير
صحيح ولو قلنا ان المجاز ينظم خاصة باللفظ واللفظ انما هو المسمى بالمعنى
يكون لغوا وهذا محال فثبت ان المجاز ينظم والمعنى جميعا ثم اختلفوا ان المجاز ينظم
مقصودا باللفظ والمنزل المتوسعا امر غير يكون معجزا قال محمد بن
الحسن الشيباني والشافعي رحمهما الله تعالى بان المجاز مقصور بلفظ اللفظ والنظم والمنزل
المتوسعا ولهذا المرجوز واقرأة القرآن في الصلوة بالفارسية او على غير ما انزل وقال

البرهانية وابو يوسف رحمهما الله الاجماع موجود في لفظ ولغة من العربية والناظرية
من لا كان او غير منزل اذا امكن فيه صفة الاجماع وبهذا المعنى يجوز ان يقرأ القرآن
في الصلاة على غير ما انزل من اللغات ثم صفة الاجماع عند ابي حنيفة راي يوسف
رحمهما الله ايجاز اللفظ اذا كان تحت معان كثيرة وعندهما اللفظ والنظم
والترتيب شرط في صفة الاجماع **القول السادس في كتب الماضية**
هل كان معجرا ام لا قال بعض الناس ان الكتب الماضية كان معجزة على
معنى انه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكلمة واحدة ثم القرآن لما كان معجرا
على معنى انه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف ايضا وجب ان يكون معجرا اذا
فرق بين هذا ذلك والاصح ان تقول ان سائر الكتب من الصحف وغيرها
وان كان من الله تعالى ما كان معجرا لان الله تعالى قال ويعرفون الكلام عن مولاه
ولو كان معجرا لما كان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى الا انه
يجوز ان يكون الشئ الواحد موصوفا بصفة الاجماع في زمانين دون زمانين ومع
شخصين شخص كعصا موسى عليه السلام كان معجرا في يده ولم يكن معجرا
في يد غيره وكان معجرا في زمانه ولم يكن معجرا في زمان غيره فكذلك طه
القول السابع في معرفة الرسول اختلف الناس فيه فقال بعضهم
عرف الله تعالى بالرسول وهو قول الاشعري وقال اهل السنة والجماعة اننا عرفنا
الرسول بالله تعالى بسبب الاجماع وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهي ان
العقل الله يحصل معرفة الصانع بالنظر والاستدلال عند اهل السنة
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الاجماع
وقالت الاشعرية ان العقل ليس له الحصول المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى
بما به قيل فان الرسول من الله تعالى غيرهم عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

بخبر الرسول وهذا قول ضعيف ورد عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انه
 اباة فقال عن عرفنا الله تعالى محمد عليه وعلى الله واصحابه الصلوة والسلام
 ادعنا محمد صلى الله عليه واله ^{جوابه} لم يقل له اباة وما تقول انت فقال الذي يتبع
 في قلبي يا ناعرفنا الله تعالى محمد صلى الله عليه واله ^{جوابه} والذكر لانه دلنا على ذلك فقال ابو حنيفة
 رحمه الله هذه اخطا فانعرفنا محمد صلى الله عليه واله ^{جوابه} كما بان به بني وذلك لان الله تعالى الهة
 انه واحد وان محمد صلى الله عليه واله ^{جوابه} لم ير رسول الله والمعنى في المسئلة وهو ان الكفار لم يروا
 الرسول حيث انكر واخيه ولكن يعرفون ان الههم الهامنا تعاديل ان بعضهم اتخذ والام
 الهه وبعضهم اتخذ والشمس والقمر الكواكب الهة وبعضهم قالوا هو لاء شعاعها عتق الله تعالى
 انهم يعرفون الله تعالى ولم يعرفوا النبي عليه السلام ان المعجزة والاعجاز من الله تعالى الحقيقية
 فيعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الاجاز القول لتا من في النبي المتبني ^{جوابه} ان الاله
 على الله لا يجوز ان يظهر على المتبني مثل ما لا المعجزة فانضما للعادة خارجة للطبيعة مثل ان
 الناس عن اتيان مثله بوجه من الوجوه وانما قلنا ذلك للمتبني لو كان يظهرها معجزة من
 جميع الوجوه والناس يعجزون عن اتيان مثله من جميع الوجوه فانه يصح عند الكامل انه ينفذ
 بتبني قز ولا تشبهة بوجود الشراط المعجزة باحدا فيجب على الناس ان يؤمنوا به لانه ظهر
 عندهم الحجة القاطعة الموجبة للعلم قطعا وتيقنا من طريق العقل والامنوا به كما انهم معجزون
 لانه لم ينفذ الله تعالى عليهم حجة لانهم اتوا ما في قلوبهم وامكانهم تظهر عندهم انه ينفذ لو جئت المعجزة
 فيوجب هذا وقوم المشايخ النبي والمتبني فيؤدي الى ابطال الحجة وهذا محال من جميع الوجوه
 والثاني وهو انه لا يكون للمتبني معجزة وانما يكون مخزقة والمعجزة لا يكون بقاها الا فيما لا يحيل
 في ذاتها وذلك يكون مقتضايا وقاها وصفاتها ولا يجوز من الله تعالى ان يظهر المعجزة على يد
 المتبني محال من الاحوال فثبت انه لا يجوز للمتبني معجزة وبرهان ^{جوابه} في القول التاسع
 في النبي الولي اعلم بان النبي هو الذي لا ياتي على الاثبات باظهار المعجزة او باخبار الرسول اد

بالوحي او بالانعام او بالرياء الصالحة وتقيم الاحكام وتباعدك هو عكم قطعاً وتبينا
 بانه يرب كل كرامة يظهر على يدك فانه يكون معجزة له على منعه وعوا ما هو ناقص للعادة ^{ذلك} وغير
 واما الوحي فتدلكوا فيه قالت المعولة بانه لا يجوز ان يكون للوحي كرامة خارجة للطبيعة
 ناقصة للعادة لانه يكون ذلك مثلاً للمعجزة والوحي اذا راي الكرامة من الوحي والمعجزة من النبي
 فانه يقع له الشك بين الوحي والنبي تسليد عومما فيكون ذلك الشبهة في النبوة
 وانه تعالى اعلى واعجل من ان يشوب حجة في يرب النبوة شبهة لا يعرف النبي
 من الوحي ثم يندب عبادة بترك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة
 الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون للوحي كرامة خلافاً للطبيعة
 ناقصة للعادة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون ^{لأن}
 على صحة المعجزة لان كرامة الوحي تكون معجزة للنبي ما نه وتبعها لرسول يامه والذ
 يدل على صحة هذا وهو ان الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء ولا يجوز اثباتها
 الانبياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون ولياً وان كان نبياً ^{عند الناس} عند الله
 تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان للنبي عليه السلام وكان
 لابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قبل الوحي و
 النبوة يسمى عند الناس ولياً ولو لا يجوز اثبات الكرامة للوحي فلا يجوز اثباته
 للنبي قبل الوحي فليكن فيه ثبوت الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا مما الى ان
 قيل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى وعن على ذلك فيكون في هذا الظاهر
 الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدمات الوحي والنبوة فيكون
 هذا نبوة وليس بولاية اجواب قلنا الاستحالة في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت
 من خصائص مقدمات النبوة يكون في هذه الايمان بالوحي قبل الوحي
 لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة لظهور الكرامة قبل الوحي والدعوى

بعض

يعلم يقيناً بأنه نبي فيجب على الناس الإيمان به واجتماعاً جميعاً على أنه لا يجب لإيمان
به قبل الوحي والدعوى فلا يسمى نبياً فيكون ولماً عند الله تعالى ثم ظهوراً لكرامة
له يكون ظهوراً لكرامة للولي على ما بينا وأما قوله كرامة الولي يورث شبهة في النبوة قبل
الدعوة قلنا هذه لا يلزم لأن قبل الدعوى لا يجب للفرق بين النبي والولي عند الناس
ولا يجب لإيمان قبل الدعوى وإذا ادعى فلا يبقى شبهة فلا يلزم ثم الفرق بين النبي والولي
من وجوه أحدها أن النبي يعلم بأنه نبي ويُدعى على تبوته والولي لا يعلم ولا يدعى والنبي
يحكم على معجزاته قطعاً ويقيناً والولي لا يحكم على كرامته على الثبات لأنه يجوز أن يكون
هتدراً جاحاً ومعجزة النبي يكون قطعاً لنفسه وكرامة الولي يكون معجزة للنبيه ثم النبي يجب
عليه الإيمان والالتزام بالبرهان وبالالهام ونحوه والولي لا يجب عليه بالبرهان ولا بالهام
القول العاشر في أن النبي أفضل أم الولي قال أهل السنة والجماعة
أن النبي أفضل من الولي وأنكأته درجته أدون درجات النبوة وقالت المعتزلة
من الكرامية أنه يجوز أن يكون الولي أفضل من النبي وهذا كفر لأن الأنبياء عليهم السلام
خلقوا معصومين مأمونين عن خوف الخاتمة ومن قال أن الولي أفضل فقد اعتقد أنه أمن
من مكراهه تعالى وقال الله تعالى ولا با من مكراهه إلا القوم الخاسرون وقد قال النبي صلى الله عليه
والله وسلم من قال أنا في الجنة فهو في النار لهذا المعنى الذي ذكرته لأنه لما قال أنا في الجنة
فقد أمن من مكراهه تعالى فقد كفر والكافر في النار والله أعلم **القول الحادي عشر**
في تفصيل الأنبياء بعضهم على بعض اتفق المسلمون من أهل السنة
والجماعة على أن الرسل أفضل من الأنبياء عليهم السلام والرسل أفضل من النبي
وأول الكتب أفضل من غيرهم ثم أول العزم أفضل وأنبياءهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وقال بعضهم لا يجوز تفصيل محمد عليه السلام على آدم عليه السلام لأن النبي عليه
السلام قال أنا سيد ولد آدم ذكر تفصيله على أولاده ولهم ذكر على آدم عليه السلام

نقول ان محمد عليه السلام افضل من بني ادم والامم ان تقول ان محمد اعلمه الله
افضل المخلوق جميعا ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس اجمعين القول
الثاني عشر في نزاع النبوة والولاية قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول
بالذنوب ولا يجوز النزول عن النبوة اصلا وقال المعتزلة ان النبي يصير مغرولا
بالذنوب وكذلك بالموث وهذا كفر وقالت الاشعرية ان النبوة لا تزول بالموت
وتزول بالذنوب وهذا خطأ عظيم لانه لو جاز زوال النبوة بالذنوب لكانت
الفرق بين الايمان والكفر لان من انفي النبي يصير كافرا وهذا الشخص الواحد
اذا كان نبيا يجب لايمان به فاذا غرل عن النبوة يجب لا تكاربه وبسبب شخص واحد
في يوم واحد يجب لا تكاربه الاقرار مرارا فيكون في كلا الحالتين معذورا وهذا
محال وكذلك لو زالت النبوة بالموت اما يزول على معنى انه ليس مبلغ الرسالة
في هذه الحالة بنفسه وليس مبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبيا ورسولا
الا في حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد
ينزل عن النبوة عشر مرات واكثر وتثبت نبوته في الحال لانه اذا ادعى اليه ربه
وهو يبلغ قوله فيكون رسولا واذا فرغ وكنت يصير مغرولا بترك التبليغ والكفر
وهذا اما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير
الانبياء على ما بينا بعد الوفاة لا يزول عنه ولان اليوم يقوم مقام الموت كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم انموت ثم احيى الله الموت ثم احيى الله الموت ولا بالانوم
فذلك بالموث ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلم خلفاء الانبياء
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة مما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد
صلى الله عليه وسلم ويقتضي ان تقول كان محمد رسول الله واجمعنا على انه يصح
ان يكون

نفع ما قلنا وكذلك في الاخوات ان نقول اشهد ان محمداً رسول الله ولان حكم النبوة
ثابت بحكم الايمان بل اقوى واكد ثم بالموت لا يزول الايمان عنه ولا يخرج عن كونه موثراً
فذلك لك لنبوة الله تعالى يقول كل امرئ باللّه وملئكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد
من رسله فانه تعالى سماهم رسولاً بعد الوفاة ولا يرضى بالفرق بين الحي والميت في
الربالة فنع ما قلنا ثم الولاية اختلّفوا فيه فقال بعضهم ان الذنب يوجب نزول
الولاية وقال بعضهم لا يوجب قال بعضهم نزول بالكبرية ولا نزول بالصغرية والا
ان نقول كل ذنب يوجب سقوط العدالة يوجب نزول الولاية لان الفاسق لا يجوز
ان يكون ولياً لانه لما لم يكن اهلاً لسلطان الناس وهي الشهادة فلا يكون اهلاً لسلطان
الله تعالى وهو الولاية ثم الولاية على ضربين ولاية الايمان وذلك لا يزول بالكبرية ولا
الايمان والامتنان وذلك لا تبقى مع الكبرية والنبي لا يجوز منه المعصية لا
ولا كبرية على ما بين القول الثالث عشر في ان المعجزة اذا
ثبتت في الخاص ثبتت في حق العام اجمعت الامة على ان
المعجزة اذا ثبتت في حق البعض ثبتت في حق الكل لان المطالبة بالنقص ذاتان الامتنان
للمعجزة انما يكون من جهة المميزين السابق في العلم والمخاضتين من الحكماء والعلماء
الراسخين في مثل ذلك الصفة وهما اذا اعجزوا عن اتيان مثله ولم يجدوا نقصاً ولا
ولا خلافاً في المعجزة مع رذائلهم وحدائقهم وحكمتهم في ذلك فالذي لا يكون اهل
التأمل والنظر بالنقص ذاتان المثل فالمعجزة في حقه اولى ولا نالوا قلنا لا يوجب الاعجاب
في حقه وان لا يكون حجة عليه فانه يحتاج الى المعجزة بكل شخص علمه فلهذا يرد
الى ما لا نهاية لانه لا يمكن حضور الناس كلهم عند النبي فلو كان في حالة حيوته
فبعد وفاته لا يمكن وكان لا يجب الايمان به على احد اذا لم يرو المعجزة وهذا مما
وانكر ذلك اليهود والنصارى وسند كره وكذلك المجتهدون في الدين اذا كانوا

اهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء والراشخين اذا اجتهدوا في شيء رزوا الصواب
 فانه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المجتهد مبتدعاً غطينا في بعض المسائل
 بحال لا يوجب لنفسه والكفر فان اجماعه واجتهاده ينما لم يكن له تهمة في ذلك
 معتبرة واذا اراد الصواب فانه يكون كما رأى ويجب على الناس اتباعه ولو كانت
 خطأ المبتدع يوجب التكفير والنفس فانه لا يكون من اهل الاجتهاد ولا يعتبر
 اجتهاده وكذلك اجماع الامة حجة عند اهل السنة والجماعة وانكرت المرافضة
 والله تعالى يقول وكذلك جعلناكم امة واحدة وطاعتكم شهادة على الناس ويكون المرسل
 عليكم شهيداً ^{مرسل} اتم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الامة اذا اجتمعت
 من غير تهمة ولا شبهة ويجب ان يكون حجة لان الله تعالى وصفهم بالشهادة
 على الناس كما ان الذي شاهد عليهم فذلك الامة شاهدة بعضهم ببعضاً والثنا
 هو ان اجماع الامة حجة في اثبات المعجزة ونقلها فيكون في سائر الاحكام وانما قلنا
 ان الاجماع حجة في اثبات المعجزة ونقلها لان الجاهل اذا لم يكن له هداية في الفرب
 بين المعجزة والمحرقة فانه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المخاذعين والمؤمنين
 فاجماعهم على ثبات النبوة يوجب لزوم المشيئة عنده ويكون حجة له فذلك هو
 فالاجماع والاجتهاد انما يعتبر من اهل العلم والراشخين في الدين ويجب على الاخر
 اتباعهم ومن اكر ذلك فانه بصير كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من فارت
 الجماعة شديداً فاستلوه وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة فخر
 قول الامة لما كانت حجة على الكافة فقول الرسول اولى واخرى بكونه حجة القول بالبراع
 عشر في نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد
 اجتمع المسلمون على انه لا يجوز نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد وانكر
 اليهود والنصارى وانما قلنا ذلك لانه لو جاز نصب الشريعتين المختلفتين

في زمن واحد فيكون فيه تعطيل الاحكام وتضييع الخلق عن الايمان والاعراض
عن الدين ولان نصب الشريعة الاولى يكون حجة لامة بالاعراض عن الثاني
بان يقول انا اصنابا لاول واتبعا فلا تتبع الثاني وانه لا يمكن الجمع بينهما اذا كان
يخالف كل واحد منهما صاحبه ثم الامة تارة تقتدي بهذا او من يهتدي به في
الاحكام الذي يكون اسهل ابقى وتارة تقتدي بغيره فيما يريد ويسهل عليه
فيكون كفر في حق الاول وايمانا في حق الآخر لانه لو امن باحدهما يكون فيه اعراض
عن الآخر والامر اضمن الحق يكون كفر ان يودي الى ان يكون الشخص الواحد في
ساعة واحدة كافرا ومومنا وهذا محال لانه يومر باحدهما وينكر بالآخر هذا
كفر واما نصب الامامين في زمن واحد هل يجوز ام لا قال بعض الفقهاء بانه
لا يجوز لانه يقع الخلاف بين الامة على ما ذكرنا وقال بعضهم بانه يجوز اذا كانت
بينهما سافة بعيدة بحيث لا يمكن الخلاف بين الامة وكذلك الامة لو عجزوا
بالاخبار الاستنباط الاجتهاد عن الاول لبعدا المسافة فانه لا يمكن الاقتداء
به بجميع الأحوال فيقتدي بالثاني والدليل على صحة ما ذكرنا ان عليا رضي الله عنه
صالح مع المعاوية في الامة ولو لم يكن جاثما لمصالح معه ولا يرضى باظهار الخطاء في
الدين الا ترى انه لم يرض تقبل الصلح فصح ما قلنا والصحيح ان الامام نائب من جهة
صاحب الشرائع لا قامة الاحكام فلا يجوز الا ان يكون واحدا ولان الناس لو عجزوا
عن الاخبار الاستنباط عن الامام لم اعجزوا عنه فانه لا يستقيم كلامه وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اذ ابوع الخليلقتين فالتوا الاخر منهما فثبت انه لا يجوز
الا ان يكون اما واحدا واما نصب المذهبين المختلفين في الاحكام والشرائع بالفتوى
مثل اختلاف الفقهاء في المسائل كالمصنف والحاوي ومحمد ونزف الشافعي وما كان
رحمهم الله تعالى وغيرهم من التابعين هل يجوز ام لا قال بعضهم انه لا يجوز اتباعهم وهو

قول المعتزلة والمراد بقول اهل السنة والجماعة كل امرئ بقول دينه من الفقهاء
واجتهاد في مسألة خلاف من اثنى اجتهاد قبله ان كان يظهر خطأه بيقين
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطأه
فانه يجوز الاتباع الا ان الاخذ بالاحوط احرى واخوف مطالبة الترجيح واجب
ونما قلنا ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اخماني كالنحو
يا أيهم اقتد بتم اهتد بتم ومعلوم ان الصحابة رضي الله عنهم خالفوا بعضهم
في المسائل بعضها وانما كان ذلك لان كل واحد منهم صاحب للنبي صلى
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم كان اقتداءهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب السماع عن الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكما كان في
باب القياس فكما لو اختلفوا في اجتهاد او كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامة من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من
الصحابة او من الامة بالمدى والاعتداء فيكون فيه الاعراض عن الاختلاف
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالوا قلنا بان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد
فانه يردى الى القول بطلان الوحي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجوز ان يفتي بجميع الماديات والمسائل
لانه لا يجوز الرجوع الى غيره ولكان يجب ان يكون معصوما عن الخطأ والنسيان
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يفتي الامر على الناس ويكون فيه كتمان الحق
اد لا يجوز الرجوع الى غيره وهو اذا اخطأ او سعى فانه لا يظهر الحق بكونه
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلة

والسهو وهذا مما لا يجوز عليه الزلة والسوء وهذا محال فثبت انه يجوز لكل من كان
اهل الاجتهاد ان يعتمد ويجب لممثل من المتوازن والموافق للخلق ويجوز
للخلق اتباعه ما لم يظهر خطأه بيقين ويطلب لهواب والدلائل من كونه في أصو
الفقه القول الخامس عشر في صاحب الشريعة قال اهل السنة
والجماعة ان صاحب الشريعة وهم اولوا الرزق من الرسل وكانوا سنة في اولهم
ادم والثاني نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد علي نبينا وعليهم الصلوة
والسلام وقالت المعتزلة والقدرية ان ادم عليه السلام ما كان نبيا ولا ما
له شريعة وهذا كفر لان الله تعالى ادعى اليه بواسطة جبرئيل عليه السلام وكلم
معه باد واسطة وعلمه اسماء الاشياء بالواسطة ثم امره بالعبودية الى الدنيا واسر
بالطواف والاحكام والمنكحة والقربان واشباك ذلك وكل ذلك كان فريضة
عليه وعلى اولاده والله تعالى ادعى اليه بذلك كله وهو عليه السلام بلغ الى اولاده
وهذا هو حال الرسالة والنبوة والشريعة فادم عليه السلام كان اول الخلق من
الانس ما كان تبعا لغيره في الشريعة فلما امر الله تعالى بالاحكام كانت له شريعة وامر
عليه السلام كان صاحب شريعة ومن انكر ذلك يصير كافرا ثم صاحب الشريعة
من كاذله الوحي والاحكام والامر النهي الناسخ والمنسوخ من الله تعالى ومن تلثا نفسه
ايضا بان يصب شريعة وقصره فيه من امره واجتهاده وبين الاحكام ومنسوخ
من الاحكام من غير وحي ظاهر ذلك ايضا يكون بوحى من الله تعالى لقوله تعالى وما يظن
عن اليهودى ان هو الا وحي يوحى ثم ساء الرسل عليهم السلام كانت لهم الصلوات
والكتب لانه لم يكن عن امر ولا نهي ولا نسخ ولا منسوخ من طريق الصريح بل كان فيه
الوعظ والدعاء كما كان في النبيين ونحوه وكان لهم التصرف في الشريعة من تلقاء انفسهم
من الامر النهي المنسوخ والمضرب وغاير ذلك لا لولي بل اخرجوا يد من الله تعالى وهم

لا وابتدأ صاحب الشريعة الذي كان قبلهم وهو عليهم السلام كما واصل صاحب
الدعوة وما كانوا اصحاب الشريعة وأما من قال بان آخر عليه السلام ما كان
الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا غلط عظيم لا بد وان
لم يكن له الكتاب كان له الوحي الظاهر والاحكام ونصيب الشريعة والناسخ و
المفوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول ما كان لا دم
عليه السلام عشرهما من الصفح لا ولي انزلها الله تعالى عليه وكان فيه
الاحكام دل بهن الله كان رسولاً وكان صاحب الشريعة القبول الشاس
عشر في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه
شريعة من قبله ابتغى لباس منه قال بعض اهل العلم بانه يلزم عليه
وهو قياسي قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو قياسي
قول المتناهي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من قلنا هل قبل
لمننا ما لم يرد دليل للسهم ام لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمنا وقال الشافعي
انه لا يلزمنا والمعنى قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من قد برأى ينخرج لنا
فانه يعلم نذرة ذلك في العبد ويلزم عليه خرشاة ولان غير المولد كان شرعاً
في حق ابراهيم عليه السلام وخروج من ذلك خرشاة ولم يظهر دليل للنسب
فكان ذلك اذا نذر غيرك فوجب ان يعلم لانه نذرها هو المستدع ويتعين الشاة
بالنذر كما كان لا يراهيم عليه السلام وعنه الشافعي رحمه الله عليه هذا النذر
لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجب على كل من الله صلى الله عليه
واله وسلم قبل الوحي ما بعة مشريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم لثبتت
الشريعة له والاول ليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة
بالايمان والكيفية بالايمان والثاني اذا كانت شريعة منه بونه مسلوكة على المرنشاد ولا

له الترتيب بالعدل ولم يفتق العذر منه ذرة ومن ترك تغير العذر فانه عصي واما
ولان عيسى عليه السلام تابع التوراة قبل نزول الانجيل اليه فمما قلنا ان
نعالى يقول شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا وقال اجل جلاله فانعم اياكم ملة ابيهم
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تابع الانجيل لا بمعقوله لم يكن واجبا عليه في الجملة
ولكن انما لم يتابع بمعنى انه لم يبلغه السماع لانه عليه السلام بعث على قرة من
السماع في يجب الاحكام شرط ثم عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء فانه
يتابع محمد اصيل الله عليه واله وكلهم بالاتفاق لانه تسخنت شريعته وهو انه رسول
وكان صاحب الشريعة ويكون رسولا بعد النزول الا انه لا يكون صاحب الشريعة ولا
له ان ينصب حكما من تلقاء نفسه الا بوحى من الله بما فيكون خليفة لمحمد صلى الله عليه
عليه وسلم ثم اختلف الناس في امامته بالصلاة قال بعضهم انه لا يجوز له ان يؤمر الناس
بالصلاة لانه يصير متبرعا وهذا غير جائز بل يصلي هو خالف المهدي رضي الله عنه وقال
بعضهم ان المهدي هو عيسى عليه السلام والاصح انه يصلي بالناس ويؤمر بالناس
لانه يكون افضل من المهدي وهو اولى بالامامة ولا يصي بالامامة متبرعا في الحقيقة
لان المتابعة بالصلاة لا يوجب المتابعة بالدين والشريعة بل المتابعة في الحقيقة
عليه السلام وعيسى عليه السلام يكون تابعا للرسول عليه السلام فكذلك كما تقول ان
ابا بكر رضي الله عنه صلى بالناس في حال حيوة النبي عليه السلام وهو ما كان متبرعا في
الحقيقة لكل بل يكون تابعا للرسول عليه السلام ويجوز المتابعة في الصلاة وان لم يكن
المتابعة في الشريعة كما كان في زمان انبياء والائمة ولان عيسى عليه السلام رتبة
بمنزلة الفقهاء باداء الشريعة الا انه يكون رسولا نبيا ثم لو فعل ما لا يكون مشروعا بشر
محمد عليه السلام فان كان بوحى جديده مقدرا موافقا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
ناسخ ولا مخالف فانه يجوز والا فلا لقول الله تعالى لا يشرع النبي شيئا الا بالامر

والكتب اجمعين لادته والمسلمين على ان النسخ من الله تعالى جازي في الدنيا
 والاحكام والكتب كانت ليهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الامر بالشيء
 سقى كونه مصلحة والشيء عن الشيء يقتضي كونه مفسدا والامر بالمحسن والشيء
 عن الشيء والله تعالى اراد التورية بالامر ونهي بالنهاي وكان ذلك مصلحة وبعد
 ذلك لو جازنا يعني عنه كان فيه فمهم ومفسدة فبما كان الله تعالى اراد به في
 الامتداد بالفتح والمشا وهذا الايعاز لان الله تعالى حكم ولا يصرص فعله بالفتح
 نحو اسئلنا الامر بالشيء انما يكون مصلحة في وقت محصور ولا يكون مصلحة
 في بعض الاوقات كلها كالاعتناء بالادوية والكي والحصد فان هذه المعاني تكون
 مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان نزل النسخ يكون
 رجوعا وبداءة وهذا يكون من لا يعلم عوايب الامور فيلزم له لا مسلمة ان يكون بداءة
 بل يكون فيه سبب انتقام مديونية للنسخ وتمام حكم الاول واستيناف حكم الاخر الامر
 ان الله تعالى خلق الامم من طهفة ثم طهفة ثم طهفة حتى قال ثم انشأ ما اخلفا اخر ولا يكون
 هذا ابد ام من الله تعالى بل هو امام حكم الاول واستيناف حكم الاخر وكذلك يمتد لاحياء
 ثم حديم تاسا ولا يكون هذا ابد بل استئناف مصلحتنا فان قيل ما لنا نذكر في النسخ
 وهي الابلاء والرحمة وهذا من ابلغ العوائد لان الدار الدار لا تلام ولا تلام ولا تلام
 الامتداد عن قوم تبا ناد نرفيا على الصدق والكذب وتكليفنا عليهم ثم غفرت ذلك
 عن الاخر من الله ورحمة منه وقد لزم لما كانت التورية ما سئما لما قبلها من الضعف
 والاحكام من سرايع يوم وبراها نعيم عليهما السلام وكذلك لما جاز نسخ مكر الضعف
 بالثورة ولا نجيل بالقلب الا ان اليهود اكر واذك وقالوا ان قيل موسى عليه السلام
 ما كانت سريرة مشروقة مهدية وما كان احد صاحب لشريعة غير موسى عليه السلام
 وهذا اكرم حال لانه لما حار اذ امر يكون تفرقة قبل موسى عليه السلام فكذلك كان

ان لا يكون لموسى عليه السلام وفي هذا انقطيل البعث وتضييعهم فاما موسى عليه
السلام كان له الاولاد والصحف قبل التوراة ثم نسخ حكم ذلك بالتوراة وتلاوته
بالتوراة فذلك فيما نحن فيه ثم النسخ على ثلاثة اقسام ^{والعمل} نسخ بعد العلم ونسخ
قبل العلم والعمل ونسخ بعد العلم وقبل العمل فاما النسخ بعد العلم والعمل جائز
بالاتفاق والنسخ بعد العلم قبل العمل يجوز ام لا قال اهل السنة والجماعة انه يجوز
وقالت المعتزلة انه لا يجوز وقالوا ان الفائدة من الامر هو العمل اذ العمل احد به فالنسخ
يكون سقيا والله تعالى منزلة عن المسفة الجواب قلنا ان الفائدة قبل العمل قد حصل
وهو القبول والايان وفائدة القبول والايان ابلغ من فائدة الايقان اما النسخ
قبل العلم والعمل قال بعضهم بانه يجوز ويكون ضحنا وهو الصلوة الخفية لا ^{لا} تسكت
محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانه شرع ليلة المعراج غيب صلوته ثم نسخت
في هذه الليلة ^{جواب} وعلمنا لم يقع بذلك فانه يكون النسخ قبل العلم والعمل قال بعضهم
انه لا يكون نسخا في حقنا لان قبل وقوع العلم به ما كان مشروعا في حقنا فالذي
عليه السلام كان عالما بذلك قابلا له فالنسخ له في حقه بعد العلم وقبل العمل
وهذا دليل على نسخ بعد العلم قبل العمل جائز فاما قبل العلم فلا على ما ذكرنا
القول الثامن عشر في نزول القرآن ووحية قال ^{الشيخ} اهل
الجماعة باك القرآن منزل من الله تعالى على رسوله محمد عليه السلام مكتوب في
المصاحف غير حال ولا موضوع فيه مسموع بما سمعنا متلويا لفظا والسنن
محفوظ بانثنتنا وقالت الاشعرية القرآن كلام الله تعالى معنى في الذات قائم
به لا ينفك عنه غير منزل ولا مكتوب ولا مسموع ولا محفوظ وهذا المسئلة
فرع لمعرفة حد الكلام وقالت الاشعرية الكلام معنى في الذات لا ينفك عنه
وقال اهل السنة والجماعة بعد العلم ما يجب حجب عن التكثير والقرآن فاما العلم

المفهوم المعنى وأما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لان ذلك المعنى لا يجزئ
أما ان يكون غير الذات او يكون هو الذات فان قال قائل فإذ الذات فقد قال في
القرآن وان قال هو الذات فقد انكر الصفات وان قال لا هو ولا غيره وقد بطل
قوله معنى في الذات ولان الله تعالى ما نزل به الروح الامين على نبيك وقوله
انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في
القرآن في سنة اشهر حتى استقر رأيي ورواه على ان القرآن كلام الله تعالى ووجه
وتنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام
وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال
قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتلاوة ليس بكلام والمسموع
ليس بكلام الله تعالى فانه لا يسمع منه الامر والنهي ولا يامر على احد شي من الاحكام
لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله
عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وسلم
لم يكن كلام الله تعالى فلا يامر عليهم النجاة لان النجاة هو كلام الله تعالى وغيره اياها فاذا
لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يامر النجاة على احد ولا يعيب الايمان والاحكام وهذا
محال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرآن والكتاب
والسمع والحفظ ولو قرأ باللف لغات او كتب باللف مصاحف فانه يكون واحدا
لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او مفهوما واحدا نصم ما قلنا
ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من
موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابته وهذا
كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من
موضع الى موضع ولكن يفهم ويعلم من الكتابة ولهذا المعنى قلنا انه مكروب في

في المصاحف غير حال فيه كالمذاهب مكتوبة في القرطاس غير موضوع فيه القول
التاسع عشر في ان القرآن مأهول قال اهل السنة والجماعة القرآن
 كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال بانه مخلوق فهو كافر بالله تعالى وقالت النجارية
 والكرامية القرآن حادث وقال بعضهم محدث وقالت المعتزلة والموافض
 ان القرآن مخلوق والله تعالى ليس يتكلم بالقرآن ولا يكلام غير القرآن والله تعالى
 ما كلم موسى وما كلم جبرئيل بل الهم جبرئيل كما اراد الله تعالى وهكذا روي في
 رواية عن الشافعي رجة الله عليه وقال بعضهم ان جبرئيل عليه السلام نظر في
 اللوح المحفوظ وجاء بالقرآن من اللوح والله تعالى ليس له كلام ولا تكليم بل يقول
 ان القرآن كلام الله تعالى بسبب لاضافة كناية الله وببيت الله واما البهيمية
 تؤمنون به واما المخنابلة واصحاب الطواغر قالوا ان القرآن والقراءة والكلمة وحده
 واصبوة غير مخلوق وهذا كفر واما من قال ان القرآن حادث قلنا هذا الاصح
 لان القرآن لو حدث لما حدث باحدث الله تعالى او بغير احداثه فان حدث
 باحدث الله تعالى فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا وان حدث بدون احداث
 الله تعالى يقتضي القول بنفي الصانع لانه لما جاز ان يحدث القرآن من غير محدث
 يجاز للعالم واثار الاشياء ان يحدث من غير محدث وهذا محال والثاني
 وهو ان القرآن لما حدث انما حدث في ذات الله تعالى او في غيره الله وان حدث
 في غير ذاته فانه لا يكون كلام الله تعالى ويكون مخلوقا وان حدث في ذات
 تعالى هل كان مراد مختارا جوده ام لا فان قال حدث باختيار الله تعالى وبإرادته
 فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا لان ارادة الله تعالى جوده شيء يكون احد
 وان حدث بدون اختيار الله تعالى فانه يكون مكرها مجبورا جوده شيء
 نبيه والمجبور لا يكون الها فثبت ان هذا غير صحيح واما من قال انه محدث

فانه لا يصح لانه جون اضافة المحذات الى الله تعالى وحده لا شياء في ذات الصانع وذا
الله تعالى لا يتوحد يكون محلا للحوادث ولا لانه لو جازات يكون محلا للحوادث
واحد لجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع المحذات كالتركيب والتغير وهذا هو حد الجبر
والعرض المخلوق ومن وصف الله تعالى هذه الصفة فان يصير كافرا وقالت المعتزلة ان القرآن مخلوق
لانه كلام والكلام لا يدل من التكلم والحرف والبدلية والنهاية والله تعالى منزعه عن ذلك
الجواب فلنا ان الكلمة تقطع الاصوات والحروف بحركة الاعضاء بالاصوات والكلام بدو
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يعرفه الدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا
ربك فاحل فعليك وقوله تعالى اي انا الله رب العالمين وقوله تعالى اي انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم
فلو كان الكلام هو الصوت والحدوث فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصديق موسى عليه الصلوة
له كان كفرا ومن اعتقد هذا يصير كافرا وكن ذلك النبي عليه الصلوة والسلام قال عوده
الله التامية في شرا خلق فلوم يئن كلام الله تعالى ويكون مخلوقا فانا لاستعاذ به يكون كفرا وهذا
الله تعالى قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان فانه تعالى فرق بين التعليل والتحقيق
لا يكون مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليهم لعنة الله تعالى والملائكة والناس
فان قيل ان الله تعالى قال فاجعلنا قرانا عريا و الجعل هو التحقيق قلنا لو كان الجعل بمعنى
في جميع الوجوه يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا الله من عباده خيرا ومن اعتقد
بان الجعل ههنا بمعنى التحقيق فانه يصير كافرا واما قوله بان الله تعالى وكلم الله موسى
وادم وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فهذا كقول الله تعالى قال
كلم الله موسى تكليما فان تكلمه على وزن التفعيل يوجب التاكيد والتحقيق وهذا ان
فانه يصير كافرا ولو ان الله تعالى لم يكن متكلما فان دعوى الربوبية والاخر البغي كان غير الله تعالى

وهذا ما رواه تعالى يقول لو كان من غير عند الله لوجدت فيه اختلافًا كثيرًا فان قيل ان الله تعالى لو كان
انما كلم من غير صورة ولا حرف وجبرئيل عليه السلام لا يمكن ان يسمع ويفهم من غير صوت ولا حرف
الجواب قلنا الله تعالى كلم موسى من غير حرف ولا صوت واسمع جبرئيل عليه السلام بالحروف والصوت
والصوت والحرف يكون مخلوقًا وهذا لا يكون محالًا انه نقرأ كلام الله تعالى وقرأنا بالحروف والصوت
مخلوق والمقر كلام الله تعالى غير مخلوق والله تعالى قال من الشجرة ان يا موسى فانه تعالى خلق في الشجرة
صوتًا وحرفًا وكلم موسى عليه الصلوة والسلام واسمع كلامه بالصوت والحرف من الشجرة فلما جاز
بواسطة الشجرة وبواسطة جبرئيل عليه السلام جاز بواسطة اخرى وجاز ايضا بلا واسطة والله تعالى
يقول وكلمه به وهذا نص في الباب والله تعالى قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يبيِّن الا بانيام عليه
ومن وراء حجاب يعني آدم وجبرئيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام والادلة على قوله تعالى انه نزل على قلبك
بأذن الله يعني جبرئيل عليه السلام نزل على قلبك اي تلاوته على قلبك بأمره تعالى وهذا كله نص لا فرق
عند أهل السنة والجماعة في قدم الكلام والتكليم والتكلم وقالت الاشعية ان الكلام قديم والتكليم
والتكلم حادث ومحدث وما سمع جبرئيل كان تكليما وتكلم ما كان بكلام وهذا غير صحيح
لان التكلم لا يكون خاليا عن الكلام لان المعنى الذي يفهم من التكليم فهو كلام على الحقيقة ثم
قال فقها متأخروهم الله بان الكلام مجزئان يكون كلاما من غير التكليم: التكلم والتكليم والتكلم لا يكون
من غير الكلام للمعنى الذي ذكرنا واما من قال ان الحروف والكلمة ليس بمخلوق فهذا يؤدي الى الكفر
لان الحروف والكلمة يحتاج الى الصوت والاعضاء لان المتأخر للحروف وهو الاعضاء كالشفة
واللسان والمخلق والحنك فانه يكون تشبيها للصانع بالمخاوقين وهذا كفر بخلاف والا صح ان
نقول ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس له حرف ولا صوت ولا كلمة ولا آية ولا سورة ولا
تقطيع ولا تفصيل ولا بديهة ولا نهاية وكل ذلك يرجع الى القاري فقرة القاري بالحرف
الصوت واللفظ والآية والسورة والنظم والتكلم والتقطيع والحد والنهاية والا بتدريج
نقهاء وكله حكاية ببيان معنى كلام الله تعالى وبآياته والقرآن كلام الله تعالى غير الحكاية

فان قيل ان الله تعالى يقول الخلق هل كان متكلما ام لا قال بعضهم كان متكلما وقال بعضهم
ما كان متكلما ولا غير متكلما والاصح ان نقول لا يجوز الزيادة والنقصان في صفات
الله تعالى لما جاز ان يكون متكلما في الحال فكذا ان يكون متكلما لا يزال اذ لا فرق
بين ان يكون متكلما في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلما في صفات الله تعالى فيجوز اثبات
الصفا قبل الباتير **القول العشرون في القراءة السبعة** اجتمعت الامة على
ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرأ في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي عليه
الصلوة والسلام قال انزل القرآن على سبعة احرف كلها في شفا اي على سبعة قراء ولا يقرأ السبعة
نقلت الناقلا متواترا ومن النكر واحد منها يصير كذا فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة
او لقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلما لا بعربية ولا سريانية
ولا بلغة من اللغات لان اللغة يحتاج الى حروف وصوت والله تعالى متكلم عن ذلك فكلامه
ليس عربيا ولا فارسيا ولا سريانيا وكلامه واحد لا يقتضي التكرار ولا يوجب اللغات وهو متكلم بكلام واحد
وكلامه صفة اما حير من السلام انزل الكلام على كل بي بلسان الله تعالى وانزل القرآن على سبعة
قراءه والليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قراء واحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزل ثم قراء واحد لقراءة اخرى فقال عليه السلام هكذا انزل
واجتمعت الامة على قراءة السبعة بانقل العمل فصحا قلنا واما الروايات التي خارجة عن السبعة وذات
الضامري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا انها لم ينقل متواترا فروايتها في حد واحد وكلام الله تعالى
لا يثبت بالجواز الواحد من النكر ذلك لا يصير كذا او لو كانت الرواية معروفة فيجوز
وان كانت ساذجة فلا يجوز هذا عند الفقهاء يجوز قراء القرآن بأي قراءة وبأي لغة فيجوز بالالف
بشرط لا يجازد المسئلة موضعها اصول الفقه **القول الحادي والعشرون في جمع**
القرآن قال الامام السبعة والجمهور في الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي
الله عنه وهو امام الامة في القرآن وقالة الروايات لا يام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فان قيل

الكتاب السابع
في معرفة الأيمان
القول ١ في العارفين

جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه انما بدأ بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان من سنين وكان
مشغولاً بالقتال فلم يتممه الا قليلاً ثم عمر رضي الله عنه جمع لعقبه وكان مشغولاً بفتح العجم ثم عثمان رضي
جمعه واثمه واظهر ذلك قال انكم اختلفتم في القرآن ومن علمكم اسدلاً خيلاً فادلم ينكر عليه احد
الصحابة رضي الله عنهم وكان بمشهد علي رضي الله عنه والفقهاء الصلبة وعارضيهم عن ذلك والفقهاء
من لعن الصلبة واجمعوا على محمل الاجماع ومن انكر الاجماع فانه يكفر وروي ان علياً رضي الله عنه لما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في بيته اياماً ولم يخرج فراه أبو بكر رضي الله عنه فقال مالك قد عذلت عننا قال لا امكن
جمعت القرآن على الترتيب الذي انت اقول أبو بكر رضي الله عنه اظهر فقال عارضيهم لا يصلح للاظهار وانما اجتمع
فثبت ان مصحح علي رضي الله عنه لم يتفق عليه الصحابة والمسلمون رضي الله عنهم فلا يكون اماماً في القرآن
الكتاب السابع في معرفة الايمان وفيه احدى عشرة سورة القول الاول في معرفة الايمان
بأن الله على الحقيقة قال الامتياز أبو شاور السيار رضي الله عنه اعلم بان العارفين بالله يعرفون الله
تعالى على الحقيقة وهم كاملون في معرفة مغبىه درك ولا حاطة وانما الابدان والذات المعقولة لان المعرفة على
ضربين معرفة الذات ومعرفة الصفات واجمعاً على انه لا يجوز النقصان في معرفة ذاته وانما معرفة
الصفات في علم ثلثة اضرب منها هو من خصائص وصف الربوبية ولا يجوز نفيه من الله تعالى اجمال من الا
حوال هو ان الذي لا يصلح ان يكون الهابدون هذه الصفات فانه لا يجوز النقصان والصفات
معرفة وصفاته ثبت بالنص والنقل لا يوم خطأ ولا يوجب تشبيهاً فانه لا يجوز التشبيه والنقصان
فيه لان النص يوجب العلم بطعاً وقيناً واما الصفات التي تثبت بالنقل وبالحجج ولكن النص لا يوجب
خطأ ولكن يوجب تشبيهاً قال عامة الفقهاء انه لا يجوز التحيز فيه بل يوجب الايمان بكلام الله تعالى
على ان اراد الله تعالى هذا مما لا يوجب التحيز والشك وهو الاصح وقال بعضهم يجوز التميز والصفات
وهو الاصح وروي عن بعض المتقدمين انه قال للتحيز في الذات كفر والتحيز في الصفات كفر لا سيما في
والتحيز في الذات كفر لا سيما في الاثبات لان من تحيز في اثباته في ذاته يصير ذاتاً او اساتير
والتحيز في الصفات كفر لا سيما في هذا الموضع فلهذا قلنا ان يكون على التخصيص الذي ذكرناه والذات

الاستعريضة حقيقة المعرفة الحسية والعجز عن المعرفة
لا به لا يقع الدراك والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة
وكما له وقال بعض المتدعين وهم المتصورات انه لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلبه صورة ويتعبد
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر ودوي عن محمد بن الحسن عليه السلام انه قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان
يصور صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان تعالى
معلوم بعلمنا وليس بمعقول لعقلنا لان العقل لا يوجب الوهم والخيال الصورة حتى يقف عليه الله تعالى
خالق ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفكروا في الصفا ولا تفكروا في
الذات لان التفكر في الذات يوجب الماهية والكيفية ومن اعتقد ذلك يصير كافر اذ ان قيل ما هو
وصيف هو قلنا هذا سوال مح والاعتقاد به كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل
ما المعرفة قلنا التمييز المحض والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع انما يصح بعد معرفة نفسه
على الحقيقة وهو الذرح ومن لم يعرف روجه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال
بعضهم ما له يدراك ولا يخاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدراك والاحاطة انما يتصور على
المجرد المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا لا يجوز ان يقال انه لا يدرك
كيفية او قال انه لا يدرك ماهية او قال انه لا يدرك كية لان هذا مما لو حب اعتقاد على جواز
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره للمعنى
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا ملية ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس له صفات كيفية
واقى بعض متبائنا حجة الله عليه السلام لا يجوز ان يقال ان الفارسية خذ يرا د نسيست يائى يسيست يسيست
يا ز بان ينيست راسباه ذلك لان هذا اللفظ يوهى الخطا لان في العادة من يكون اعنى يقال لا عين
وكذلك لا شئ يقال لانه وللزمن يقال لا رجل له والا صح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله وسمع
بلا الله وسائر الصفات هكذا الا يثبت الصفا ثم ينفي التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى
ساقينا ومضيفنا لان يوهى التسامح والمساكلة ولان الخلق كلهم اعضاء الله تعالى انهم لا يقع

الحق في الاستدلال بالآيات والآثار
في معززة القرآن الكريم
في الاستدلال بالآيات والآثار

الفرق بين ان يستر في العباد يطعمهم وليستقيم في الدنيا وبين ان يرزقهم ويطعمهم وليستقيم في الجنة
اذ الكل من الله تعالى يقول وهو يطعم ولا يطعم وقال جل جلاله خبرا عن ابراهيم عليه السلام
يطعمني ويستقين وقال جل جلاله وسقدم ربهم شرابا طهورا والفرق بين الاطعام والاستقاء
بين الجنة والدنيا ان يكون في الدنيا بواسطة من الآدميين بحيث يرى في الجنة يكون بواسطة
بجيت لا يرى ورعا يلوذ بلا واسطة فالاطعام والاستقاء من الله تعالى كلاهما بسبب القول
التي في الاستدلال بالتقليد في المعتزلة الهداية والفضل من الله تعالى للعباد
وهو الايات الدالة على اثبات الصانع وحده وبنته وليس له فضل وهداية غير هذا مثل الاهتداء واللفظ
والفلاح الصلح وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى فضلا وهداية وطفاء ونشرا اقلوا العارفين بالحق
عند الاستدلال وقال بعض المتصوفة لا سبيل على الاستدلال في معرفة الصانع لان الاشياء في
تغير بالزمان ومن المحال ان يعرف الصانع بالاشياء وقالوا بان الله تعالى يجذب قلوب العارفين واسرارهم
ويهديهم الى معرفته من غير الاستدلال وسئل الشيخ رحمه الله عليه عن ركب فقال عرفتم
تعالى بالله لو لا هو لما عرفتم والدليل على ان المعرفة تحصل بالاستدلال قوله تعالى انا هدى به السبيل
اما ساكرا واما كفورا وقوله تعالى هدى به النجدين اي سبيلين وسئل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه ثم عرفتم ركب فقال الفسخ الغرام ونقص المصمم وسئل الوحي رحمه الله عليه عرفتم ركب فقال اخرج من الجنة
مطبخ امه بصورة حسنة فعملت ان ليس لحم ولا طبع ولكنه من تقدير صانع وسئل عن حاتم التميمي
رحمهم الله عرفتم ركب فقال بوجوده الا في كل شيء فالا استدلال بالآيات الدالة بسبب لخصوص المعرفة
لفضل الله تعالى وهدايته وهو الاصح فالتقليد ضد الاستدلال وحده لتقليد خذ قول الغير من غير
دليل قال بعضهم التقليد متبعة الغير بالنقل او بالقول من غير دليل ثم المقلد في المعرفة والاجماع
هل يكون مؤمنا ام لا قالت المعتزلة والاشعرية ان المعتد لا يكون مؤمنا وقالت المتشقة من
الاعتدال يكون مؤمنا وقول اهل السنة والجماعة بان المعتد اذا كان له التصديق يكون مؤمنا
وقال الشيخ في الوشوش في الاسماء رحمه الله عليه رايح في القاضي الامام الاجل شيخ الاسلام

اللهم

اللهم

امام الايئة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السنجري رحمه الله عليهم بليجي جواباً للفتوى
ان المقلد في الايمان هل يكون مؤمناً وذكر عنه وقال فلم يقلد احد في معرفة الصانع خالته
والآيات الدالة على المعرفة في ثبوت الصانع قايمة كالتسما والارض والقر والشمس والليل
والنهار وتأثيره في الاشياء كلها ادليل على ثبوت الصانع ووجدت نيته وقالت المعتزلة بان
التقليد في الايمان لا يجوز والموحد ليس بمؤمن وخذ التقليد عند ههنا كل مسألة يخرج الايمان
من الاحكام والشرائع ومعرفة الصانع والرسول نحوه مما يجب ان يعرف ذلك بالدليل والحجة و
ذلك منه من غير متبعة حتى يخرج من التقليد ولهم اصول في مذاهبهم وخمس مسائل تسمى
باصول الخمس في علم يعرف ذلك لا يكون مؤمناً عند ههنا مسألة التوحيد ومسألة العدل
ومسألة الدين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق
وليس صفات لان الصانع غير الله تعالى وغيره لا يكون قديماً ولا يكون خالقاً فيكون مخلوقاً ومسألة
العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يفتقن الشر لا يريدك ولا يخلق لا زلواراد ذلك
ويخلقك ثم بعد ذلك فاعله لا يكون عدل منه ومسألة الدين قالوا ان المؤمن اذا ارتكب كبيرة فانه
يخرج عن الايمان ولا يدخل الكفر فيكون بين الحائرين ومسألة الوعد والوعيد وهو ان الثواب
والعقاب واجب على الله تعالى عند ههنا فاقم وعد ثواباً او وعد عقاباً فلا يجوز ان يمنع ذلك ولا يريد
ذلك لا يكون عدل عند ههنا اهوال اصول الخمس في علم يعرف ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمناً عند ههنا
ويكون مقلداً ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمناً لان كل واحد لا يمكن
ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد هكذا وقالت المعتزلة ان العبد يخرج من حد التقليد
اذا عرف الله تعالى بجميع صفاته بالدليل والحجة ويمكن البيان عند وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله
ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمناً عند ههنا وهذا التقليد
المحض ولهذا المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الغر ليس بآمال وان المقلد اذا كان
له التصديق يكون مؤمناً وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمناً والدليل على ان المقلد المحض ليس

بأنه عند أهل السنة والجماعة لا يشترطوا التصديق نصيحة الأيمان والتصديق لا يكون بذ
المعرفة والمعرفة لا يكون بدون الاستدلال هذا هو المعنى بأشارته الشيخ الإسلام الخليل بن
السنجري رحمه الله عليه فإذا عرفت أن له صانعاً وللعالم صانعاً خرج عن حد التقليد وصورة المسئلة إذا
سئل من خلقك فتقول الله تعالى يقول من خلق السموات والأرض فتقول الله تعالى فإنه لا يكون مقلداً ويصح ما
ولو قال لا أدري مع ذلك يقول لا إله إلا الله فإنه لا يكون مؤمناً عند أهل السنة والجماعة وقالت الكرام
أنه يكون مؤمناً وذكر محمد بن الحسن رحمه الله عليه مسئلة في جامع الكبير تدل على صحة ما ذكرناه وهو أن
إذا لم تعرف صفة الأيمان والإسلام قال محمد يفرق بينهما وبين زوجهما ببيان ذلك إذا وصف الأيمان والأ
والدين بين يديهما فلو قالت هكذا أمنت وصدقت فأنها تخرج عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قلنا
لا أدري أو قالت ما عرفت فلا يجوز نكاحها وقال بعض الفقهاء ينبغي أن يوصف الإسلام بين يديها
ثم تارة قد ذكر صواباً وتارة تذكروا خطأ فلو أنها علمت الخطأ من الصواب باسمه فإن نكاحها جائز والأفلا
وقال بعض الفقهاء التقليد الصحيح الذي هو إيمان عند أهل السنة والجماعة وهو أن الناس تلتفظوا
كلمة الشهادة والأذان ولا يعلمون تفسيرهما ويعرفون الله تعالى بخير التقليد من حيث الصنع و
التأثير يعتقدون صحة الإسلام ويعلمون أن دين الإسلام خير الأديان ولكن لا يعلمون وصف
ذلك باللسان فأنهم يكونون مؤمنين عند أهل السنة والجماعة وروى أن حماد بن أبي حنيفة رحمه الله
سأل باده عن هذه المسئلة فقال أبو حنيفة رحمه الله هو عالم ينفعه وجاهل باسمه لهذا لا يكون حزين
أخذها غسلها أو خبزهم وكان رجل لا يعرف اسمها ولكن يعلم أن العسل خير من السم فاجتمعوا
لا يضرون رجلاً وصف عند الأيمان وشرايطه فاعترف بأنه يكون مؤمناً ولو قال لا أدري
لا يكون مؤمناً **القول الثالث في ركن الأيمان** أعلم أن الناس تكلموا في ركن الأيمان و
شرايطه ووصفه وحكمه قال بعضهم إن ركن الأيمان المعرفة بالقلب غيره وهو قول جهم بن صفوان
وقال بعضهم إن ركن الأيمان الاعتقاد وهو قول الحشوية والمتشقة من
الكرامية وقال بعضهم ركن الأيمان الاعتقاد باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالأركان وهو

رحمة الله عليه وقال بعضهم وكذا الايمان اقرار باللسان والاعتقاد بالقلب العمل لا وكان والنجاة
عن الكبائر والصعائد وهو قول الحارثية والاصح ان نقول ان ذكر الايمان الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب هو قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وروى عن ابي حنيفة رحمه الله عليه ان
الناس في الايمان على ثلاثة مراتب ^{اولها} احدهم مؤمن عند الله تعالى ^{ثانيها} اقر عند الناس وهو ان يعترف
تعالى المعرفة ويعتقد التوحيد والديار ^{ثالثها} ويتبرأ عن الكفر ولكن لم يظهر الاقرار منه اولى يعلم كيفية الاقرار
ويظهر الكفر بغيره فهو مؤمن عند الله تعالى ^{رابعها} اقر عند الناس الثاني كان عند الله ومؤمن عند الناس وهو من
اقر بلسانه ولم يعتقد بقلبه فان يحكم باسلاف ظاهره ويكون كافراً عند الله تعالى والله من اقر بلسانه ويعتقد
فهم مؤمن عند الله وعند الملائكة والاسرار جميعين واما من قال ان الايمان هو المعرفة بالقلب وانه لا اقرار
باللسان وقال ان اذا عرف ربه لا يعرف ربه لا يعرف المعصية وان شتم ربه وكما لا ينفع الاقرار بدن المعرفة بالقلب
فلما لا يضر الا نكار مع المعرفة الجواب قلنا ان الله تعالى شتم الاقرار مع المعرفة بديل قوله تعالى فاما هم
مما قالوا وقوله مما عرفوا من الحق وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ان قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم معناه الجنة كاله الا لله من قال كاله الا لله خالف
مخلصاً دخل الجنة بشرط الاقرار مع المعرفة دلل المعرفة المحضة لا يكون ايماناً والمعز فيه وهو ان
قد عرف الله تعالى المعرفة ثم لما وجد منه الكفر باللسان صار كافراً والله تعالى يقول الذين ائتمناهم
يعرفون كما يعرفون ابناءهم ثم المعرفة مع الاقرار او من غير الاقرار لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة
دلالة لا يكون ايماناً فقال جل جلاله يكتمون الحق وهم يعلمون فصح ما قلنا واما من قال ان الايمان
هو الاقرار الفردي فهذا يؤدي الى الكفر لان الله تعالى شهد بابطال ايمان المنافقين حيث
والله يستهدون المنافقين لكاذبون وهو قد حكم بصحة ايمانهم وهذا كفر والله تعالى شتم الاقرار
عقداً مع الاقرار بذي اليمين التي ذكرنا ولو قال ان ايمان المنافقين باطل ايماناً ولكن يكون احداً
يلون مؤمناً بالاعتراف بحيث لم يكن له اعتقاد الفردي فانه لا يكون كافراً ولكن يكون منطبقاً مع
لا يخالف النص والخبر ولو قال ان المراد من هذا ان ايمانه يصح في احكام الدنيا حتى لا يقتل او يجزى

عليه احكام المسلمين ولا يصح في احكامه الاخره فيقول يصح ونحوه نقول ونؤمن قال بان الايمان
هو الاقرار باللسان والا اعتقاد بالقلب والعمل بالاركان اجمع بقوله تعالى وما امر الا
ليعبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
فان الله تعالى ذكره لا خلاص من الصلوة والزكاة ثم قال وذلك دين القيمة فسيماها ديناً بعد
وجود الشرائع دلالتها على ان ورد في جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم المعرفة بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان
وهذا نص في الباب الجواب عن الآية قلنا ان معنى قوله ليعبد الله اي يوحد الله تعالى وروى عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كل عبادة في القرآن بمعنى التوحيد وان الله تعالى سماهم
مسلمين قبل اتيان الصلوة حيث قال حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة اجابات هذا
مفعول الموحدين ونحوه كذا نقول وذلك دين القيمة يرجع الى قوله ليعبد الله والذ
عليه انه لو اراد ان يشرع لكان يقول وتلك دين القيمة والذي يدل على هذا ما ذكره
قصة يوسف عليه الصلوة والسلام قال ان المحكم الا لله امر ان لا تعبد والاياه ذلك الدين القيم
والمعنى فيه وهو اننا لو قلنا ان العمل لو كان من الايمان لكان لوجب ان يكون المراءى في شأنا
بمكة وبالمدينة وبالعراق لانه حج بمكة ويصل بمدينته وبغرات وبني الرباط والمسجد والقنات
في بلاد شتى والمحال ان يكون الايمان في موضع والمؤمن في موضع آخر اما الجواب عن الخبر قلنا المراد
بقوله العمل بالاركان اي بمتراعي الايمان ولم يرد به شرائط الايمان لان العمل لو كان من
الايمان كان لا يصلح الايمان بدون العمل اجمعنا على ان الايمان يصح بدون العمل لان الله من
شرائعه وليس من شرائط وتحقيق هذا قوله تعالى قل العبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة سئل
الله تعالى مؤمنين ثم امرهم باقامة الصلوة قبل اتيان الصلوة فصح ما قلنا وامان قال ان
الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بالاركان والتجانب عن الكبائر قالوا
ان من ارتكب كبيرة يخرج عن الايمان واحتجوا بقوله تعالى ولئن اطعموهم انكم لمشركون وقال

جل جلاله الذي لا يسبح الا ذاتية او مستحقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الذي حين
يزني وهو مؤمن ولا يسرق المتان حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر الشارب حين يشرب
وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة معتمدا فقد كفر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسبح
بين العبد والكفر الا ترك الصلوة ولا ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اول الخوا
ع قوله تعالى ولئن اطعموكم انكم لمشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لا منهم كانوا يقولون انما
المية لانها ذبيحة الله تعالى فذلك احل اطيع الله تعالى ولئن اطعموهم انكم مشركون
واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا يسبح الا ذاتية او مستحقة قلنا روي عن سعيد بن المسيب
كان هذا في ابتداء نسخ بقوله تعالى فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين والثنائي اللفظ الخبر والمراد
النفسي اما الجواب عن الخبر لا يزني الذي حين يزني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من
آمن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي الدرداء
اخرج رماذي في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان ذني وان سرق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وان زني وان سرق قلنا واما قوله من ترك الصلوة معتمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر
النسبة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام انه قال يسيلوني اسكرا الكفر
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يتصور فثبت ان اراد به كفر ان النفر لا الكفر بالله تعالى والثاني يقول
انه لو ترك استسحب لا فانه يكفر اما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك
واحدة اوجد الكفر منه للاستكبار والاباء والا عجايب ولا نه نسيب الله تعالى بالجهل حيث قال خليفته من ناد
وخلقه من طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان نأمر بني ان اسجد وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال قوله خلقت من ناري وخلقه من طين تحت هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكبار لا
يوجب سلب الايمان في قوله تعالى في كفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها رتبه ومن كفر بالطاغوت يعني بولاء غير الله وثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

بالعروة الوثقى وتوكله تعالى توكلوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون فإله تعالى أمرهم بالتوبة والتوبة أفاف
من الكبيرة عندكم ثم هم مؤمنين بالله تعالى يقولوا أيها الذين آمنوا توكلوا إلى الله توبة نصوحاً
هم مؤمنين وأمرهم بالتسوية فدل أن الأيمان لا يسلياً لكثرة فإلا جنت من الكبيرة من الناس
ليشترط لصحة الأيمان نصح ما قلنا ثم الأيمان على ضربين مجمل ومفسر هكذا روي عن أبي حنيفة
عليه وصورة المسئلة المجمل أن تقول أمنت بالله والملائكة وجميع ما قال الله وعلى آله وأمنت
برسول الله وبما قال رسول الله وعلى ما أودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم ويعتقد وصورة المفسر أن
جميع أطيال الأيمان ويعلم ويعتقد ويؤمن به واختلفوا في أن الأيمان المفسر الجمل هل يكون
إيماناً بنفسه أم لا قال بعضهم هذا تكرار المجمل وقال بعضهم يكون إيماناً بنفسه والآصم أن تقول الله
لو كان بحال إذا ذكر أوصاف الأيمان وشرائطه بين يديه فإله يقول كنت أمنت بذلك كله فإله
يؤمن تكرار المجمل ولو قال كنت ما علمت بأن الأيمان به واجباً في نظرنا كان جرباً في دار الحرب
أو كان ذمياً فإما من إيماناً مجزئاً لو كان لا يعلم التفسير فاذا علم فيقول كنت ما علمت ذلك
ولأن أمنت فأنه يكون إيماناً بالاول أن له يؤمن بهذا فانه يحكم ببدته وان كان مسلماً و
في دار السلام فقال كنت ما علمت أن الأيمان به واجب فان الأيمان المجمل ما كان إيماناً
ولا أن يجب عليه لا يستين في الأيمان والأحكام الذي كانت قبل ذلك من النكاح وغيره غير جائز
ولا منعقد فكل يكون بطو من المحققين من قال كان أحكامه كلها صحيحاً من العباد والمعاملة
دون النكاح لأن النكاح لا يصح من الجهل بوصف الأيمان ثم الأيمان المجمل يتم بشهادة وحده
عند أبي حنيفة رحمه الله عليه وهو أن يقول لا إله إلا الله ثم يجب عليه القول بالثبات والتقرير وأما
الأيمان وعندنا مشافعي رحمه الله عليه يتم بشهادتين وهو أن يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
ثم يجب عليه الثبات والتقرير وسائر أوصاف الأيمان وشرائطه وكل مسألة يجب إيمان بها من الأمور التي
والناسخ والمنسوخ والأحكام والأيمان والمتأنيب بحيث لا يصح إيماناً بخلافه فإذا لم يكن شرطاً لصحة ويكون
الأيمان والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الأيمان فقال إن توكلت بالله تعالى ولا تسكتوا

وكتبه ورسوله واليوم الآخر المقدس حياه وسره من الله تعالى والبيع بعد الموت سند كره وحلم
 الايمان العدله وموجبها ان الجنة باخبار الله تعالى اذ اكل من ثمرها بالتصديق ولو اذ بالانسان في
 بالجنان فانه يحكمه باسلامه ويحري عليه احكام المسلمين لم يظهر عليه خلاف ذلك لقوله تعالى لا تسروا
 من اليكم السلام لست مومنا يعني اذا قال السلام عليهم الى مؤمن فانه يقبل قوله كما فاما اذا لم
 يعتقد فانه لا يكون من اهل الجنة ويكون حكمه كاحكام المنافقين **القول الرابع في شرائط الايمان**
 قال هل السنة والجمعة شرائط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدونه ويكفر بالانكار والرد وهو كمال
 مثبت بالنظر وبالنسبة المتواترة باجماع الامة فانه لوجب القبول والاعتقاد به وكلما ثبت بالبحر والحد
 ولم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكلما ثبت بالنسبة الواحد والتفقت الفقهاء
 على صحته ذلك واجتمعت على قبوله من غير تاول فانه يكون من شرائط الايمان كعذاب القبر والمصلط
 والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالنسبة الواحد ولكن الفقهاء والصحابة
 رضوان الله عليهم اجمعين اتفقوا على صحته ذلك وقبولها محل الاجماع فانه لوجب الايمان به ثم انكره
 هل يصير كافرا ام لا قال بعضهم يصير كافرا فاذ قال بعضهم لا يصير كافرا الا تناول في ذلك وانكره
 مبتدئا يحكمه نفسه واما الشرائع فلا يجب الايمان بها ويصح الايمان بدونها وهي العميان الاركان
 عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والردافض والخارجية بان الشرائع من الايمان وهو قول
 رحمه الله عليه وقد ذكرنا الفرق بين الشرط والشرائع عند باب الشرط تسعة والشرائع تسعة فاما الملة
 فصحيح بان الملة والخدمة لا تقع بدون الملة فالملة تشترط فيها الام والخدمة لا تشترط فيها
 للام ولو ترك شيئا من الامر او ترك شيئا من النواهي ينظر ان فعل ذلك استحقاقا لانه يكفر
 وان فعل عصى انما من غير اعتقاد فانه لا يكفر هذا كله عند اهل السنة والجماعة والدليل عليه قوله تعالى
 ليس البر ان تولدوا ووجهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله فانه تعالى فرق بين الايمان والعمل
 وقال جل جلاله ومن يكثر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد صلا لا بعيد الخبر ان
 الفيهيك الشرائط يكون كاذبا ثم الاعمال منها لا يوجب حكم الايمان به كاصل الايمان وهو ان الكافر

اذا اقبل بالجماعة او حضر العيدين او الجمعة وصلى مع الناس واذا نوا اقام او حج مع المسلمين
 فانه يحكم باسلامه ولورجع الى الكفر حكم بدته ولو صلى وحده لا يكون مسلماً وكذلك المسلم
 لو سجد لصنام او تبايع الكفار لفعل من افعال التي يكون ديناً عندها فانه يصير كافراً وكذلك
 لو ظهر من نفسه علامة الكفار ففلسوة المجوسية والعلل الزناد وخود ذلك فانه يصير كافراً سواء
 من غير اعتقاد او سخرية او من اعتقاد ولو فعل القبية او مكرهاً فانه لا يصير كافراً وكذلك لو
 لبس الكفار مما لا يكون علامة الكفر ابتداء بسيرتهم التي لا يكون ديناً عندهم وانما يكون
 واخيراً فانه لا يحكم بكفره وهذا كله بمعنى وهو ان الاعتقاد على شيء شرط لصحة ذلك على
 وكما علم ائبل على الاعتقاد فانه يعمل عمل الاعتقاد وكل عمل يحمل الشبهة فانه لا يدل على الاعتقاد
 عن محمد بن الحسن عليه السلام في كتابه المستعان الرجل اذا قال لا اله الا الله لم يعبث به عن
 فانه يكون منافقاً لان التبري عن الكفر شرط لصحة الايمان بليل قوله تعالى فبما نطقوا ويؤمن
 بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى القول الخامس في بيان ما لا يزيد وينقص قال
 ابو حنيفة رحمه الله عليه واصحابه لم يجمعوا على ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قال الشيخ رحمه الله تعالى
 وينقص بالمعصية قال الغصن رحمه الله يجوز الزيادة فيه ولا يجوز النقص فيه وهذا لا يكون صحيحاً
 لان كما جاز الزيادة فيه جاز النقص فيه وهذا لا يستقيم واحتجوا بقوله تعالى لعلوا ايماناً مع ايها
 وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
 دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار نادى يا ايها الذين آمنوا ان يخرج من النار من كان في قلبه مثقال
 ذرة من الايمان ويروى خبره من الايمان ويروى شعيرة ولو لا يكون الزيادة والنقصان لكان
 لا يوصف بالصغر الزيادة ذلك لا يجوز الزيادة والنقصان فيه الجواب عن الآية قلنا اراد به
 تلوا الايمان هذا كما قال فاذا اترانه فاتبع قرآته سمي قراءة القرآن قرآناً والقرآن غير
 لان القراءة مخلوقة والقرآن غير مخلوق فكذلك ههنا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 الآية نزلت في شأن ابي اسود بن مخرمة رضي الله عنه لان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم والله يوم يبعث

لا يستقيم بالاتفاق لانه لو انكر شرطا واحدا وصفوا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه ولو امت
بالشرائط كلها الا شرطا واحدا وصفوا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه لان الزيادة والنقص فيه
لا يثبت ولو قال ان الزيادة والنقص في عين الايمان فحين الايمان هو الاعتقاد في الحقيقة
والاقدار الاعمال دليل الاعتقاد بدليل الوعد فعلا او ذكر قول يدل بالاعتقاد على لا سلا
مثل حضور الجمعة والاذان والاقامة فانه يحكم باسلامه وان لم يوجد من الاقدار ولو وجد فعلا
او قول يدل على الكفر باظهار علامة الكفر الفاعل الكفر من غير كره جهلا او سهوا او غير ذلك
فانه يحكم بكفره دل على ان الايمان في الحقيقة هو الاعتقاد لكن لا يصح حكمه بدون الاقدار على ما بينا
الاعتقاد مما لا يتصور فيه الزيادة والنقص لانه لو زاد من اعتقاده شيء في الدين فانه يعلم لو
من اعتقاده فانه يكفر فصح ما قلنا فان سألنا احدا ان ايمانك هل يكون مثل ايمان النبي صلى الله عليه وسلم
قل ان ايمانا دائما ابي بكر رضي الله عنه وايمان الانبياء والملائكة عليهم السلام واحد بمعنى الصورة لكن معنى الصفة
لاي امست جميع ما امن به الانبياء والملائكة عليهم السلام ولكن لا اقول ايمانكم فيهم وراي ان الحكم
ذكر في المتيقن محمد بن الحسن رضي الله عنه انه قال يكفر للرجل ان يقول يا ابي كذا جبريل او كذا ميكائيل لان الملا
ولا نبياء عليهم السلام عاينوا من الاشياء ما يكون غيبا عندنا وكذلك الصلابة رضي عنهم فيقع
التفاوت في اليقين والثبت فاما في الاقدار والتصديق فلا والدليل عليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لم يفضلكم ابو بكر بكثرة الصلوة والصيام وانما هو شيء وقد في قلبه فصح ما قلنا فثبت ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص يكون هو على السواء **القول السادس في الاستنباط**
في الايمان اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان من شك في الايمان فانه يهدي كافرا ومن شك
في الايمان الغير وقال الهياك ان ينظر ان كانت فيه شبهة الكفر يكون كافرا وان لم يكن فيه شبهة
الكفر فانه يكفر ببائنه ان المشكوك فيه ان كان عربيا او عسائرا او عوانا فالسنة له بالكفر الشك
في ايمانه لا يصح كافرا وان كان معلنا مبصرا تابعا على شعبة جاهلا عن علوم الدين ان كان يقول
يا كافرا فالحق ان يصير كافرا وان شك في ايمانه لا يصير كافرا وان ارتكب الكبائر ولم يصح على ذلك

وغيره يعلم الدين فانه لا يجوز الشك في ايمانه ومنشك في ايمانه يكون مبتدعا وهذا
كله راجع الى معنى وهو ان المعايير لا يوجب سلب ايمان ولكن نسيان التوبة وتغيير الذنوب وعدم
ردية العقوبة بالذنب سبب سلب الايمان وكذلك من لم يرد المعاصي قبيحا او لم يرد الطاعة حسنا
او لم يرد الثواب على الطاعة حسنا او لم يرد وجوب الطاعة فانه يصير كافرا من يوهن هذه المعايير
وانه يصير كافرا ومن يوهن هذه المعايير لا بد له من نفي الشك في ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل
فانه يكفر ومعنى الشك في الايمان وهو ان يعرف رسوله ويقول له ان الله محمد رسول الله ويصدق
في ذلك ثم يشك فيه بان هذا الايمان وهذا القول هل هو ايمان منكم لا وهل هو من بل الكفر ام
هل هو اشك في الايمان والاعمال لا يشك بالشك وروي عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انه دخل
المدينة ونزل عند مالك بن نويرة فقال له كان ابي لا يقول في القرآن الا كلام الله تعالى غير مخلوق وكان
يفضل الشيعة ويحب النجاشي ويؤمن بالقدرين وكان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب وكان
لا يستبعد احد من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الايمان فقال له انك
الشك في الايمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا اقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندري ما ان
القول هل هو ايمان ام لا وهل هو خيرا من الكفر خيرا من القول ام لا فبسم الله وحده تجيبهم لان من شك في الامانة
فقال الكفر النسخ لا الله تعالى امرنا به ايمان وعلم في القرآن صفة الايمان يقول تعالى فانما اعلم انه كاذب واستغفر
وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ثم شهدهم مؤمنين بهذا القول من شك في صحة ذلك فانه يكفر واما
الاستثناء في الايمان هل هو شك ام لا قال بعض الفقهاء بان هذا شك في الايمان وقال بعض
ليشك وصورة الاستثناء وهو ان يقول انا مؤمن انشاء الله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي
ولو قال امنت بالله تعالى انشاء الله تعالى لا يصح ايمانه ويصير كافرا وقال الحنفية رحمه الله عليه ينبغي ان
يقول انا مؤمن حقا هذا هو الاصح لان الله تعالى مدح اهل الايمان وقال ادعك هم المؤمنون حقا
قال قيل ان الله تعالى مدحهم بصفة قبل هذا ثم مدحهم مؤمنين حقا وهو قوله تعالى انا المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نزلت عليهم آياته زادتهم ايمانا بالجواريب قلنا هذه صفة المؤمن

لا صفة الايمان ونحن كذا نقول المؤمنين يتفاوتون فرب مؤمن يكون اصح من الآخر فاما في الايمان
لا تفاوت فيه فالفاستق والصالح في الايمان سواء كما في الكفر هكذا روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل رجلا من الانصار يقال له ابا حارثة فقال له كيف اصبحت يا ابا حارثة فقال اصبحت مؤمنا حقا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة بلغ الخبر الى آخره ثم قال من اراد ان ينظر الى عبد نوسر الله تعالى
قلبه بالايمان ثم قال له اصبحت فالتزم ذلك هذا مشرع على الحقيقة فان قيل ما تقولون في علم الله تعالى
دركه ماذا يكون لان الله تعالى يعلم عواقب الامور وكل من علم انه يموت كذا فذا لا يموت مسلما
لا يتبدل ذلك ولعل هذا الرجل يقول لنا مؤمن حقا في علم الله تعالى انه يموت كذا فذا لا يموت مسلما
نحو ان الله تعالى يعلم عواقب الامور كذلك يعلم مجاوي الامور كل من كان مؤمنا في الحال كذا
في علم الله تعالى وكذلك مع ما ان الله تعالى يعلم انه يموت كذا فذا انه لا يصير كذا في الحال كذا لم يوجد
الكفر كما ان الله تعالى يعلم ان العالم يفي ولا يصير فانيا في الحال كذلك يعلم ان اهل الجنة يدخلون
وان اهل النار يدخلون النار ومع ذلك يؤخرت الى وقاها لذلك ههنا روي عن سفيان الثوري
عليه انه كان يقول ان مؤمن في الحال عندي حقا حقا ولا ادري عند الله تعالى ما كان انا مؤمنا عند
تعالى ان شاء الله تعالى وقال ابو حنيفة رحمه الله ان مؤمن انا حقا عندي ومؤمن عند الله تعالى ان شاء الله تعالى
وقال بعضهم لا خلاف في المسئلة لان الشافعي رحمه الله عليه قال ان مؤمنا ان شاء الله تعالى على وجه الموت
وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه ان مؤمن حقا على وجه حسن الظن بالله تعالى قال ابو القاسم القشيري رحمه الله عليه
انا مؤمن حقا واكون مؤمنا ان شاء الله تعالى والاصح ان المذهب عند بي حنيفة رحمه الله عليه ان مؤمنا ان شاء الله تعالى
عند الناس وعند الملائكة وفي اللوح وفي علم الله تعالى وقال الشافعي رحمه الله عليه ان مؤمن عند الناس
الملائكة واما في اللوح وعلم الله تعالى لا ادري ان شاء الله تعالى ان مؤمنا وتحقيق هذا ما ذكرنا ان الله تعالى
يعلم الاشياء لما هي في الحال كما ان ابا بكر رضى الله عنه حين كان كافرا فان الله تعالى علم انه كافرا واذ ان
علم انه مسلم وكتابة اللوح موافقة لعلم الله تعالى فضع ما قلنا القول ليس في الايمان والاشياء
قالت المعتزلة والرافضة ان اخذ الميتات على اجساد غير جارية ولا صحيح وذلك مما لا يوجب

القول بالاعتقاد قال بعضهم الميثاق كان للارواح وقال بعضهم هذا ميثاق عقلي من طريق الحكمة
انه لا يجوز الشرك والكفر بل يجب التمسك بالايان وقال اهل السنة والجماعة الميثاق على الاحساد صحيح
بل قول الله تعالى واد احدى ربك من بي آدم من طهور ودرستم واشهدهم عن القسم السب مكره
قالوا بل ان الله تعالى احدى اياه احد الميثاق على جميع بي آدم وهو خراس واما كان على الاحساد لا
تعالى قال من آدم والارواح من الاحساد ليست من بي آدم ولا ان الله تعالى قال من طهورهم
ديرتهم والدنية هو الحسد مع الروح وكان عيانا وصرحا لا عقليا او حكيا لان الله تعالى
الست مكره اجمع بلعظم المحاطبة والمحاطبة لا يصح الا بالمشقة ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ان الله تعالى مسح طهر آدم عليه السلام اخرج منه اهو مولود الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق على ان يعبدوا
ولا تشركوا في سينا وعلى ان يراقبوا فصح ان الميثاق كان صحيحا لو قال بعض الفقهاء ان الله تعالى احدى
حزبيل عليه السلام حتى يصح حاصبه على طهر آدم عليه السلام اخرج اولاده ودرائه من اصلهم
منهم الى يوم القيمة بدوهم وحسبهم عاقبين بالعين وحاظهم لقوله الست مكره وقال بعضهم ان
تعالى احدى حلقهم وجمعهم في حلقهم عليه السلام اواحد هو قوله الست مكره قالوا نعم فالي وهذا كان ايمان
منهم وقال بعضهم الميثاق كان من احدى الارواح في آدم عليه السلام او قال بعضهم على باب الجنة وقال بعضهم كان
في السماء الثالثة وقال بعضهم كان في الدنيا بعد هبوط آدم عليه السلام من السماء في وادي رمله واداء رسا
ثم الايمان به - حيث لا يثبت غير معلومة واجمعها من طحا عليم الموت وما كان القول بعد من كان
الاحرام كسر الدرس من اسلاهم بعضهم من بعض ثم رجعهم الى اسلاهم كسر الدرس او اما حكمه ايمان
اليان ما هل هو باق ام لا قال بعضهم حكمه باق على الناس ككلامهم مومنون بايمان الميثاق الا من
ما به تعالى وكذلك اطباء المشركين مؤمنون عند قسم وهذا غير صحيح وقال بعضهم بان
ايان الميثاق مكان الخطاب ما كان خطاب التكليف واما كان خطاب الاستجابة
والقسم وكان معنى الاستجابة والاستفهام قد يكون بمعنى النفي وقد يكون بمعنى الاثبات
الله تعالى ما لا يثبت حتى عرفوا الله وهم بالايمان حتى آمنوا وقالوا اني ولا ذلك الوقت

ما كان وقت التكليف والا ابتلاء لان التكليف في الاحكام والمعاملات يتحقق وما است
لحاجة بذلك لان جميعهم كان في ساعة واحدة وقد جمع الكل اولها وآخرها ولم يكن بينهم تكاح
ولا سفاح ولا شهادة ولا دعوى ولا ولا دة ولا نفاس ولا موت ولا ارث ولا عدل ولا عفو ولا صوم
ولا صلوة ولا حج ولا زكاة فقد استغنوا عن الاحكام كلها وما ^{منها} حاجة بالكل والشرب ^{للمحاجة} والاحتياج
ولا ابتلاء اغايبون بالعبادات شكر النعم الله تعالى ونعم الله تعالى في تلك الساعة غير كاملة في حتم
ان الخطيئة ^{منها} مكان خطيئة التكليف ولهذا المعنى قلنا لا يجب الجزاء بذلك الايمان وهذا يدل على
ان حكم ذلك الايمان غير بان لان حكمه لو كان باقيا لكان يجب الجزاء بذلك لما لم يجب ان غير بان
وهذا لا يصح لان الايمان واجب على كل مخاطب فثبت انهم كانوا اهلا للخطيئة كان الايمان واجبا
عليهم والاصح ان نقول ان الميثاق كان بعد دخول الروح قبل الصعود الى السماء فان الخطيئة كانت التكليف
والا لزام على معنى انه الهنا ونحن عبده خالفا عن معنى التثنية لان الايمان يحيط لله تعالى عليهم خالفا
عن المعنى ثم لا يجب الجزاء على الايمان لانه كان حتى الله تعالى عليهم ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة
ان المؤمنون يدخلون الجنة بفضل الله تعالى من غير الوجوب والجزاء لان الجزاء انما ظهر وثبت
ودرج باختيار الله تعالى والله تعالى لم يجز عن ثواب ايمان الميثاق وجعل له فلا تقول به ولا يكون
اقتنا لانه كان مشروطا مقصودا بمدة وقد انتهى بمعنى تلك المدة فان قيل اليس قد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
قلنا لو كان اولا والمشركون مؤمنين قبل بلوغهم فينبغي ان يقال انهم اذا بلغوا كافرين لا يقبل منهم
الجزية وانهم يقبلون لانه كان حكما الاسلام ثابتا عليهم فالكفر يكون ردة منهم كسبنا
اولاد المسلمين والمريد لم يقبل منه الا السيف او الاسلام فلو لم يشترط ذلك دل انهم كانوا
اصلا لانه لو كان حكما الاسلام ثابتا لكان لا يحكم بكفره تبعا لولونه او تبعا للدار لان الاسلام
يعلوه ولا يعطى فاجعنا على انه يحكم بكفره تبعا لدل ان حكمه الايمان غير ثابت لان هذا الطفل يرث
من ابويه الكافرين وثبت الولاية عليه دل ان الامر حكمنا ذكرنا فاما معنى قوله عليه السلام

كل مورد يولد على فطرة الاسلام قال بعضهم انه يولد للفطرة ونحن كنا نقول ^{وكان}
 ان الله تعالى خلق الخلق على سبيله ولا يجوز ان يكون على غير سبيله ^{وسمى الدين} بل يلفظ الفطرة لا
 حكمه غير ثابت وغير ظاهر شرعا لان الخلق لا يوجب التكليف الا لزاما ولا يصح انه يولد على
 اى على الدين لا ذلك لا يوجب ان يولد مملود من غير دين الاسلام اصل بكل المولد يولد على دين
 الاسلام حين ولد واذا ولد حين ولد غير حاصل فعل منه دين الاسلام الا ان حكم الكفر يرد
 من البنية اليه بسبب التبعية فابواه يهودانه وينصرانه بتبعار حكم او اما في الحقيقة لا دين له
 بالوجوب والا لزام ما لم يبلغ فاذا بلغ وعبر بلسانه فيكون كما قال الله تعالى اما شاكرا واما كفورا
 وقال في اصول الصغار ^{عن قول النبي صلى الله عليه وسلم} كل مولود يولد على الفطرة المذكورة في الحديث
 الايمان يوم الميثاق ام غيره قال المرحب بالفطرة المذكورة في الحديث الا يتبع البنية في احكام الدنيا لا
 يوم الميثاق وقال بعضهم ان الله تعالى اخرج ذرية آدم عليه السلام واقام بعضهم عيسى عليه السلام وبعضهم غيره
 وقال ليست بدمكم فزكان على عين آدم فهم وسع ذلك على سبيل لا نبات وقال بلى ومن كان
 عا شمله فم دسم ذلك على سبيل النفي وقال بلى فاصحاب اليمين المؤمنين بجوابهم واصحاب الشمال
 كانوا من جوابهم والله تعالى قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي والصحيح
 من المسئلة ما ذكرنا عند عامة الفقهاء ان الله تعالى خلق الخلق للايمان ولم يخلقهم مؤمنا ولا
 كافرا وكان لا يصح الخطاب والامر النفي لان الايمان والكفر صادة عنيدية وخلقهم جبرا
 وكان لهم العنصر في الكفر بل خلقهم استحضارا وقد راع عليهم الايمان والكفر امرهم مالايمان
 ويثبتهم من الكفر فيشاء فليؤمنوا ومن شاء فليكفر **القول الثاني في الفرق بين الايمان**
 قال بعض الفقهاء بان الايمان غير الاسلام والا سلام غير الايمان وكذلك الواضع على هذا وهم سواد
 انفسهم مؤمنين وسواد الامم مسلمين ومن كان على ما ذهبهم يقول انا مؤمن وقائل بان من ادعى الشريعة
 ولم يعلم العلوم من التاويل والنزول فهو مسلم ومن يعلم على الحقائق والتاويل فهو مؤمن وقالت المعتزلة
 الايمان في الباطن والاسلام في الظاهر من ادتكلم بكثرة يخرج من الايمان ولا يخرج من الاسلام وبسبب

الرباب السابعة
في معرفة الايمان بالقول
الثامن في الفرق بين الايمان
والاسلام

ولا يسمى مؤمنا بديل قوله تعالى كانت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية وكذا الله
 صلى الله عليه وسلم فرق بين الايمان والاسلام حين سئل عنه ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
 وكتبه ورسله الخ واذا سئل عنه الاسلام قال اقامة الصلوة وايتاء الزكاة الخ وقال عامة الفقهاء
 من اهل السنة والجماعة انه لا فرق بين الايمان والاسلام والمعرفة والتوحيد لان كل مؤمن يكون
 مسلما عارفا موحدا وكل مسلم يكون مؤمنا عارفا موحدا وكل عارف يكون موحدا مؤمنا مسلما
 وكل موحد يكون عارفا مؤمنا مسلما لان الله تعالى ذكر عن رسوله ابراهيم عليه السلام وقال هذا الذي
 وانا اول المسلمين وذكر عن موسى عليه السلام وقال لي بليت اليك وانا اول المؤمنين ثم دين الانبياء
 علي الصلوة ثم الشكامة كلهم دين واحد وذكر عن واحد منهم مؤمنا وعن آخر مسلما دلالة لا فرق
 والميعز فيه وهو ان لقي اجاب هذه المعاني بوجوب الكفر من هذه السنة والجماعة لان من لم يكن موحدا
 ومسلما يكون كافرا من لم يكن عارفا يكون كافرا وكذا ذلك من لم يكن مؤمنا او مسلما يكون كافرا
 ثم الفرق بين هذا اللفاظ من جهة اللغة واللفظ اما من جهة الحقيقة فلا واما معنى قوله قالت
 عراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اراد به السلامة لا الاسلام والدليل عليه ان الله
 تعالى سمي الامة كلهم مؤمنين وسمى اهل مسلمين دلالة الامر كما ذكرنا واما قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل
 ما الاسلام قال اقامة الصلوة وايتاء الزكاة ولنا معناه معلوم للمسلم وعلامته الاسلام اقامة الصلوة
 ايتاء الزكاة ونحو ذلك نقول القول السليم في ان ما خلقوا من غير مخلوق
 اختلفت الفقهاء فيه قال بعضهم ان الايمان غير مخلوق وقال عامة الفقهاء ان الايمان مخلوق
 فاما من قال ان الايمان غير مخلوق احتج بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وقوله كلمة الله هي العليا
 اراد به الايمان وشره دال عليه يصعد لكلم الطيب اراد به ايمانه وقوله ومن يترك فريضة الايمان فقد
 عمل دلها الايمان غير مخلوق الجواب عن هذا قلنا الله تعالى في القرآن عند ما قال وان فاما هذه
 الآية باعتبارها ليست بايمان والدليل عليه ان الكافر لو قرأ القرآن من اوله الى آخره مع هذا
 ولم يعتقد على صدقه فلا يحكمه باسلامه دلالة ان هذا لا ينافي بان بل هذا كلام الله تعالى غير مخلوق

ثم الدليل على أن الإيمان مخلوق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
الإيمان والكفر مخلوقان وهما متضادان وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله تعالى خلق الإيمان وصفه بالحياء والخير وصفه بالعدل والنجاة وروى
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى تحت العرش شئاً أحب إلى الله
تعالى من الإيمان والجنة الذي لا يخلق إلا الإيمان وصفه العبدان العبدان من بالله تعالى
والإيمان من العبد إلى الله تعالى وصفه العبد مخلوق بلا خلاف ولأن الله تعالى قال وقال رجل مؤمن من آل
فزعون يكتم إيمانه ولو لم يكن الإيمان مخلوقاً لما عكس الكتمان من فعله ولا صح أن نقول أن الإيمان
من العبد إلى الله تعالى الطلب القول والقدار والتصديق والنيات وما كان من الله تعالى العبد
الإيمان والهداية والتوفيق والنيات فإما العبد بجميع صفاته مخلوق بلا خلاف والله تعالى قديم نفا
ولا يجوز عليه المحدث ثم الإيمان على ضربين إيمان مكتوب من جهة الله تعالى وهو قوله كتب في قلوبهم الإ
والإيمان محكوم عليه وهو فعل العبد فكتب الله تعالى غير مخلوق والمحكوم عليه مخلوق وقال المصنف
في الشكوى المشاهدة الله عليه قد بينا أنه أحد عن الإيمان بأنه مخلوق أو غير مخلوق فقلت ما الإيمان فقال
لا إله إلا الله فقلت هذا غير مخلوق القول في محل الإيمان والنيات أجمعاً جميعاً
على أن محل الإيمان القلب والشأن القلب محل الاعتقاد والاستدلال لا قراره في مكان الإيمان هذا عند أهل السنة
والجماعة أما لا قرار والتصديق عرضاً لاهماً صفات العبد والعرض لا يبقى زمانين ولكن حكم الإيمان
يبقى على الدوام بإبقاء الله تعالى إياه ثم استخلص لا يخرج عن حكم الإيمان ببقاء هذا العرض عنه وبيننا
هذه المسئلة النكاح وهو أن النكاح إيجاب وقبول والإيجاب والقبول عرضان لا يبقيان زمانين
متى وجد يتكاثريان إلا أن حكمه يبقى وهو الحل مالم يتعرض عليه شيء إليه أو ينقضه كما
لطلاق وما أشبهه فكذاك ههنا بل حكم الإيمان أقوى وأكدر فبقاء لفظ لا قرار وفناء التصديق
وعمل العبد من الضمير والعلم لا يوجب حكم الإيمان مالم يتعرض عليه ضد ونقيضه وهو الكفر فنقول
إذا المؤمن إذا آمن مرق فانه يحكم بإيمانه ولو أن بعد ذلك الوفاة كان الإيمان هو لا قراره لا

وما سوى ذلك هو تكدره عند ولولهم ليقال لا مرة واحدة وعاش سنين فانه لا يحكم بكفره ماله يظهر منه
ضدك ولو مات على ذلك فانه يصل عليه ويكون مؤمناً اذ لم يظهر الخلف منه فان قيل ان المؤمن
اذا مات فإيمانه يكون مع الجسد ومع الروح قلنا إيمانه في حكم الله تعالى لا يكون مع الجسد ولا مع
الروح الا ان روحه وجسده يكون مؤمناً بحكمه الايمان في حكم الله تعالى كما في حال حيوته فان
الايمان ليس مع الروح ولا مع الجسد ولا معهما جميعاً ولكن الروح والجسد يكونان بحكمه الا
بحكم الله تعالى فنقول ان الايمان ليس في العبد والعبد ليس في الايمان ولكن العبد في حكمه الا
بحكم الله تعالى والايمان والعبد يكون كلاهما في حكم الله تعالى ان يشاء الله تعالى

القول الحادي عشر في ان زوال الايمان عن الذنوع هل يجوز ان لا يجزى

على انه لا يجوز زوال الايمان عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد سبق ذكره فاما الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين فم على فريقين منهم من سبق له من بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم ثم
النبقاء العشرة المبشرة وكذلك في حق الحسن رضي الله عنهما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هما سيدا
اهل الجنة وكذلك فاطمة رضي الله عنها ومن مثلهم في الشهادة والبشارة رضي الله عنهم اجمعين
فنقول ان قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق وهو يكون كما قال فاما غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم
الاخير ولا تشهد احد منهم بالجنة قطعا ولا بالنار قطعا ولكن نرجوا لهم اكثر من رجوعهم
فاما سائر المؤمنين والكافرين لا نقول لاحد بعينه انه من اهل الجنة او من اهل النار فنقول ان يات
مؤمن من اهل الجنة وان مات كافراً فانه يكون من اهل النار اما في الجنة فنقول ان المؤمنين
من اهل الجنة والكافرين كلهم من اهل النار ثم لا يجوز الا من عن سلب ايمان عند المعاشنة
بشوم المعاصي عند اهل السنة والجماعة وقالت المرجعية اذا جلد منه الايمان فاما المعاصي لا يضر ولا
الايمان اعطاء الله تعالى فلا يجوز عليه التبديل والخلق عنه لان هذا كان رجوعاً من الله تعالى
عنا عطائه وهذا لا يجوز الجواب قلنا ليس في هذا رجوع من الله تعالى ولكن انما يكون الرجوع من
حيث ان لا يعرف قدره ولم يؤد حقه والله تعالى يقول فلا يا من كفر الله الا انتم الخاسرون

وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وروى عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال اكثر ما يسلب الايمان عند المعاشاة وهذا لانهم انما يكونون ذوالايمان قبل النزوع بسبب الاسباب كاستحلال المحرمات وتحريم الحلال والكلية الكفرية او فعلا او ذكر شي يكون فيه دال اسلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتبين حتى عاين ذلك فتأين المعاشاة فالتوبة عند ذلك ينفع فوجب العبد المؤمن ان يقول في كل يوم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم به واستغفر لك لما لا اعلم به ثبت عنه وتبرأت من الكفر والشرك والمعاصي كلها اقول لا اله الا الله يسئله اليه التائب في ثلاث ايام وفيه تسعة عشر قال المهتكي ابو شلوس السبكي رحمه الله عليه اعلم بان شرط الايمان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ملائكتي وكتبه ويسله واليو الكواكب والقدر جبراه وسر من الله تعالى والبعث الموت فاصله الايمان بالله وقد ذكرنا وصفه وكماله الايمان بالملائكة الله وبالله التوفيق القول الثاني في الايمان بالملائكة عليهم السلام اعلم بان الملائكة عليهم السلام كلهم عبادا تعالى مخلوقون معصومون من الكفر مقنون مطهرون مطيعون لله تعالى غير جبر فان قيل ان ابليس قد كفر بالله تعالى وكان من الملائكة قلنا هو كان في صفة الملائكة في عبادتهم ودرجته ولكن ما كان من الملائكة في الاصل بل قيل قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امره به والثاني انه خلق من الشهوة وكنية الشهوة دل انه ليس من الملائكة اصلا وخلق من النار وانما كان منهم اسما وصفة فان قيل ما قولك في هاروت وماروت قلنا اختلف الناس فيهما قال بعضهم انهما ملكان تحفوا اللام والاصح انهما ملكان يقع اللام ولكننا جمعنا انه لم يحصل منهما الكفر اذ لم ينكر في النص كيفية الهدا ودينهما قال الربيب نصا فانه لا يوجب القول ثم نقول ان علمهما كانت كبيرة يدل انه لا يوجب العقوبة عليه ان العقوبة انما تكون في دال لا في غير دال والآخر غير معنيين واما العذاب في الدنيا فتارة يكون على وجه الجزاء وتارة يكون على وجه المعاقبة وقد يجوز اصابه التعذيب لانه نبي الله صلى الله عليه وسلم والاسلام على دالة او سبه وحصل منكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعاقبه به بالصعق قوله تعالى فخر موسى صعقاه ثم قال موبين في الحديث الى بيت النبوة ما رواه

في شهر ذي الحجة سنة ١٢٠٠
في الايمان بكتبه

المؤمنين فكنى للملائكة فان قيل ان الله تعالى قال اخبر اعني ما تخفون فلا تكفون فبما تخفون
ما يخفون به بين المراء ووجهه وما هم بصارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما ليس
ولا ينفعهم ومعلوم ان اجابة النضر حرام وتبليغ كفر حرام الجواب الثاني في الآية انما يعطى الناس حين
انما تخفون فلا تكفون لان الناس يتعلمون منها ما العلم مقدر ما يفهمون السمع ومعلوم ان تعليم
بعض الصالحين حلال لكن العمل به حرام فلهذا يحظر ان يخلق عن العمل به ويستحذر ذلك بسبب الفتنة
والنضر وسبب الكفر فتم الخلق منها فالكفر حصل من التعليم لا من التلقين فلا يلزم ثم من الملائكة ممن
يسموا في المخلوق كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وجميع الملائكة في درجة النبوة
والرسالة دليل قوله تعالى فتدبروا في آياتي ورسالة ربكم ان الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ولا
عليكم السلام ^{بسم الله} تعالى اجاب عن الملائكة رسلا والرسلا امناء الله تعالى وسفراءه وهم في درجة النبوة
ولا من منهم جبريل عليه السلام بلغه امر من الله تعالى ^{بسم الله} تعالى ان يبلغ الامر من الله تعالى اليه
على لسان جبريل عليه السلام فانه يكون رسولاً نبياً والدليل عليه انه لا يجوز شتمهم وبغضهم ومن شتم ملكاً
وابغضه فانه يصير كافراً كما في الانبياء عليهم السلام ومن شتم نبياً او ملكاً بالحقارة فانه يصير كافراً
والدليل عليه قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل فليكن الله عدواً للمكذابين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شتم نبياً قتل من شتم احدى بنى حنن والله تعالى يقول الله
من الملائكة رسلا ومن الناس وتحقق هذا وهو ان الايمان بهم واجب كالايان بالا نبيا عليهم الصلوات
والكتب فوجب ان يكون بنو حجة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **القول الثاني في ايمان بكتبه**
اعلم ان جميع كتب الله تعالى كلها كلام الله تعالى ووجهه تعالى غير مخلوق وكلام واحد ومن الاشياء التي
او كلمة فانه يكفر بغيره لا فرق بين الكتب من جهة الكلام ولا تفضيل لا حد هـ علم الاخرى جمعة ان كلامها
الله وكلامه واحد ^{بسم الله} فاما على معنى الكتابة والتلاوة والتمثيل جوديان يكون البعض افضل من بعض
القول في العلم بالانبياء ان العلم بكلام الله من اوله الى آخره ولا يجوز تفضيل البعض على البعض في التلاوة والتمثيل
والكتابة ولا يجوز التفضيل كما جاء في الاحاديث ان من قرأ سورة الاخلاص فله من الاجر اجرة ان يكون

بغير النبي صلى الله عليه وآله إياه لا النبي صلى الله عليه وآله عليه ذلك بدليل لم يرد عن علي رضي الله عنه قال لعنه الله
صلى الله عليه وسلم قال يا أيها النبي لا الهدي إلي إلا إليك يا أيها النبي لا الهدي إلي إلا إليك يا أيها النبي لا الهدي إلي إلا إليك
لقد كنت في نفسي في ذلك لم يكن لي ذلك من غيرك فثبت أن جميع ما علم على أنما كان ذلك ببركة رسول
صلى الله عليه وسلم وبغيره إياه وأما قوله أن كان بمعرفة المخبر من موسى عليه الصلوة والسلام فذلك أن موسى
عليه السلام كان أفضل أعلم من خضر لأن حب الشريعة وحب الكفاية فاما الخضر اختلف الناس
قال بعضهم بأنه ولي وقال بعضهم بأنه نبي قال بعضهم بأنه رسول الله وجميعوا على أنه ليس حب الشريعة
ولا حب الكفاية فاما فأنتم ثم يقولون في حب الشريعة وحب الكفاية وكان فضل أعلم من موسى إلا نبيا ولم
تولد الله عليهم إماما علي رضي الله عنه وسلم علي يدك فكيف يكون أعلم منه وأفضل من اعتقده
عليها كان أعلم وأفضل منه فانه يصير كافرا وأما من قال إن عليا كان شريكا في النبوة واحتجوا بقوله
عليه السلام حيثما أزلت عنك تكون مني بمنزلة هارون من موسى ثم هارون كان نبيا ملكا للشعبي
وحببت أن يكون نبيا الجواب قلنا بأن قلنا خبرنا أن قال لأنه لا نبي بعدي وأما من
أن يكون مني بمنزلة هارون من موسى الجواب قلنا به القرابة والمخالفة غير النبوة القول الخامس
في المعراج قالت المعتزلة والجمهورية أن المعراج كان إلى بيت المقدس وما وراءه في
ما كان في البقعة وقال بعضهم كان المعراج للروح وما كان للجسد وقال أهل السنة والجماعة
أن المعراج كان حقا من بيت المقدس إلى بيت المقدس ومن بيت المقدس إلى السما السابعة وإلى
ما شاء الله تعالى وقال بعض النصارى وكان إلى الجنة وقال بعضهم إلى العرش وقال بعضهم
نوف العرش وقال بعضهم كان إلى طرف العالم واحد قدمه إلى طرف العالم والقدم
الثاني في العدم وقال بعضهم أن عملنا عليه التلويح نقل من العالم إلى وراء العالم
في العدم وهذا ليس بحال لأن كينونة العالم وجوده في العدم من العدم فلما جاز وجود
العالم من العدم وحده وبه من العدم جاز نقل الموجود من العالم الموجود إلى العدم وقال بعضهم
لا يجوز لأن المخدوق لا يجوز وجوده كونه في المكان فلما كينونة في نفسه ودائرة شكله يكون

لذاته ثم لما جاز وجود العالم ان يكون مكانا لنفسه ولا يكون موضوعا على مكان اخر جاز لمحمد عليه
السلام والخلق اخر ان يكون مكانا بنفسه فلا يكون موضوعا على مكان اخر ثم المظان على خبرين
حقيقي ومجازي فاما المظان المجازي ما يعجز وجود الشيء بدون ذلك المظان وهو موضع
الجلوس والقرار وهذا كما نقول في العالم بانه موجود من غير المظان المجازي لان تحت الدار
يتنهي في العدم وليس تحت شيء غيره لا حتى يستقر عليه فهم ما قلنا والمكان الحقيقي لا
وجود شيء بدونه ولا يجوز وجود غيره في مكانه وهو شكل الدائرة لذاته فانه لا يجوز
المخلوق بدون ذاته وشكله ولا يجوز وجود غيره في ذاته وشكله فهم ما قلنا وقال بعض
الناس لا يجوز النقل في العدم لانه عليه السلام كان يحتاج الى النفس لا يكتفي بالنفس في العدم
فلما النفس ليس بعلقة بقاء الحيوة بل ليل اذ السمات وما يشاكله الحيوة موجودة في حقه
ولا تنفيس في الماء والاصح ان نقول ان المعراج كان حقا وكان في اليقظة الى ما شاء الله
وجهة المعزلة ما رى عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد جسد محمد ليلة المعراج
عن معاوية رضي الله عنه انه مثل عن المعراج فقال كانت روياما حية والله تعالى يقول
الرويا التي اربهاك الانسة للناس فانه تعالى اخبر انه كان روياما ولا ان المعراج الى بيت المقدس
ثبت بالنص وما وراء ذلك ثبت بالخبر الواحد والخبر الواحد لا يجوز به الاعتقاد فهم
ما قلنا الجواب من هذا ان نقول ان عائشة رضي الله عنها قالت ما فقد جسد محمد
ليلة المعراج يعني ما فقد جسد عمن الروح بل كان مع روحه والمعراج ما كان للروح خا
بل كان لهما جميعا واما خبر معاوية رضي الله عنه انه قال كان روياما حية اراد به اليقظة
وكان قد راي بعينه فدل ان روياما مصداق لانه يقال راي روياما فكان هذا بالعين ولا
لو كانت في المنام لم يذكرها احد لان كل جهود وكافر وعاصي يرى الرويا الصالحة في المنام
فلم يظهر لتخصيص نبينا محمدا خبيلة ومعنى فدل ان هذا امان في اليقظة وكذلك قال
وما جعل الرويا التي اربهاك اراد به الرويا بالعين في اليقظة على ما ذكرنا قوله الا

الناس يعني ابا جهل ومن تابعه لانه انما حيث قال عليه السلام ان شجرة الزقوم في النار
قال كيف بقي الشجرة في النار وكثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب المعراج واول من صدق
كان ابو بكر رضي الله عنه ومن الاخبار الصحيح ما يدل على ثبوت المعراج لمحمد صلى الله
ولم اذكر ما يحصى وروي عن جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري وانشى بن ما
وبالك بن ميمونة وعبد الله بن عباس ام هاني رضي الله عنهم الا ان المعتزلة قالوا
ان هذا ثبت من طريق الاحاد فلا يوجب الاعتقاد به قلنا الاجماع على ثلث مراتب منها
ما اتفقت لفظها على قبوله فيما تنقبت فيكون في حد الشهرة قريبا الى المتواتر لكثرة الروايات
في جملة مختلفة ولم ينكر احد من الصحابة المتقدمين المعروفين فخل على الاجماع فانه ثبوت
العلم والعمل به ومن انكر هذا يكون فاسقا ويكون مبتدعا ويرجى لعزيم والخرق وقالوا
بعضهم انه يصير كافرا ومن الاحاد ان منكرها يفسق ولا يوجب الجدة ومن الاحاد
من انكره لا يفسق ثم الكلام في المعراج في حد الشهرة من المكبرين مبتدعا فاسقا ان لم يكن
كافرا واجمعنا على ان من انكر المعراج الى بيت المقدس يصير كافرا ثم ههنا ثلثة اشياء الامم
والمعراج والاعراج فاما الاعراج من مكة الى بيت المقدس فهذا اعمال لا ينكر المعتزلة ومن
انكر يصير كافرا لان هذا ثبت بالقرآن بل قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد المحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله والمعراج كان من الحرم الى السماء
السابعة والاعراج من السماء السابعة الى العرش وروى امر حاني رضي الله عنهما ان
البي عليه السلام بات عندها فقال لها عند السحر الا احد نك يا عجب ما رايت
فقلت لمي فقال عليه السلام زامت عينا في قلبي يقطان نجاء فجب ريثل عليه السلام
وركن برجلي كما في الحديث الاخرة والدليل عليه قوله عز وجل فلا أقسم بالشفق
والليل وما رمت والقمر اذا انشق لتركب طبعا عن طبق قال الله تعالى أقسم به ان الاشباه
ان النبي عليه السلام يصعد من السماء والطبق هو السماء والدليل عليه قوله تعالى

في سر لا يعلم الا الله تعالى
في الايمان بالاخلاق القول
في السبع في الميزان والسر والكتاب

لقد راى من آيات ربه الكبرى قال ابن مسعود رضي الله عنه هو الرزق وقوله ذومرثا كان
يعني ذوقه اراد به النبي عليه السلام وقوله فاستوى يعني الميزان الى قوله فاستوى الى
عند ما لا يحصى اي تكلم ما تكلم فيه دليل على ثبوت الاعراج ثم النبي عليه السلام
ربه بقلبه ليلة المعراج وما راى بعينه به دليل انه مثل ارايت ربك فقال سبحان الله
لفوادي وما ارايت بعيني ورفي عن عائشة رضي الله عنها قيل لها ان كعب لا جبار
رهي الله عنه يقول ان الله تعالى قسر الروية والكلام بين النبي فجعل الروية
لحمده والكلام لموسى فقالت عائشة رضي الله عنها ثلث من حدثكم فدا اعظم القرية
على الله تعالى من قال ان محمد اراى ربه ليلة المعراج ثم ثلث قوله تعالى ما كذب الفواد ما
اصناف الروية الى القلب ومن قال ان محمد اعلم القيامة ثم ثلث ان الله عند علم الساعة
ومن قال ان محمد اكتم بعض ما اوحى اليه ثم ثلث قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزلنا اليك
فصلح الدليل على اثبات المعراج على ما ذكرنا القول الخامس في الايمان
بالاخيرة انكرت لقراطة والزنادقة والاباحية والمنجحة والتناسخية والغاللة
القيامة والحشر ومن الرافض من وافق بذلك وهم الشيعة والرجعية وقاموا الى
معنى القيامة ان يقوم الروح في جسد اخر ويحيا به ما عمل في سابق عمر وايامه وهذا
كله كفر لا يخفى على احد فساد قواهم لانهم انكروا النور ومن بسيل المناظرة مع هؤلاء الكفر
دليل ثبات الوحي والنبوة ونفي التاويل عن كلام الله غير ما ينبغي والله تعالى ذكره في كلامه
اوصفنا القيامة رايات اثباته حيث قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
ان الله يبعث من في القبور وقوله ومنها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
ولهذا انظار من الآيات والاجاب القول السابع في الميزان والصراط
والكتاب انكرت المعتزلة والجمهور الميزان والصراط والكتاب ويقولون
الله تعالى يعلم مقادير الاعمال من الحسنات والسيئات فلا يحتاج الى ذلك كله

وهذا ليس بآيات مصم في الحقيقة والمراد به غير ذلك وهذا الاعتقاد منهم
كفر لان هذه المعاني ثبتت بالنصوص لعل قوله نعم فقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين اخرجهم من انفسهم وهذا انفس وقال ابن
عباس رضي الله عنهما للميزان لسان وكفتان احدهما بالمشقة والاخرى بالفر
فان قيل كيف توزن الاعمال وهي اعراض غير باقية قلنا يوزن العبد مع العمل
بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه كان في بعض غزواته فصعد عبد
بن مسعود رضي الله عنه شجرة وكان حيط لساقيي فلما صاحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم القعود من دقة سافيد انما ثقيلان في الميزان من
السموات والارض وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه يكتب حسنة
في صحيفة وتوضع في كفته وتكتب سيئة في صحيفة وتوضع في كفته اخرى
وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير العبد يوضع حسنة في كفة ويؤخذ
كالنور والمعاصي تكون كالظلمة والله تعالى يقول نعميل مثقال ذرة خيرا يضاعف
يعمل مثقال ذرة شرا يضاعف وكذلك الحساب ثبت بانفس بقوله تعالى سوف يحاسب
حسابا عسيرا وقال جل جلاله ان الله سريع الحساب وهذا انفس في هذه الباب
وروي ان اعرابيا سأل النبي عليه السلام فقال من يحاسب الخلق يوم القيمة
نقال اعرابي اذا فحمت رب الكعبة اذا لا باخذ بحقه ويترك حقه وكذلك
قال الله تعالى كتاب من يوم يشهد المقربون وقال جل جلاله لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصيه قوله تعالى يكتبون ما يعملون ولهذا اعطاء هذا انفس من
اكر بصير كافر فان قيل ما الحكمة والمفائدة في ذلك فانه تعالى يعلم الاشياء
فانه لا يحتاج الى الكتاب والسؤال والميزان قلنا ان الله تعالى يفعل ذلك
تحقيقا للنبي اذم وناكيد الامجة عليهم كنى يعلم العبد مقادير اعماله من



المحنات والسيئات ويعلم يقيناً ان ما اسباب به يكون منه عدل والعبد اهل الذل
 فان قيل ايهم اوجب قلنا لا نفس فيه ولكن نقول ان الظل يكون على الصراط قليلاً
 ان يكون قبل الصراط لان بعد الحشا والوزن لا يجوز المشقة لمن نجي والله
 تعالى يقول فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وبعد الصراط غير ذلك
 لانه لما مر فانه تجوز من النار ثم احوال القلوب من الفكرة والضمير والنية
 هل يحاسب امر لا قال بعضهم انه يحاسب لطل وقال بعضهم انه لا يحاسب
 والاصح ان نقول كل ما يخطر بباله ولم يعتقه ولم ينو ذلك فانه لا يبال عنه
 ولا يحاسب عنه وان كان كفر لان تلك الخطرة بباله مما لا يكت الاحتراز عنه فاما
 اذا خطر بباله واعتقه على ذلك وثبت عليه فانه يبال ويحاسب بقوله
 تعالى ان تحفوا ما في صدوركم واتبدلوا يحاسبكم به الله وقوله تعالى ان السمع
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا **القول الثامن في الحفظ**
 قالت المعتزلة ان ليس علينا الحفظ والمملكة لان الله تعالى عال بالعباد واعلم
 يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وعند اهل السنة والجماعة الحفظ حق
 على كل مسلم وكافر بالليل والنهار يد ليل قوله تعالى ان عليكم محافظين كما ما كانوا
 يعملون ما تفعلون وقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
 امر الله قال ابراهيم التيمي في معنى هذه الآية ان الله تعالى اذا بعث نبياً
 يبعث خلفه وقد امه ملكة يحفظونه وروى عن عائشة رضي الله عنها
 انها قالت اذا خرجت اول الايات يبعث في القيمة طهرت الاقدام وجبت الملكة
 وشهدت الجوارح على الاله انما يصحح ثبت بالنفس من انكره يكره وكافراً
القول التاسع في دخول النار واخراجها منها قالت
 المعتزلة ان المومنين لا يدخلون النار انما يدخلون فيها الكفرة والفسقة

ومن دخل فيها فانه يخلد ولا يخرج ايدى ا وقال اهل السنة والجماعة الدخول
 في النار لا ممر عامة واخرج منها للمومنين خاص وذلك حق بدليل قوله تعالى
 وان منكم الا وارحها كان على ربك حنما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا يعني من النار
 ودنوا العالمين فيها جنبا ينفى اليهم قال المومنين قال المومنين قال المومنين قال المومنين
 عليه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اخر من يخرج من النار من كان
 في قلبه مثقال ذرة من الايمان وفي رواية مقداره من الايمان وهذا نص
 ثم نقول ان الدخول ثابت بجميع الاعم من المومنين والظالمين غير الانبياء والمرسلين
 عليهم السلام لان الدخول في النار هو المرد على الصراط وذلك يكون للجزء و
 الثواب والسؤال والحساب والوزن والكتاب كله يكون على نصراط الاعم عامة غير
 الانبياء والمرسلين عليهم السلام لان هذه الاشياء لظهور الحسنات السيئات
 والاصابة الجزاء والمكافاة والانبياء عليهم السلام خلقوا معصومين مقدسين عن ذلك
 لانهم حجج الله تعالى على العباد والمجدة لا يتحجج عليها ولا يحتاج الى المجدة ولا تدين بالمعاني
 انما يكون لاظهار من التقصير والذنب والانبياء عليهم السلام مغفورون موفون
 غير مقصرين لا يتوهم منهم التقصير ولا محاسبون ابتداء بدليل قوله فامني او امسك
 حسنا والحساب انما يكون من الحاصل والمحصول والله تعالى راع عنهم ذلك بسبب لدعوته
 ونيا الشريعة للخلق ثم لو لم يكن الرسول ناجيا من جميع هذه الاشياء فكيف يصح دعوته
 النجاة وهو لا يرجو لنفسه النجاة ولو لم يحكم لنفسه النجاة لان العاصي لا يطلب
 النجاة بغيره ولو كان يطلب لنفسه او لغيره ناجون غيرها لكن لا خائفة ولا مشقة
 ولا معذبة فيهم ما قلنا وقال بعضهم انه يكون لهم ذلك للعرض والمباهات والقبضيل
 ثم نقول لان اهل الايمان لا يخلد في النار عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة من
 ارتكب كبيرة ولم يرتب فانه يخلد في النار انما قالوا ذلك لان من ارتكب كبيراً

يخرج من الايمان واذا مات من غير توبة فانه لا يستحق الجنة والثواب واحتجوا بقوله تعالى
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاء جهنم خالداً فيها قلنا بانه لا يخلد في النار لانه لا يخرج من
الايمان فاذا كان معه الايمان لا يجوز من الحكمة المخلوذ في النار مع الكفار لان الله تعالى
الذي بلغظ التائب في حق المشركين بدليل قوله تعالى والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
ايها وكذلك في حق المؤمنين في الجنة جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ايها اههنا ذكر المخلوذ ولم يذكر التائب والمخلوذ عباداً عن طول الملك ونحن كذا انقول
لانه يكثر طويلاً ثم يخرج وقال بعضهم الآية نزلت في من سلم قتل مسلماً ثم ارتد ونحن
كذا انقول انه يخلد في النار على سبيل التائب واما المسلم فلا لان المخلوذ مع الايمان غير
جائز القول العاشر في الشفاعة والفضل **والفضل** ولقد تفرقت لمعزلة في
في الشفاعة على فريقين منهم من انكر الشفاعة اصلاً ومنهم من اثبت الشفاعة
لثلاثة اصناف اولها الذين يحبون الكبار ويرتكبون الصغائر فيحتاجون الى
مغفرة الصغيرة بشفاعة بني اوملائ والثاني لمن ارتكب لكبيراً ثم تاب فيحتاج في توبه
الثوبه الى شفاعة الانبياء عليهم السلام والثالث لمن اجتنب الكبار والصغائر ولكن
يحتاج الى زيادة الدرجات على زيادته اعمالهم بشفاعة الانبياء والملائكة عليهم السلام
ولا يكون الشفاعة عندهم الا للانبياء والملائكة الجواب عن هذا قلنا من اجتنب من
الكبار وارتكب من الصغائر فانه لا يحتاج الى الشفاعة عندهم لان المذهب عندهم
اذا من اجتنب من الكبار فارتكب من الصغائر فواجب على الله تعالى ان يغفره واحتجوا
بقوله تعالى ان تهتنبوا كباير ما تهفون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فاذا كانت المغفرة واجبة
على الله تعالى من زعمهم فلا يحتاج الى الشفاعة فاما قائلهم بان من ارتكب الصغائر اذا
الكبار نواجب على الله تعالى ان يغفر له هذا الايصم لانه اذا ارتكب الصغيرة واحداً
بالصغيرة فادها يكون كبرية ونحن نقول انه لا يجب على الله شيء القياس من كذا في

مومنه انشاء الله تعالى واما قلوبهم بالشفاعة لمن ارتكب الكبيرة ثم تاب عنه هذا الاصح
 ايضا لان المذهب عندهم ان من تاب من الكبيرة فواجب على الله تعالى ان يقبل توبته
 ويغفر له كن آمن بالله وعمل صالحات فلا يخرج الى الشفاعة ثم اثبات الشفاعة
 من مذهبهم لهذه القرينة يكون كقولهم ان المذهب عندهم انه واجب على الله تعالى
 ان يغفر له ثم اثبتوا الشفاعة للمغفرة فعلم ان الله تعالى لم يغفر له فترك ما هو واجب عليه
 يكون ظاهرا وجوازا ومن وصف الله تعالى بالظلم والجور بصير كافر وانما بهم اثبات الشفاعة
 عند اهل السنة والجماعة لانهم يقولون من ارتكب صغيرة او كبيرة ومات من غير
 توبة فانه يكون في مشيئة الله تعالى انشاء غيره له فعلم منه وانشاء عنه به علامته
 ولكن ذلك لو تاب يكون في مشيئة الله تعالى انشاء تاب الله عنه فعلم منه وانشاء
 لم يثبت عليه عدل منه لوجود التقصير والشفاعة ثابتة بجميع الامة الذين ما توالوا على
 على الايمان لاهل الكبار والصغار لقوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبار من امتي وثنا
 انكارها لم يزلها يوم القيمة اترونها للمصلين اترونها للصالحين لا ولكن للمسلمين الحقا
 فان الله تعالى قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعني لمن ارتضى عمله وهذا غير مرئي لاهل
 قلنا اراد به لمن ارتضى دينه الدليل عليه قوله تعالى ورتبي له قولا والذين ارتكبوا لغيري
 الدين ورضي العمل ايها لان له صلوة وموسما فان قيل ان الله تعالى قال وما للظالمين من
 حيمر ولا تنفع يظا خبر ان الظالم لنفسه ليس له تنفع بطاع ومن ارتكب الكبيرة ظالم لربه
 قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قلنا الظالم في الآية الاولى اراد به الظالم الى اهل عليه ما ذكرنا في
 اول الآية وان ذلك هو يوم الآخرة والله تعالى يقولون ان الشرك ظلم عظيم فان قيل في خبر
 ان النبي عليه السلام قال لا ينال الكبائر من امتي قلنا انما حديث لا يصح
 انه قال شفاعتي لاهل الكبار من امتي ولو صح فعلا لا ينال شفاعتي لاهل الكبار من امتي اذا
 احتملوا هذه المسئلة راجعة الى حرف وهو ان من ارتكب الكبيرة ليس بمومن عند الموت

فلا يكون اخلا للشفاعة وعند اهل السنة والجماعة موم، فيكون من اهل الشفا
وقد بينا ذكره فان قيل قد روي عن النبي عليه السلام انه قال مد من الخمر لا يدخل
الجنة قلنا اراد به اذا احتل والثاني ليس من سنا والليل على الشفاقة ثابتة
باري عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ودخل حديث بعضهم في بعض عن روى
الله تعالى انه قال اذا كان يوم القيمة جاء الناس بعضهم الى بعض فيقولون اديهم على نبينا
وعليه السلام ويقولون له اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يوم نياتون نوجاه عليه
السلام فيقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يا ابراهيم عليه السلام فياتون
ابراهيم عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يوحى عليه السلام
فياتون يوحى عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم يعيسى فياتون
يعيسى عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول لست لها عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
فياتون بمحمد عليه السلام ويقولون اشفع لنا فيقول انا لها فاقوم واسجد لله تعالى
الارض في مقام يقال لها المحمود واحمد الله تعالى بما مد تجر بها على اساني ما لم يحمد بها
بها فيقول الله تعالى يا محمد ارفع راسك واسمع تشفع وكل تعط فارفع راسي واقل يا رب
وعدي للشفاعة لاهل الكبار من امتي فيقول الله تعالى اذهب فاخرج من النار من كان في
قلبه مثقال ذرة او عبرة من الايمان ثم اسجد ثانيا فيقول الله تعالى ارفع راسك واشفع
تشفع وكل تعط فارفع راسي فيقول الله تعالى اذهب فاخرج من النار من كان في قلبه ذرة
من الايمان ثم اسجد ثالثا فيقول الله تعالى ارفع راسك واشفع تشفع وكل تعط فارفع راسي
واقل يا رب تشفعني في كل من قال في جميع عمره لا اله الا الله مرة واحدة فيقول الله تعالى في
وجلا لي هذا احكمي اذهب واخرج من النار من قال في جميع عمره لا اله الا الله مرة واحدة
الخبر الى اخره وتحقيق هذا قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وهذا انفس لا يجب
الاظهار ان انكر بغير كافرا ثم الكافرون يكونون مذاب عن المؤمنين في النار بدليل قوله تعالى

وليعلم انفسهم وانفسا مع انفسهم وانكرت المعزلة ذلك به ليل قوله تعالى ولا تمزقوا زينةكم
ولا تلبسوا ثيابا بلي انما يعمل الذين اخرجهم بسبب ان الظاهر ينفصل المؤمن ويستمروا في ثياب يحارب فيستحق
لذلك القول الحادي عشر في حشر الاجساد بعينها قالت المعزلة
بان الاجساد تنفصل وتصور معد ومدة ثم ان الله تعالى خلق جسد غير هذه الجسد يوم القيمة ^{جسد} و
الروح فيه وعذبه وانا به وهذا الكفر الذي ذهب عنه اهل السنة والجماعة ان هذا الاجساد
تحشر بعينها ليل قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى ارجعوا اليها لان العلم حصل
من هذه الجسد ولو جوزنا ان يكون جسدا ثم بسبب هذا العلم فانه لا يكون عدلا والله تعالى يقول
ولا تمزقوا زينةكم ولا تلبسوا ثيابا بلي انما يعمل الذين اخرجهم بسبب ان الظاهر ينفصل المؤمن ويستمروا في ثياب يحارب فيستحق
ان هذا الجسم لا يخلو اوقات وانفسه فانه لا يتم حشره بعينه بل يكون ايجادا من العدم ويكون
استبصارا بالحق ثبت انه انما يكون غير هذا ولا يكون هو بعينه ثلثان اجماع ان الله تعالى يفعل هذا
الشخص بعينه من العدم والثاني وهو ان الله تعالى يحشر هذه بعينه من حيث انه يفعل الاتراك
نحوها وما كان كما كان فالعين يكون هذا والعي والجمهور يكون هذا الجمهور بعينه ولكن تغير من صفته الى
وتغير الصفه لا يوجب تخليقا آخر ولا يكون شخصا آخر بل يكون هذا الشخص بعينه بل ليل الذي ذكرنا
وقالت اليهود الروح يبعث مع الجسم بعينه لكن ليس الى ولا شرب ولا استمتاع وقالت النصارى
الروح يبعث مع الجسم ولا يكون لها اكل ولا شرب ولا استمتاع وكذلك كذا في موصوفة بتوفيق الله تعالى
القول الثاني عشر في نوال المنكر والنكير عند اب القبر
انكرت الجهمية والمعتزلة والنجارية عدائا القبر والسواك في القبر فقالوا بان هذا لا يتخلوا
لما ان يعذب الجسم بغير الروح او ان يدخل الروح في الجسم ويعذب او يعذب الروح بدون
الجسد وهذا لا يجوز لان الجسم بغير الروح لا يطاق والكل ادخل فيه الروح لكان يحتاج الى الو
ثابته وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال لا تنفث انة الموت اخبر انه لا يموت الا مرة واحدة
والروح بدون الجسم لا يعذب وقال اهل السنة والجماعة بان عذاب القبر حق جائز وموالات

المنكر والنكير حتى ثابت صحيح بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال لعائشة رضي الله
 عنها وعن ابائها كيف حالك عند ضغطة القبر وحوال المنكر والنكير فقالت اني اخاف من ضغطة
 القبر وحوال المنكر والنكير فقال النبي عليه السلام يا حمراء ان ضغطة القبر للمؤمنين كغمر الو
 رجل ولدها وحوال المنكر والنكير للمؤمنين كالاعمد اذا هدت عيناه وروي عن النبي عليه ^{السلام}
 انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف حالك يا عمر اذا اتاك ثمانا القبر قال يا رسول الله
 اني اكون على حالي ويكون معي عتيق قال نعم فقال اذا الابايلي ولان الامر معقول مشهور لان الناس
 يخرجون من جسدك بدليل قوله تعالى الله يوفى الاتقيس حين موتها اى حين فوهمها ثم يتألم
 في منامه ويسير فيهم ويعلم ويتكلم ويضحك ويبكي ويسمع لان روحه متصل به فاذا كان الرجل
 متصلا بالمتخصص واما كان عظم او لحم اذا ترا با فانه يتألم ويؤذي له عليه ما روي عن النبي عليه ^{السلام}
 انه قيل له كيف يوضع الجرح في القبر وليس فيه اللحم وحم فقال عليه السلام كما يوضع سندان
 ولا يوضع فيه واما يوضع السن لان السن متصل باللحم والروح متصل بالسن وروي عن النبي عليه
 السلام انه من بقية ومزج بين جديدين وقال فيها عذاب القبر فانخذ جريدة من نخل ازر
 شتمها بنصفين وعمر في كل واحد منهما وقال تخفف عنهما العذاب ما لم يريسا والله تعالى
 يقول سمعونهم ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله مرتين انما اراد به عذابا في الدارين
 وعذابا في القبر وروي عن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سأل ابا له عن هذا ^{المسئلة}
 فقال له عذاب القبر هو فقال ابنه ابش لدليل عليه فقال قوله تعالى وان للذين ظلموا
 عذابا ابدا وند ذلك يعني دون جهنم واما اراد به عذاب القبر والنبي عليه السلام ما
 جزى عذاب القبر ثلثة اجزاء ثلث من القية وثلث من القية وثلث من البول فاما
 عذاب القبر للمؤمنين من الجوارات والكافرين من الواجبين والله تعالى يقول النار يعرضون
 عليها عذابا وعسقا يعني على فرعون وقومه دل انه كان صليما في اي موضع وفي اي حال
 يكون ومن انكر هذا ايصير كافرا **القول الثالث عشر في تخليق الجنة**

والنار قالت المعتزلة والجمهورية بأن الجنة والنار هما على ما كان بعده وإنما يختلف
الله تعالى برحمته لانه ليس من الحكمة ان يتلاقى التواب والعقاب تبلى اهلها ولا
لما شاء الله ان يرد به اهل الجنة والنار ولان التواب والعقاب اذا كانا على قيتين
قبل ذلك فالعبد يكون احرص على طاعة واحرق عن المعصية والله تعالى يقول في
جنة عندها كرونى السماوات والارض اعدت للمتقين وقال في النار اعدت للكافرين
ولو لم يكن لنا مخلوقين لكان هذا الكذباني اخبار الله تعالى ولان الله تعالى خلق
الجنة في السموات بدليل قوله تعالى عند ربي للنتهى عند حاجته المادى فلا يرد
فناء الجنة بنناء السماوات والارض فان قيل اراد به جنة بالهواء وانها كناية عن جبريل
وندليل جنة المادى يعنى ردة من باب من يحن قلنا هذا اعير متعلق في السبع فلا يكون
مصححا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال من قرأ حنته بالهواء جعله الله تعالى جنة
وهذا لا يجوز منهم ما قلنا وكذلك النار خلقت تحت الارضين بدليل قوله تعالى ان كنا
النهار لفي سبيلين وهذا افسى في الباب فمن انكر هذا ايضاً كان القول الرابع
في ان الجنة والنار باقيتان قالت الجمهورية والمعتزلة ان الجنة والنار
تتغيران بعد اصحابه الثواب والافراقة العذاب لاهلها بقدر اعمالهم ولا يخلد الجنة وال
مع اهلها بقول الله تعالى هو الاول والاخر لظاهر الباطن ثم ان الله تعالى ان تبلى
ملكه حيث لم يكن احد من خلقه فذلك اخر ثم وجب ان يبقى في الآخرة من غير خلقه
والله تعالى قال فاشأ الذين سعدوا فاني الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
لا ما شاء ربك وقال في اهل النار ما دامت السموات والارض لا ما شاء ربك فاني
لا استأمر من انهما لا يتقيان على ذلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيا

على جهنم يوم يصعق الله بهم ابوابها ليس فيها احد وقال اهل السنة والجماعة ان الجنة
 والنار باقبتان ابد الاقام لهما لان الله تعالى قال ان الله اشترى من المؤمنين ^{نفسهم}
 واماولهم بان لهم الجنة ثم ^{الرجال} المشتراة على سبيل الدار فوجب ان يكون المبدل على سبيل ^{الدرا}
 والدليل عليه قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال في صفة النار و تلك
 اصحاب النار هم فيها خالدون واما قوله الا ما شاء ربك روي عن القراء انه قال معناه
 قد شاء ربك والعرب يقول مثل هذه افعلت كذا او كذا الا ما شئت يعني وقد شئت والثاني
 ذكر الغنيمة عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال في تفسير قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زواج مطهرة
 خالدون فيها ما دامت السموات والارض من الا ما شاء ربك يعني انهم في النار خالدون
 فيها الا ما شاء ربك يعني من اهل الكبرية فانهم لا يخلدون ولكن يخرجون الى الجنة
 واما الذين في الجنة خالدون فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يعني
 اهل الكبرية فانهم في الابد لا يكونون في الجنة والثاني معنى قوله تعالى الا ما شاء ربك
 يعني ما شاء من المدة وانا لا هي مدة الدنيا ومدة القبر ومدة القيمة لم يكونوا اهل
 في الجنة واهل النار في النار واما قوله هو الاول والاخر قلنا في الآية انه آخر وليس فيها
 انه لا يكون غيره ثم ذكر المشي لا يوجب نفي غيره والثاني هو ان الله تعالى اول بالاثبات
 والوجود وآخر بالبقاء والجنة والنار واهلهما آخر بالبقاء فيكون فرق بين هذا وهذا
 واما قوله عليه السلام مرياتي على جهنم يوم يصعق الله بهم ابوابها ليس فيها احد اي ليس
 احد من المؤمنين وشئ هكذا انقول جهنم ليس فيها احد اي ليست النار موضع الايمان
 من اهل الكبرية وهم لا يخلدون في النار وقال بعض الناس ان الجنة لا تغنى والنار ^{تغنى}
 مع اهلها لانه ليس من الحكمة والعدل يعذبهم على التائبين بكفر وقت وهذا غير صحيح
 لان الله تعالى قال خالدون فيها ابد او قال جيل جيل لا يموتون فجمعوا جيلين بن لئلا يموتوا

غير خالصة وقد اذنب اب وكلمة كما يجب التكرار على سبيل التأكيد ولان الكافر اعتقاد لا
على الكفر موبد لانه اعتقد انه لو كان حيا موبد انا انه يكون تعالى للكفر موبد فانه يستحق
تأنيده العقوبة والعذاب على حسب اعتقاده وكان لك اهل الجنة موبد و لان من اعتنا
لواشوا موبد ين ليكونوا في الايمان موبدين فيثابرون موبدين على حسب اعتقاد انفسهم
بعض من حية ان النار لا تنفى الا ان الله تعالى اذا ادخل اهل النار في النار فانه لا بد
ويكون في النار بلا عذاب الا ترى انه ينهم في الدنيا ولا يعذبهم فكذلك في الآخرة وعند
اهل السنة والجماعة لهم عند اب شديد بدليل قوله تعالى نذائت وبلاها وكان عاقبة
اب حاسرا اعد الله لهم عند اب شديد اذ قوله لهم عند اب شديد وغيره من الايات
على هذا وقالت المعتزلة والجهينة ان الله تعالى اذا امر بفتح لاول فانه يعدم الاشياء
كلها الا العرش والكرسي والارض والسموات والقلم وغير ذلك والجنة والنار غير مخلوقين
عندهم ثم الله تعالى يخلقهم يوم القيمة وهذا غير صحيح لان الله تعالى قال فمحق
في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم بعض الاشياء باقية بابقاء الله تعالى الجنة
والنار ما بينهما والعرش والكرسي والارض والقلم والارض بان الله تعالى وقالت المعتزلة العرش
عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن القلم وهذا لا يصح لان الله تعالى قال ويحمل عرش
فوقهم يومئذ ثمانية ثم الملك لا يحمل فلا يكون كلامهم متصفا لا يجوز ان يقال بان الله تعالى
كان وما كان شي لان الله تعالى شيء والصحيح ان نقول بان الله تعالى كان وما كان معه
ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى يكون ولا يكون شي لان الله تعالى بان وهو شي ثم الجنة والنار والعرش
والكرسي والارض والقلم والارض يبقى بابقاء الله تعالى وهذا كله شيء بلا خلاف القول
الينا صرنا في نعيم الجنة والاستمتاع بها قال اهل السنة
والجماعة انه يجوز ان يكون للميت من الجنة اكثر ما يحصى ويكون لواحد مثل الدنيا مرة
او مرتين او سبعا فانكرت المعتزلة ذلك وقالوا ان العبد الواحد كيف يرى وينتفع من

يعلم ان اذا كان له مقدار الدنيا من البسائت والنعيم ومن الخدم وغير ذلك انه لم يكن انما
 فلا يمكن التصرف والاستمتاع به فيكون فيه تنبيه النعمة وتضييع النعمة ^{الله} فيها والله تعالى مدبر
 السوء قلنا لا يذهب نعيم الجنة بالنعيم لانها لا تنفد ولا تبلى والآن هي موجودة بما لها بدل ^{الصلوة} للذي
 التي ذكرنا وليس بضائع ثم يجب ان يكون نعيم الجنة اكثر من نعيم الدنيا وملكاها في نعيم الدنيا
 لما جاز الملك من المشرق الى المغرب كما كان سليمان صلوات الله على نبينا وعليه ولذي القرنين
 ونمود وجبت ضرر ما انه ما كان لهم حاجة بذلك وكانوا لا يتمتعون بجميعها فكذلك يجوز
 ان يكون في الجنة من النعيم اكثر مما يحصى مع انه يمكن الانتفاع به بتقدي ^{الصلوة} الله تعالى ولا
 سليمان عليه السلام لو بدل ملكه الى غيره هل يستحق الجزاء عليه واذ المربع ^{الصلوة} الست اجزاء
 فجاز ان يكون جزاءه عشر امثاله فيكون بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيكون
 مثل الدنيا عشر مرات واذ اجاز لاحد جاز للثاني والثالث ولا يجوز لاحد ان يقول انه لا يجوز
 البديل على الملك جازا ولا يجب الجزاء لان الله تعالى قال فامني او امسك بغير حساب
 وكما يوجب عليه المنة يوجب عليه الجزاء ^{الصلوة} فان قيل ان الدنيا كلها ما كان ملكا سليمان
 عليه السلام وانما كان ملكا له وبذل الملك لا يوجب الجزاء قلنا كما ان الدنيا كلها كانت
 ملكا فجاز ان يكون ملكا له ولغيره كما ان الغنمة كانت حلالا للنبينا محمد عليه السلام ^{الصلوة} فلو
 يصير الدنيا كلها او بعضها ملكا لنفسه بسبب لغنمة النبي انه يجوز فهم ما قلنا في عن
 النبي عليه السلام انه قال لقاب قيس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وما ^{الصلوة} في
 فوجب ان يكون الجنة ونعيمها اكثر من الدنيا حتى يكون خير امنها فهم ما قلنا ثم الاكل و
 الشرب والاستمتاع في الجنة صباح ثابت معهم بدل قيل قلنا قلنا اكلها دائم وقوله تعالى
 ربهم شرابا طهورا وقوله تعالى ولكن فيها ما تشتهي النفس ^{الصلوة} هذه الاعين وانكرت ليل في
 والضمار كما ذلك وقالوا ان الاكل والشرب والاستمتاع ونحوها انما يكون للحاجة ثم لا حجة
 لاهل الجنة في الجنة قلنا الاكل والشرب والاستمتاع ما لا يكون للحاجة وتارة يكره المشقة

واللذة في الدنيا فاما في الجنة كلها يكون للشهوة واللذة ولا يكون الحاجة ثم اجمنا على ان
الجنة من كان منهم مؤمنا فانه يدخل الجنة فاما هل لهم ثواب امر لا قال ابو خزيمة رحمه
الله عليه انه لهم الجنة ولا ثواب لهم لان الله تعالى قال خبر اخبركم يا قومنا اجيبوا داي
الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزىكم من عذاب اليم ذكر المغفرة والنجاة ولم يذكر الثواب
وعند ابي يوسف وعبد والشافعي رحمهم الله تعالى لهم الثواب كالعقوبة والاصح ان نقول
انه ليس لهم اكل ولا شرب ولكن يمتعون بالنظر والشر والسمع كما في الدنيا واما الاستمتاع
قال بعض الفقهاء ليس لهم استمتاع في الجنة وقال بعضهم لهم استمتاع كما في الدنيا يجب
طبيعتهم وعاداتهم ولم يرد قول من المتقدمين والله تعالى يقول لم يطلعهم الله على ثوابهم
ولا جان اخبرهم من الطمث ولم يذكر بان لهم الطمث فنقول ان كان لهم الاستمتاع فلو
لهم الطمث ولا يكون محال كما في حق الانس وان لم يكن لهم الاستمتاع فلا يكون لهم الطمث
لان الله تعالى قال ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلك الاعين واذا كان لهم التلذذ بها
في الدنيا فجاز ان يكون في الآخرة كما في حق الانس والاصح ان يكون لهم الطمث مع اهل
ولا يكون مع اهل الجنة ثم نقول بانه لم الاستمتاع الا ما يجوز ولا يكون مخطورا ومعنى عا
جذات الدنيا فان في الدنيا تارة تشتهي امرام وتارة تشتهي المحال لا يخطر بباله ولا
الا ما يجوز شرعا ولا يكون ممنوعا مثل الزنا والواطية وغير ذلك فان قيل ان الشيطان
هل يجوز ان يكون في الجنة امر لا قلنا اجمنا على ان الماخر لا يدخل الجنة سواء كان
الانس او من الجن او من الشياطين ومن اسلم يكون في الجنة ثم من الشياطين هل
اسلم احد امر لا قال بعضهم انه كالمشيطان واحد وهو شيطان محمد عليه السلام
كما روي عن النبي عليه السلام انه قال شيطاني قد اسلم فالاصح انه اسلم فانه
يكون في الجنة وقال بعضهم انه لم يسلم احد من الشياطين ومعنى قوله عليه السلام
ان شيطاني قد اسلم من الوصية لان الشيطان لم يقدر على شيء قط فهو ممنوع على شيء

المسلمين عليه السلام ثم المشكلة من الجنة غير ممنوعين والآيات يدخلون الجنة باذن
الله تعالى الا انهم لم يستمتعوا في الجنة بنعيمها غير النظر لان الاستراحة انما يكون
بالاشتغال والتلذذ ثم التلذذ والاشتغال يكون من الطبيعة والشهوة والمشكلة تلقوا
مقدمين منزهين عن الشهوة والطبيعة فلا يكون لهم التلذذ والاشتغال ولهذا
المعنى قلنا ان المشكلة لا يستحقون الثواب بطاعتهم يعني لراحة لهم في الجنة من
ونعيمها الا انهم غير ممنوعين عن الجنة كما في اليوم ثم يدل طاعتهم قد استوفوا من الله
تعالى وهي النعمة الاصلية في خلقهم لان الله تعالى خلقهم مقدسين معصومين غير مشاكسين
ولا لاهين ولا عاتبين ولا اكلين ولا شاكين وليس لهم هواء ولا شهوة فيعبدون
الله تعالى على الدوام شكر الهداية النعمة وليرغب لهم على ذلك شيء سوى هذا كما في
الآدميين فانه لا يجب لهم على هذا شيء الا ان الله تعالى وعد لهم الثواب من به لا يعلم
ولكن على معنى ان الله تعالى جمع وعين البلاء والهوان والشهوة كما قال النبي عليه السلام
البلاء والهوان والشهوة مجبونة بطينة آدم عليه السلام ثم الشيطان لموسمهم
يدعوهم الى المعاصي ويرغبهم وهو مع هذه الموانع من الطاعات يطبع الله تعالى بهوله
عليه السلام والله تعالى وعد لهم الثواب بدلالة الممارسة مع الهوان والشيطان والشهوة
ثم استحقاق الثواب انما يكون بسبب ترك العادة واخذ العادة بالعبادة بدليل ان الثواب
يكون من ترك العادة والمشكلة ما تركوا عاداتهم بسبب العبادة لانه ليس من عادتهم الاكل
والشرب والاستمتاع فلذلك لا يجب الثواب بمثل لعبادة بخلاف الانبياء على ما ذكرنا
وقال بعض المعتزلة ان الشياطين ليس لهم على الناس قدر ولا يمكنهم الموسوعة لانهم
الانسان ومواسه وكذلك الخلاف في الجن وعند اهل السنة والجماعة المنفعة والمضرة
والاخبار بالايجاب والموسوعة من الجن والشياطين جائز بدليل ما جرى عن النبي عليه السلام
الله قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق والله تعالى يقول ان الشيطان

لهم عدد فأتخذوه عددا وقال جل جلاله الخناس الذي يوكس في صدور الناس
وقال جل جلاله اخبرنا عن ابليس عليه اللعنة سيقول في جهنم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلتقوا بي ولولا انفسكم نصم ان الواسطة
من الشيطان جاءت **القول الخامس عشر في رية الله تعالى في**
الجنة قال اهل السنة والجماعة الرية على البارئ تعالى جائز وقالت المعتزلة
والجهمية واليهود بانه لا يجوز دليلنا قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام قال
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فالتفت
من هذه الآية ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى الرية ولولاه علم انه لا يجوز المكان
لا يسأل لانه كان كقول الله وكان اعلم بذلك من غيره ولا يجوز ان يقال انه لا يعلم لان
هذا انفي العلم من معرفة الصانع والمعتزلة لما علموا ذلك فنوى عليه السلام اولى ان يعلم
ولا جاز ان يقال بانه علم ان الرية على البارئ لا يجوز ثم سأل لانه يكون سوا الاعن المحال والشيء
عن المحال محال فان قيل ان الله تعالى رد سؤاله حيث قال لن تراني قلنا رد سؤاله في الدين
فان قيل كلمة لن يقع على التأييد قلنا كلمة لن تدل على ذلك بل يراد به التأييد بل يراد به مدعي
بدليل قوله تعالى ولن يتنونا ابره اذ قرن بها كلمة لن ومع ذلك لم يرده التأييد ولكن ابراهمه مد
الدين ببدليل قوله تعالى ابدوا الذي بدلى على ان الرية نامة قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة
الى ربها ناظرة يعنى بلا كيف ولا حجاب فان قيل يعنى الى ثواب ربها ناظرة قلنا هذا لا يصح
لانهم دخلوا الجنة فقد وجدوا الثواب وكسروا الدريجات فكيف يكون ناظرة اليها وقد قد
ذلك ويدل عليه ايضا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان
مكانه فسوف تراني فان الله تعالى علق سوال موسى عليه السلام بالشرط وهو استقر
الجبل واذا اجاز كون ذلك الشرط جان كون ما علق به ذات قيل لو كان انظر جائز المكان
موسى عليه السلام لا يجب عليه التوبة قلنا اما قاطب لانه سأل بغير اذنه والثاني انه نا

توبة طيبة لأنه لما رأى الفزع والهول فقد جدد التوبة وهكذا امن طبايع الناس فيهم بعد
 التوحيد والتوبة عند الفزع والهول الا ترى انه قال وانا اول المؤمنين ومعلوم انه ليس
 من اول المؤمنين فان قيل لو كانت المردية جائزة لمكان قوم موسى عليه السلام لا يستحقوا
 العقوبة وقد استحقوا العقوبة به ليل قوله تعالى فاحذروا الصاعقة بطمسهم قلنا انما استحقوا
 ذلك لانهم سألوا المردية على وجه السخرية والاستهزاء الا ترى ان موسى عليه السلام لما
 سأل على وجه الحقيقة لم يستحق العقوبة والثاني انهم يستحقون بالتمكن لا ينهم كن يابوسى
 عليه السلام والدليل على ان المردية ثابتة لما روي عن النبي عليه السلام انه سأل رجل عن
 قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم احسنوا حول الجنة والزيادة نحو
 النظر الى وجهه الكريم وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال في
 تفسير قوله تعالى ولد ينمئذ فقال ليحلى لهم الرب جل جلاله وروي عن النبي عليه السلام
 انه قال انكم ترون ركبة كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون في رتبته ويرى الا تضامون
 في رتبته فالنبي قال ترون ركبة يعني ترون ركبة وهو كان اعلم بذلك فان قيل هذا الخبر
 لا يصح عن النبي عليه السلام لان فيه تشبيها فلنا انه سبه المردية بالمردية ولم يشبه المردية
 بالمردية يعني ترون كما ترون القمر يعني كما جائزة المردية على القمر فانه يجوز على الله تعالى وقوله لا تضامون
 اي لا تضامون ولا تضامون اي لا يفر كمر ربه الله تعالى والنظر اليه كما يفركم النظر الى الشمس فان
 قيل لما كان الرائي في المكان فوجب ان يكون المردية في المكان قلنا ليس كذلك لان الله تعالى
 يرى الاشياء وهو ليس في المكان فذلك يرى وهو لا يكون في المكان فان قيل ان الله تعالى مدح
 نفسه بان لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ثم لو كان يرى او يشاهد لا بد ان يكون منظورا
 اليه والناظر ينظر بحذاء وجهه او يمينه او يساره ولا بد من ان ينظر الى جهة من الجهات فوجب
 ان يكون المنظور اليه في جهة واذا كان من جهة فلا بد من التكيف والتحديد والتلوين
 حتى يعلم الرائي لمن يرى وكيف يرى فانه يكون مدركا لهذا غير جائز قلنا ان الصانع يرى

ويشاهد الكيفية والجهة والتلون ليس من خبر ما يرى ويشاهد لان الرتبة مبنية
على الوجود وكما يكون موجود اجاز ان يكون مرئيا الا ان الشيء انما يرى ويشاهد بحيث
هو ولا شيء يرى بالصفة التي لا يجوز وجوده الا بتلك الصفة ويستحيل انبائه بغير هذه الصفة
بيان ان الصانع شيء موجود محدث مبدع والعالم ما هو من جنس المحدث والعالم شيء موجود
محدث مبدع فمن خبر ان صفات المحدث ان يكون جوهر وكل ما هو جوهر فلا بد له من
الجنس والنوع وكل ما له جنس ونوع فلا بد له من القطع والفصل وكل ما له فصل وقطع فلا بد
من المحدث والنهاية وكل ما له نهاية وحد فلا بد له من الطول والعرض والعمق كل ما له طول و
عرض وعمق فلا بد له من اللون والكيفية وهذه الصفات معنى الكيفية واذا اثبت هذه
للمعاني فلا بد له من الجهة فانه يرى ويشاهد في جهة ويدرك بجميع صفاته وداته والمحدث
لا يتخلو عن هذه المعاني فاذا علمنا من طريق الضرورة انه كان كذلك فانه يرى بتلك الصفة
لان الرتبة لا يخالف العلم وكل شيء يرى بالصفة التي يتفكر بالمرئيه ثم الصانع جل جلاله ليس
بجسم ولا جوهر واذا المرئيه له جسم ولا جوهر فلا يكون له جنس ولا نوع واذا المرئيه له جنس
ولا نوع فلا يكون له قطع وفصل واذا المرئيه له قطع وفصل لمرئيه له حد ونهاية واذا المرئيه له
حد ونهاية فلا يكون له طول وعرض وعمق واذا المرئيه له طول وعرض وعمق فلا يكون له لون
وكيف واذا المرئيه له لون وكيف فلا بد له بالرتبة لان الادراك انما يقع على الماهية والكيفية
والكمية والله تعالى منزله عن ذلك الا انه شيء موجود قديم قائم بصفاته والرتبة يجوز وجوده
ويكون على الشيء الموجود القائم بل الذات الموصوف بالصفات فاذا عرفنا علمنا بصفاته
فانه يرى بالصفة التي عرف بالفعل الذي علمه الرتبة هل يكون البحر ام لا قلنا لا يوجد نقص
في هذا ولكن نقول ان كان ذلك كرامة يسبب الايمان فانه يكون لهم ذلك ولو كان ذلك
بسبب الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فانه لا يكون لهم لانه ما كان من
يعتق نبي ولا رسول واما الملكة عليهم السلام فنقول ان لهم درجة في النبوة والرسالة

بل ليل قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله توفقه رسلا وقوله توفقه
 كرام برحق ثم جبرئيل وميكائيل واسرائيل وعزرائيل سفراء الله تعالى الانبياء والمرسلين
 وقد اخبروا بالهدية بالوحى ثم من المؤمنين من يكون عاصيا ومركبا لكياثر ومنهم من يكون
 كافرا ثم اسلم ومنهم من يكون مبتدعا ولا يكون فيهم الا مقدر اخبره من الايمان ثم لما
 دخلوا الجنة فانهم يرون الله تعالى بالايكف ولا كيفية والذي جاء بالوحى وهو رسول الله صلعم
 فاخبرهم وبشرهم بالهدية الاولى وان لا يكون ممنوعا لانه لو لم يرتكبوا فيه تفضيل العاصي
 والمعاقب على الرسول وهذا لا يجوز فيكون الهدية ثابتة في حق جبرئيل وميكائيل واسرائيل
 عزرائيل عليهم السلام فكذلك في حق سائر الملائكة عليهم السلام لان كلهم رسول الله
 انبياء كما صلوات الله عليهم قال بعض الفقهاء متوقف فيه لانه لم يوجد النص في حق
 الملائكة ولا يجوز المنع ايضا لعدم الدليل فنوقف فيه فاما المحور الثامن من اهل الجنة فانه
 يرى وقال بعضهم كل من يعلم بان الموصي يرون الله تعالى ريمى وبشتمى ربه الله تعالى و
 يشتم الى فيه فيكون له الهدية فلا يجوز المنع عليه لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة
 ذكرهم مطلقا فيستوي فيه العن والانس والملائكة وغيرهم اذ اكان بمنتهى الدليل عليه قوله
 تعالى وجوه يومئذ باسرة يظنون ان يفعل بها ناضرة فيستوي فيه العن والانس والملائكة
 اذ اكان بحاله فذلك انهم لو لم يعلموا ذلك ولم يكن لهم خبر من الهدية فلا يكون لهم
 ان الهدية لا يكون في حق العن والانس والملائكة لانه وضع عنهم التكليف والمطلوعة فلا يكرههم بالثواب
الاقول السابع عشر في نقد براهين الخيرو والنشر من القول
 قال اهل السنة والجماعة ان قدر خيرة وشركة من الله تعالى خلوة ومركلة من الله تعالى تعاقر وحل
 وقالت المعتزلة والقدرية ان الخيرة من الله تعالى والمشر من العباد واجمعنا جميعا على
 الكل بعلم الله تعالى وقال بعضهم ان الله تعالى خلق ابليس ثم ابليس خلق الشر وقال بعضهم
 ان الله تعالى خلق النجاس والعبد يخلق الشر وقال بعضهم ان الله تعالى ما خلق ابليس

لا نالو قلنا ان الله تعالى خلق ابليس يودي الى اثبات الشر من الله تعالى لان ابليس
عليه اللعنة خلق الكفر الشر الله تعالى خلق ابليس فصاكرانه خلق الشر المراد به و
خذ الايجوز وهذا القدر من القدريه يسمى شيطانية وهذا هو المذهب عند المجوس
بعينه وهذا كفر ولهذا المعنى قال النبي عليه السلام القدريه مجوس متي ولان
ابليس عليه اللعنة لو لم يكن مخلوقا فانه يكون تدما خالقا فيكون في خذ اثبات الشر
مع الله تعالى وهذا كفر معنى القدر وهو الاحداث والايجاد ومعلوم انه ليس بمحدث
ولا موجد سوى الله تعالى فالحجة لاهل السنة والجماعة قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله
والله تعالى ولم يفصل بين امير الشر وقوله قل كل امر عند الله وقوله تعالى كل متغير وكبير
ستطير يعني مكتوب قوله تعالى ولقد اخذناهم على علمهم على العالمين يعني علمهم اهل الاختيار
فاختارهم وقوله تعالى واسئله الله على علم يعني علم الله من اهل الضلالة فاضله ولما روي عن
الذي عليه السلام انه قال بعثت داعيا ومبليا والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وبث
الشيطان مكروبا ومن يناد ابليس في يده من الضلالة شيء وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي عليه السلام انه قال يقال لابليس عليه اللعنة يوم القيمة اسجد لادم وادخل
الجنة ولك سرجات عليك فيمتنع عنه فيقول لاهل القيمة من العصاة اسجدوا تسبح
من النار فيقول ابليس عليه اللعنة كفوا عني يا اهل القيمة ان الله تعالى لو اراد ان اسجد
لما امتنع عن ذلك ولكن لرياء الله تعالى فلا نشاء والمعنى فيه وهو ان الله تعالى خلق
العباد مع علمه بالشر من صوره لو لم يرد ولم يقدر الشر منهم لما جاز من الحكمة ان يخلق العبد
ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعلمون والثاني وهو ان الله تعالى علم من ابي جهل الكفر
قلنا لو اراد منه الكفر لكانت مشيئته يوافق علمه ولو قلنا انه لم يرد منه الكفر لكانت المشيئ
يخالف علمه وخذ الايجوز ولو قلنا انه علم منه الكفر ولم يرد منه الكفر وانما اراد منه الايمان
لصار كانه اراد منه ما علم انه لا يكون فيردنا الى مبادئنا على وارهاده بخلاف الامر لانه يجوز ان

يا خير شيئا ثم يريد به بخلاف ذلك كما انه امر ابراهيم عليه السلام بالادب وامر ان لا يدبر
 فذلك لك ههنا ثم علم الله تعالى من الكافر الكفر لا يجبر على ذلك فذلك لك امر الله ومشيته
 لا يجبر على ذلك فاما الامر بخلاف ما علم منه قد يجوز لان الامر بحجة والبيان على ذلك
 والامر ادب بخلاف ما علم لا يجوز ويكونها والله تعالى يقول ان كل شئ خلقنا لا يقدر قوله
 تعالى فقد رآه فقد يرا قوله تعالى وكان امر الله مفعولا ولما روي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال يزيد بن ثابت رضي الله عنهما لو كان لك مثل جبل احد ذهبيا فانفقته في سبيل
 ما قبل الله تعالى منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك
 لم يكن يصيبك وان مت على غير هذا ادخلت النار ويروى انه قال في اول الحديث لو ان
 تعالى عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم ولو ارضهم كانت رحمته اياهم
 من اعمالهم ولو كان ذلك مثل جبل احد الحديث فان قيل لو ان الله تعالى يقضى الشرع
 بعد بهم على ذلك لكان ذلك جورا منه قلنا ليس كذلك لان قضاء الله تعالى لا يجبر على ذلك
 والثاني وهو ان الله تعالى قضى بالشر وادب عن العبد وامر بالخير ظاهر حجة عليه فالعبد
 ترك الخير مع الامر بالحجة ظاهرا وترك الشر من غير حجة ولا علم بقضائه الله تعالى لان
 العبد قبل ان ياتيه لا يعلم ان القضاء ما هو انه بالخير او بالشر فاذا فعل فقد علم ان القضاء
 كان هكذا انما شره كانت بغير حجة فيستحق العقوبة فان قيل ان الله تعالى لو كان يقضى الشر
 فان العبد لا يمكن له ان يصر عنه فيؤدي الى الخير قلنا القضاء لا يسلب لغيره والافضل
 عن العبد كما ان علم الله تعالى بالشر من العبد لا يوجب له الخير فذلك قضاء لا يوجب الخير
 ايضا لانه كما لا يوجب خلاف ما تقضى فذلك لا يوجب خلاف ما يعلم فان قيل ليس قد روي
 عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لبيك والمرتبة اليك والخير بيدك والشر ليس اليك قلنا
 نفى الشر لا ينسب اليك لانه ليس من حسن الادب ان يضام الشر والفتح الى الله تعالى الا
 انه لا يقال يا خالق الجحيم والحيمة ولكن يقال يا خالق السموات والارض فان قيل قال الله

وما أنا بجلالهم للعبيد وما الله يريد ظلماً للعباد قلنا إن الله تعالى لا يريد أن يظهر على عباده ولا
 ليس في الآية أنه لا يريد من العباد أن يظهر بعضهم بعضاً فإن قيل إن الله تعالى قال وما أمانا
 من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قلنا ما أصيب العبد من قبل نفسه
 يقول أصيب وما أصاب من غيرك يقول أصاب وههنا قال وما أصابك من سيئة فمن نفسك
 فثبت أن هذا من غيرك ثم الكلام في هذه المسئلة ومسئلة الإرادة ومسئلة الاستطاعة للعباد
 مع الفعل سواء فيجب أن يذم بعضهم لكن يظهر الاشتغال في مسئلة والله أعلم بالصواب
القول الثامن عشر في العبادات والأحكام قالت المرجية إن الله
 تعالى خلق الخلق ولم يأمهم ولم ينههم فمن أحسن نيكون له الثواب ومن أساء فلا عقاب
 عليه وكان أمرهم في القرآن فهو على الذنب والاستحياب وهذا منهم كفر فقلت
 الإباحية بأن العبد إذا بلغ غاية المحبة وتركيب الكباش لذكر في أو سرق فإن الله تعالى لا يبد
 النار هذا كفر قال بعضهم إن العبد إذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه الأوامر والنواهي
 وغاية المحبة أن يغتفر الأيمان على الكفر ولم يكن منافعاً فإنه يكون يحب الله تعالى غاية
 المحبة وقال بعضهم إن العبد إذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه العبادات الظاهرة وبما
 تكون تفكر كما قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهذا منهم كفر
 وقال بعضهم إن العبد إذا بلغ غاية المحبة يحل له نساء غيره وأما غيره وقال بعضهم إن
 مال الدنيا كله مباح لبني آدم وليس لأحد أن يملكه لنفسه لأن أحمر عليه السلام وحوار
 الله عنهما لما ماتا فصارا هو العماميرانا ولا ولادهما وهذا منهم كفر لأن الأمر المهي كان
 تاباً في منق الأيمان عليه المملوات والسلام وما يسقط عنهم مجال من الأموال وهو كاف
 في المحبة المحل وأنه تعالى يقول وأعبدهم ريث حتى يأتيت اليقين وقال الله تعالى قل أرزني
 بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال الله تعالى إن الله لا يامر بالفتنة ولهذا
 نظائر ومن ترك أمر أو تركب نهياً لا يسقط العذاب عنه لقوله تعالى يفر من فتنة ويقتل

من يتشاءم والاعتقاد على ذلك كفر ولو لم يكن الاموال ملكا للناس لكان لا يجب المنع من احد
والله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم باطلا قال جل جلاله والتشارف والتشارف فانه
ايدى بها وكذلك اوجب لرحمهم والمحدث في باب الزنا قال النبي عليه السلام انا غيور واني
كان غيور والله تعالى اغيورني عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى لما خلق
الجنة فقال تكلمني فقال من دخل في ثم قال تكلمني فقالت قد اقم المؤمنون فقال
الله تعالى مررتك على كل جيل ومدة من وعاق ودويت القول التاسع عشر في
انه لا يجب على الله تعالى شيء من جهة العباد قال اهل السنة
والجماعة ان لا يجاب من الله تعالى لا غير وقالت المعتزلة ان كل يجاب من طرف الحكمة
والعقل كالاجاب من الله تعالى وهذه الاقوال لفظ الجواز والوجوب الى ابدل سبي اهل
الاصول والكلام والوجوب من الحكمة يكون على جهة الجواز والفرق منه في الفهم من الله
تعالى عند اهل السنة والجماعة وحده الوجوب من الحكمة ان لو ترك فعله يكون مستقيما
وحده الجواز من الحكمة ان لو فعل لا يكون سفها وحده الحال ان اثباته لا يكون حكمة ولا يكون
جائزا ثم عند المعتزلة حقوق العباد ومصالحهم واجب على الله تعالى ويجب عليه ما هو
الاصح لهم من طرف الحكمة كالرزق والرحمة للذين ينفق بالصفاء وقبول التوبة من الكبار
واشياء ذلك بقدر الكمال عند الله واجب على الله تعالى وذلك لا يجب على الله تعالى ان
العبد مستوي القامة سليم الجارية قويا بصيرا سميعا فصيحا بحيث لا يكون التقصير فيه ولو كان
بخلاف هذا الا يكون عدلا منه وهذا الكفر لان الوجوب عبارة عن التكليف والالتزام ثم
الالتزام يوجب الجبر لا محالة فالله تعالى لا يكون مجبرا ومنه صرف الله تعالى في ذلك
الصفحة فانه يكون كافرا ثم من الناس من يصير مرضيا ومنهم من يكون بصيرا ومنهم من يكون
اكبر اوزننا او نحو ذلك فانه لا يكون فيه مصلحة وهذا لا يجوز اما ان يكون بقضاء الله تعالى
وقد لا يكون بقضائه فانه لا يكون بقضائه فهو ظالم في قضائه وان لم يكن بقضائه فانه يتجاوز

الى ثلثي محدث فرحتي يحدت فيه هذه الاحوال ومن اثبت بعبادته الله تعالى
فانه يكون كافرا ذاك بهذا المعاني انه لا يجب على الله تعالى من عباده العباد لا يوجه
من الوجه الا ان نقول ان الله ضمن خواجج الباء كالزيت ونحوه وان لا تدور الزمان والمعرفة
المستقيمة واعدل لعداب والعقوبة للمسيئين ولا يجوز ان يختلف فيما وعدوا وادبر الله تعالى
لا يخلت الوداد والفرح منقبة لعدو الحق فاما الوفاء لا يكون واجبا عليه ولا علمه يتسابقا
لا يخلت ولا يكون اختلف من صفة ولا يوصف بذلك ثم كل ما اصاب العبد من الاجوع والجنون
والالام والاوراج وغير ذلك يكون نقصا من صفاته ولا يكون حاليما من مباحته
وحكمه اما عاقله واما اجلا فيكون حراما وكفارة لقلبه او ثوابا لكرامته لمعنه ولا فائدة تعالى يعلم
مساخا بالحوادث فانه يريد باصابت ذلك للحصول مصلحة في العاقبة هذه الما قول في لا
والاحكام والكي فانه يباح ذلك للمصلحة في ذاتي الحال وان كان الحاشي انما الا ان الله تعالى
هذه الكلمة وقال ان هذه الحاشي لا يكون يتسام الله تعالى وقسم لا بل يكون من جهة الطبع والادب
وقد يكون من اختلاف الايام والمهموم ومن اضاف الفعل الى غير الله تعالى على معنى الاحداث
فانه يصير كافرا فان في ابي حكمته في ان الله تعالى يريد من العباد كما قلنا ان الله تعالى قادر على
ان يخلق العباد من اهلهم الى اهلهم مطيعين مومنين معصومين الا انه تعالى يفرده او
ما رادته بعد ما علم من ذلك لا يظهر العصور المتعددة والرحمة لمن غفر له ولا يظهر رغبة من
الفقر والافتقار والمخازنة لمن غافقه وانما يظهر تأثير هذه الصفات الحميدة والكفرة
المعاصي واي حكمه ابلغ من ان يامر باني صفاته ربه وامتقانه من اعدائه والثاني انه
على الكفر والمعصية مع عدم ارادته بخلاف ذلك ولا يكون ما يريد فيوصف بالعبث والحقار
وهذا غير جائز لان الحق لله عيب والله تعالى والمولى لله في عبيده ما شاء ومن شأ
وقال بشر المحنوية ان الزرق وصالح العباد على العباد وليس من الله تعالى شيء لان عباد
الله تعالى نجيب على العباد منها لجهنم او ان يكون عليهم وهذا انما سئل لان الله تعالى قال

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الرزق مضموم ومفروق ياتي ان احرم على شربة سائر الله تعالى وقال بعض
الناس الكسب طلب المصالح فربما على العباد على وجهه يكون وقال بعضهم الكسب
وطلب المصالح حرام ووضع مال المحل حرام والله صرح ان الكسب عند الضرورة فربما
لهي ضرورية يكون رخصة والله تعالى يقول فاذا قضيت الهلكة فانتشر في الارض واسبقوا
من فضل الله ولان الله تعالى اوجب الزكاة بسبب الاموال ولو كان وضع مال المحل حراما
لما لا يجوز ايجاب الزكاة عليه فصح ان الامر كما ذكرنا **الباب التاسع في الدين**
والشرائع وفيه ثلاثة اقوال لقول الاول في اصول الدين وكل
ما يجب الاعتقاد قال المهدي ابو شكري المسالي رحمة الله عليه اعلم
بان اصل الدين الاعتقاد والقبول بنبأ الله تعالى من الاحكام وغيرها وكل ما يجب الاعتقاد
وبطل ما يوافق دين الله تعالى ومحبوته ومرضاة حتى ان العبد لو اعتقد اذ كر شيئا مما
دبر الله تعالى وبخالف محبة الله تعالى ورضاه فانه بصير كافرا وكذلك الاشياء في هذا المسئلة
بمازلة العباد لا يباين اذ اكر شيئا عند احد بان الله تعالى يحب فلانا او يجب كذا فانه يقول
عند ذلك انا لا احبه يكفر وانك لو انشأ راسه او ميده او باي ميمته او بشيء آخر من ذلك
او استهزاء او ضلانا فانه بصير كافرا وكذلك في مبعوضات الله تعالى من ان ينزل انا لا انفضه
فانه يكفر وكذلك في محبوبات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومبعوضاته فوجب الاعتقاد
والموافقة كما في الاول ولوقال بخلاف ذلك واعتقده او اراد حرمانك واستخفا فانه يكفر
فوجب ان يحب محبوبات الله تعالى ومحبوبات رسوله صلى الله عليه واله وسلم واعتقاد اورد
وان انفضه طبعاً ووجب ان يقضى مبعوضات الله تعالى ومبعوضات رسوله صلى الله عليه واله وسلم
والله اعتقاد اوردنا وان كان لا يعبه طبعاً لا يوجب القبول والموافقة في جميع الاشياء من
الله تعالى ومن رسوله عليه السلام ولهذا المتش نقول بان الله تعالى وضع المذمة والابتناء

في الشرائع والأحكام والعبادات طلبا للواقعة بأمر الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ليخرج
الضائق من الكاذب والمخلص من غيره **القول الثاني في المحنة والابتلاء**
قال أهل السنة والجماعة ما من وضع المحنة والابتلاء من الله تعالى جئت على العباد وقالت كل شيء
ما لها واجبة وقالت المعتزلة بأنه لا يجوز وضع المحنة والابتلاء لأنه ليس من الحكمة أن يتمتع
بالأشياء أو يناله عقوبة والديكاليست من المذاهب والألزام والشدة أنه إما يكونان للجهل
والعقوبة والمحنة والابتلاء يحصل العلم في العوائق والله تعالى عاليربهم وهذا لا يصح
لأنه لا يحتاج إلى ذلك بل الكل من العبد كالمذلة والعقوبة واجبة والعقوبة والغضب والقتل
من غير حق فهذه الآلهة من جهة العباد قانما الأكل والحج والرض وما يشبهه فإنه يكون من جهة
الطبع ولا يكون من الله تعالى لاستعماله على ما بينا وأما أهل السنة والجماعة احتجوا بقوله تعالى
وإذا ابتلى إبراهيم ربه يكلمات قال الله تعالى اختبرناه ابتلى إبراهيم عليه السلام بأبواب
وكذلك من رسله صلى الله عليه وسلم بالامتحان للنساء المهاجرات حيث قال يا أيها النبي
إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتنعن منهن وقال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة
ليسوكر أكبر احسن مما دل أن الابتلاء والامتحان من الله تعالى جئت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم البلاء والهوام والسهيق معجونة بليضة آدم عليه السلام وقال عليه السلام
أنا معتمر الأنبياء أشهد البلاء على الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل وأنا قلنا أن الابتلاء
والامتحان من الله تعالى جئت وإن كان يعلم ذلك منه غير الامتحان والفهم والغرض فيه
الهامر العجبة وأنهار ما ريد من العبد والاعلام لم يكنه والامراض والآلام تكون كقائمة
لله نبيه ونزيادته لدرجته والله ليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هي ليلة
كفارة سنة نمرقولي بأن الأوجاع والامراض مخلوقة الله تعالى أمر لا مان قال أنها مخلوقة
الله تعالى فقد اقرئ لك وإن قال أنها ليست مخلوقة الله تعالى فتكلم فيه بأنه لا يجوز أن
يكون لها معاد محدثا غير الله تعالى فلو جارح ذلك العقل من جهة الطبع أو من جهة العبد

بدون أحداث الله تعالى فإنه يكون استغناء من الله تعالى فيجوز حذف العالم من غير الضمان
 فيكون فيه في الألوهية فيوجب التقطيل وهذا كفر ولأن الله تعالى خلق المخلوق عبداً لله
 والفقر منه العبد والعبودية من أشد البلاد والحر والفقر فضله عليه ولأن الله تعالى
 أباح السبي في حق الكفار بالشرائط السببية ^{والسببية} ليعجل أصابة المشقة والمحنة مثل الفقر والذل
 والمخدمة وأشياحه وكذلك يباح قتلى نتائج مواشي أهل الحرب إذا لم يكن اليأس إلى حد
 الاستسلام وذلك ليعجل أصابة المشقة والآلام رد الله يجوز وكذلك إباح لما لمز وأعد
 وأحرأته ومعلوم أن العمل يوجب أصابة الكلفة والمشقة وكذلك لا يجوز لأصله فيغير الأمر
 ولا عني الرضوخ بل وث الماء وربما يحصل الماء بحرق البئر وذلك يوجب أصابة المشقة
 والمحنة ولأن الله تعالى خلق المصيف حاراً مريضاً بالناس وخلق الشتاء بارداً امتلأوا بالثقل
 وهذا كله لا يغير الأمر أن يكون من الله تعالى أو من غير الله تعالى فإن كان يقول بأن هذا من غير
 الله تعالى فقد قال بغير الصانع وهذا كفر وإن كان يقول من الله تعالى ثبت أن الله تعالى جعل
 الأسباب ^{جوز} أسباب المشقة والمحنة والآذى والتلف وإذا اجتمع الفقر والذل والاستسلام والاحتياج
 وغير ذلك فتقول بأن العمل بقضاء الله تعالى وقدرة وحكمته ومشيتة **القول الثالث**
في الاستطاعة والقوة فيقال ما لت القدرة والمقدرة والجمهورية وشأن
 الرافض والكرامية بأن الاستطاعة على الأفعال موجودة في العبد قبل الفعل والعبد
 مستطيع المكسب نفسه بنفسه قبل الفعل من غير إرادة الله تعالى ومن غير تقديره والعبد
 خالق لفعل نفسه غير أن أوثر وأثارت ^{جوز} الجبرية العبد ليس له فعل ولا قدرة على الفعل
 وهو مجبور في أن لا له غير أن أوثر أوثر والمأثر معذور في كفره وإمركه في العبد كالحركة في
 الشجر من غير اختيار وقال بعضهم الفعل موقوف بين العبد وفألفه تعالى لأن الله تعالى
 بأن الفعل من الله تعالى أو من العبد وقال أهل السنة والجماعة العبد مستطيع بفعله
 نفسه لا بنفسه ولكن بقوة يستحدث له في الحال بأحداث الله تعالى مقارنته بالفعل ^{جوز}

٧ مستفاد ولا متأخر عن الفعل ^{عنه} الاستطاعة على الله ان يصير استطاعة لا موانع استطاعة ^{عنه} الاستطاعة
والاستطاعة ^{عنه} الاستطاعة لا موانع كالزاد والراحلة واستطاعة ^{عنه} الاستطاعة لا موانع كالأعضاء العلية والنجاسة
الحسنة لا موانع لا يجوز تقديمه على الفعل حسناً وحكماً ^{عنه} الاستطاعة الا حوال هي القدرة والقوة على الفعل هذا
تقدم على الفعل يتأخر عنها الحجّة المعترضة قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها فان الله تعالى اخبر للعبد
على الفعل وقال جل جلاله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً والمعنى هو ان الله تعالى اخبر ^{عنه} الاستطاعة
وامر بالصلاة والحج وغير ذلك ولو كان لا استطاعة ^{عنه} الاستطاعة والقدرة على الصلوة موجودة عند توجه الخطاب
اليه قبل الشروع لكان لا يصح الخطاب بالصلوة لان الخطاب بالصلوة يتوجه لجمهور الوقت وربما
يشترط في الصلوة في آخر الوقت فيقتضي ان الاستطاعة على الصلوة ثابتة عند هجوم الوقت لكل من
توجه الخطاب اليه والثاني وهو ان لو قلنا ان الاستطاعة تحدث ساعة فساعة فانه لوجب الحرج
والتسليط ويوجب اضافة القبايح الى الله تعالى لان الزاني واللوطي اذا فعل الزنا وفعل اللواط فانه
الا يلجأت يكون على الترتيب والتزاد وكل حركة وايلاج يحتاج الى حدوث القوة والقدرة
ولو قلنا بان الله تعالى يحدث في تلك الساعة في انشاء عمله يصحكون تسليطاً على ذلك وهذا لا يجوز ولو كان
لا يمكن للعبد ان يصير ذلك الى غيره لان قوة الاخراج تحدث عند الاخراج وقوة الايلاج تحدث
عند الايلاج والايلاج يحدث عند الاخراج وفعل الايلاج والاخراج ذنوا ولا يمكن ان يقع فعله في الزنا
فيكون في هذا في الاختيار وهذا لا يجوز الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ^{عنه} الاستطاعة
الاية نزلت بنفقة الزواج بدليل قوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا ما آتتها هذا مفسر وذلك مجمل للمحمل
على المفسر فلا يلزم وما قوله من استطاع اليه سبيلاً ولنا قد مر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يلزم
هو الزاد والراحلة وما قوله بان الله تعالى امر بالصلوة فوجب ان يكون مستطيعاً لذلك عند توجه الخطاب
لما نحن كذا فنرى ان الاستطاعة للتكليف موجودة وهي الأعضاء السليمة لان التكليف انما يكون على
استطاعة الأعضاء وما الاقدام انما يكون بالقدر والقوة وذلك يحدث عند الكسب والشرع فيه والآن
نريد ان لا دليل على اقياس القدرة والقوة سواء الفعل والحركة وقيل هذا الفعل والحركة البتة والذل

والقول في الاستحالة والافتقار
والقول في الاستحالة والافتقار

على اثبات القدرة والقوة في هذا فان قال بان الفعل والحركة التي كانت موجودة قبل هذا
 دليل على اثبات هذا وكذلك بالبعد وقبلنا ان ذلك الفعل والحركة يكون دليلا على القوة
 حصل لها هذه الحركة فاما على غيره فلا والثاني وهو ان القدرة على الصلوة عند توجهه
 الخطأ موجودة لان الآلة والقوة ثابتة وتلك القوة سالحة للصلوة كما ان الفاعل سالحة
 لا يتان غيرهما والدليل عليه ما روي عن محمد بن الحسن ^{عليه السلام} انه قال لا استطاعة اليه يومئذ
 هي الاستطاعة التي يكفر بها معناه ان الاستطاعة التي تؤمن بها سالحة ان يكفر بها وقال المعتز
^{عليه السلام} لا يستطيع الا ان لا يكون لا يمكن ان تصب بعد ذلك الكفر لان الاستطاعة
 عرض والعرض لا يبق زمانين فلا يجوز ان يكون موجودا قبل الفعل ولا يكون باقيا بعد الفعل ^{البيان} ان الاستطاعة
 التي هي موجودة قبل الفعل لها على شرف الزوال عند الخضم في ثاني الحال عند الاستطاعة موجودة في
 وعلى شرف الوجود في ثاني الحال ثم لما جاز توجه الخطأ بالاستطاعة التي هي موجودة في الحال فهو مضمومة
 بالزوال في ثاني الحال فكذلك يجوز توجه الخطأ بالاستطاعة التي هي موجودة في الحال وهو مضمومة
 الوجود في ثاني الحال والدليل عليه ان الافعال كلها تحصل بالاختيار من جهة العبد الاختيار عرض
 ولو قلنا بانه يجوز ان يبقى فانه يؤدي الى ان الكافر يبقى على الكفر جبراً وهذا محال لثبانه ان
 الاختيار اذا اشتغلت باختياره على الكفر فاختياره لا يزول عنه فانه لا يمكن ان يختار الا اسلاماً
 بالزوال في ثاني الحال لعدم الاختيار فيكون بقاؤه على الكفر جبراً ولا يجوز خطأ الايمان به
 هذا محال اما قوله بان الاستطاعة لو كانت محدثة فسالحة فسالحة كون فيه التسليط ^{فانه}
 القبايح ^{عليه السلام} فاما ليس كذلك لان العبد يحتاج الى الاستطاعة لمصلحة اموره واعماله ^{مصلحة}
 للعيشة وسبب البقاء ^{عليه السلام} الى حين فانه تعالى يحب الاستطاعة فيه سالحة من غير ^{نقطاع}
 ملو الما وهب ^{عليه السلام} الرج ثم ان الله تعالى امر العبد بصرف بعض الاستطاعة في بعض الاوقات الى البقاء
 شكر الله له ^{عليه السلام} عن صرف الاستطاعة بالقبايح والمعصية ابتلاء وامتحان الله فلو قلنا بان
 تعالى منع الاستطاعة عنه عند صرفها الى المعصية جبراً فان العبد يترك المعصية ولا يصرف

الاستطاعة الى العبادات من اختيار نفسه وبدون ^{دون وقت} الشبهة والحجة على الله تعالى ان كان
مجبوراً في وقت فذلك يدعي الجبر في هذا الوقت ويكون له شبهة ذلك وهذا لا يجوز والبيان
وهو ان لو قلنا بان الامر مغوض الى العباد وهم يخلقون افعالهم فيكون في هذا تفويض ^{تفويض}
الى العبد هو محال ادوي ان ابا حنيفة رضي الله عنه سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن ابيه
فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل فرض الله تعالى الامر الى العباد فقال جعفر رضي الله عنه
اجل من ان يفرض الربوبية الى العباد فقال هل سلطهم واجبرهم ^{هل سلطهم} على اعمال فقال هو اجل واعل
ان يجبر على فعل ثم يعذبهم على ذلك واما قوله بان فيه اضافة القبايح الى الله تعالى قلنا ليس كذلك
لانه لما جاز ان يخلق العبد مع علمه بحصول هذا الفعل منه ويقدر ان يمنع عن ذلك ولا يمنع
فيعب الفعل راجع الى العبد وكذا لا يجوز ان يخلق له قدر على الافعال لم يمنعه عن الصبر الى الصلابة
سبيل الجبر مع ما انه لما علم ذلك ثم العيب يكون راجع الى العبد كما في العلم والتحليق
وتحقيقه ذلك وهو ان لا فرق بين تخلق الآله وتخلق القدر والقوة ثم لما جاز ان يخلق الله
يقض بها والعيب راجع الى المصطفى فكذلك يجوز ان يخلق قوه ولها يقض العمل والعيب راجع الى
المعنى والثاني وهو ان في هذا اظهار صفات الحمية لان الله تعالى موصوف بصفة القهر
لا انتقام وموصوف بصفة العفو والغفران ثم تأييد هذه الصفات انما يظهر عند تغاوة الاحوال
فقلنا بان يجوز من الحكمة ان لا يسلب القدر عن بعد ما لها من ذلك والذم الحجة عليه
لكي يظهر القهر والانتقام والعفو والغفران ولهذا المعنى قلنا بان افعال العباد مخلوقة الله
تعالى فانما قالت المعتزلة الدليل لنا عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون فان قيل اراد به
المعمولات قلنا ليس كذلك لان كل موضع ذكر الله تعالى ما تعلمون اراد به العمل بالدليل
قوله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون ولو كان العبد هو الذي خلق الافعال لكانت
قدرته نافذة الى عدم فلا يقع الفرق بين الخالق والمخلوق ولو ان العبد يقدر على ان يخلق
نفسه لكان يقدر ان يخلق شيئا آخر هذا كفر بالله تعالى يقول اخلق كشيء فقد نفى



وقال بعض الفقهاء الاستطاعة على وجهين تكليفي وتوفيقي فالتكليفي هي الاعضاء المسلمة
موجود قبل الافعال وتوفيقي وهي القدرة على الاداء وذلك تحدث عند اداء الفعل مع الفعل وانما ما
الجبورية بان العبد ليس له فعل ولا قدرة على الفعل بل قوله تعالى ولست تستطيعون تعدي لو اياين النساء
وقال جل جلاله ليس لك من الامر شيء فانه تعالى اخبر ان العبد ليس له الفعل الا امر وليس له القدرة
ولا استطاعة على الامر الفعل وهذا نص في الكتاب ولا نأجمعنا ان الفعل عرض لا يبقى زمان
فمن وجد يتلاشى في ساعة لطيفة والخطوة واحدة والعبد اذا كان في عمل وفعل من خير او شر
فان قوته تحدث في تلك اللحظة كيف يمكنه والتصرف الى غيره وذلك لا يبقى الصنف الى غيره ولا ان
اقوى المحال الاختيار على الاعمال والاختيار انما يكون بالضمير والخطوة والعبد لا قدر له على
بالمنع ولا يجاد لان الخطوة تحدث من غير مباشرة العبد ذلك لوجوب الامحالة فاذا صح هذا في
الاختيار والخطوة فانه يصح في جميع الاحوال الجواب عن قوله ان تستطيعوا ان تعدي لو اياين النساء
العبد بين النساء ليس بالقوة والفعل انما يكون بالنفقة ونحو ذلك نقول ان العبد في النساء
بالا اتفاق تارة تستطيع وتارة لا تستطيع ولا يلزم واما قوله ليس لك من الامر شيء قلنا لا يدبره
واما اراد به الحكم والجزاء والدليل عليه قوله تعالى او يتوب عليهم او يعذبهم فمضى حكم المجازات
وامر التعذيب والمكافاة ونحو ذلك نقول ان هذا من خصائص صفاته الله تعالى ليس لا خير
ان يعذب احدا ويغفر له واما قوله بان الفعل عرض قلنا بل الفعل عرض لا يبقى زمان يحد
في كل لحظة وللعبد اختيار في كل لحظة بالصرف الى ما شاء والقدرة على كل شيء لا يحد
على الشر لسبب العادة وهذا لان الله تعالى اياه لصرف الى الشر لوجوب القدرة والجزاء في حقه لان النبي ورد
قبل الفعل والاختيار موجودة عند الفعل وهو لغيره ان يمنع نفسه عن ذلك كما يقدر ان يفعل ذلك
ولا عذر له على المنع ولا يتأتى الدليل عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقوله تعالى كما كاذبوا يعقرون وقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة واما قوله بان
الاختيار يكون بالخطوة والخطوة ليست فعله فاذا خطر به الى ذلك فانه لا يمكن اثبات

خطرة على غيره هذا قلنا نعم الخطرات كلها من الله تعالى من غير ما شره العبد الا ان الله تعالى
يخلق الازياء نافع بنفسه بلا واسطة ونارفة يخلق بالواسطة والواسطة يجوز ان يكون
ملكاً ويجوز ان يكون شيطاناً ويجوز ان يكون عليه طبيعة وكلها هو خير وطاعة من الضمير
والخطرة والاختيار ^{لله} تعالى يخلق ذلك بلا واسطة او بواسطة ملك وما يكون مصيبة
وشر في الضمير والخطرة والاختيار كل ما هو من شر وقبائح فانه يخلق ذلك بواسطة الشيطان
بان الشيطان يدبره والله تعالى يخلقه ثم الخطرة الاولى وما يكون مبتلة فانه يقتضي ^{الخير}
لانه ليس من افعال العبد ولا باختيار ولا بما شره فلا جرم وجب الثواب والعقاب
عليه ما لم يثبت على ذلك لان العبد يخطى ما لا ينبغي من الخير والشر ثم يخطى في تلك
المساعة ما ينافيه فاما التمسك على الخطرة والضمير واختيار ذلك يكون عزيمة وقصد
وذلك يكون باثبات العبد واختياره فاذا تمسك على شيء واختياره فقد حصل الفعل
والثواب والاختيار منه فانه يوجب الثواب والعقاب ويخرج عن حد المجبر بسبب فعله
واختياره فاذا خطرة الاولى لا يمكن الاحتراز عنه فاما التمسك بما يمكن الاحتراز عنه
الباب العاشر في التكليف والطاقة وفيه بقية
اقوال القول الاول في التكليف ما لا يطاق اعلم ان التكليف
على ما لا يطاق لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقالوا بمجبرية والاشعرية والمتشقة
بانه يجوز واختاروا قول الله تعالى ولئن تستطيعوا ان تعدوا بين النجوم اخبروا الله
ليس لهم استعانة العبد ^{لله} ثم امرهم بالعدل والاحسان حيث قال ان الله يامر بالعدل والاحسان
وقوله واتقوا الله حق تقاته ثم فسخت هذه الآية بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
فقبل النسخ كان التكليف من غير ريب والله تعالى يقول اخبر اعني النبي عليه السلام
قال ربنا ولا تخفنا ما الاطاعة لنا به ولو كان التكليف على غير الوبس ما كان جائزاً انا لله
لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعى بمثل هذه الدعاء فلما دعى عادى الله جل



ولما روي عن النبي عليه السلام انه قال من صور صورته كلفه الله تعالى بان ينفع فيه
الروح وليس ينفع فيه ولان الله تعالى قال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
وكانوا عاشرين عن ذلك فثبت انه يجوز قوله جل جلاله اننا طوعا او كرها خاطبنا
والمعدوم لا طاعة له نعم بهمة الدلائل ان التكليف على ما لا يطابق جائز ^ب
من قوله ولست تستطيعون ان تعدوا بين النساء قلنا لم يرد به الاستطاعة من جهة ^ب
وانما اراد به الاتفاق والمصلحة ثم يقول بان الامر لا يمكن الموافقة والمصلحة بين النساء
عادة واما من جهة الاستطاعة والقوة يمكن واما قوله ان الله يامر بالعدل والآن
المراد به العدل من جهة الجور الاستطاعة عليه ثابتة واما قوله فانقوا الله حق تقاته
كان هذا انكيفا على الطاعة لان الانبياء عليهم السلام والاويلياء يتقون الله حق
تقاته فهذا الخطاب للانبياء عليهم السلام والاويلياء واما قوله تعالى فانقوا الله
ما استطعتم ^{في السنة عشر مائة} هذا الخطاب للعامة وهذا ما كان تكليف على ما لا يطابق بل كان تكليف
على ما يطابق ولا فرق بين هذا او ذلك واما قوله ربا ولا تحملا ما لا طاعة لنا به ^{المراد}
الله وامر على ما يشق علينا كما كان الامر السابقه ولان الله تعالى لم يهل عليهم ^ب
ولكن كان يتعسر عليهم فسأل النبي عليه السلام بان يخفف الله تعالى فلا يلزم واما
قوله من صور صورته كلفه الله تعالى بان ينفع فيه الروح قلنا لا يكلف الله ان ينفع فيه
الروح ولكن يقرهم على عجزهم وانما يكون هذا في الآخرة والآخرة ليست به التكليف
وانما هي دار الجزاء والله تعالى يقرهم على عجزهم ثم يعاقبهم بصمودهم في الدنيا
واما قوله انبئوني باسماء هؤلاء ما كان هذا تكليف لان التكليف يوجب العقاب
على تركه وهذا بخلاف ذلك بل المراد منه اظهار عجزهم من ذلك واما قوله اننا
طوعا او كرها قلنا هذا النبي يخاطب لان المعدوم لا يخاطب عندنا وانما هي جاز
عن الابعاد واخبار عن المحدث وذكر هذا بلفظ الخطاب فلا يلزم الدليل عليه ان

الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا ذكرا ^{مؤدرا} يعني دون طاقتها وقوله فاقوا الله ما استطعتم ^{مؤدرا} وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى وضع على العباد وما استطاعوا وما لم يستطعوا فهو موقوف عن عقوبته ^{مؤدرا} وروى عن النبي عليه السلام انه قال من منبت عنه الطاعة وصنعت عنه الطاعة ولان الغرض من التكاليف وجو المكلف به واتباعه واذ لم يكن له الطاعة على اتيانها فالتكليف يكون من غير نية دفعه الحكم لا يكون خاليا عن الفائدة فتمشي وجبت الفائدة وهي الطاعة على الاتيان فانه يصح والا فلا شبه التكليف على ضربين تكليف الالتزام والایجاب وتكليف للاتيان والرجوع والمكلف به على وجوده من اموال الايطاف ومنها ما يطاف ومنها ما لا يطاف ومنها ما يستعمل ومنها ما لا يجوز بيانه اذ التكليف على ما لا يطاف هو ان ذلك الشيء لا يدخل تحت طاعة احد من المكلفين من جنس واحد في العادة ولكن يجوز ان يدخل تحت طاعة بعض المكلفين من جنس آخر في العادة كالمسكة واليمين فان الشيء على الماء وعلى الهواء الى مكة والى مصر من خراسان بيوم واحد فانه لا يطيق احد من الادميين عادة واما بخلاف العادة وتقصده فلا يكون حجة لانه يكون نادرا او يكون كماله ومعجزه ثم يطيق ذلك من الملائكة واليمين الشياطين عادة فتكليف الادبي بالمشي على الماء وعلى الهواء لا يجوز لان هذا الشخص لا يقدر ولا يقدر احد من جنسه عادة فلم يظهر الفائدة فلا يصح التكليف عليه لامت حجة الالتزام والوجوب ولا من جهة الاتيان والوجود واما التلطيف على ما لا يطاف وهو ان يكلف على شيء لا يطيق هذا الشخص بعينه ولكن يطيق غيره من جنسه عادة فهو يجوز تكليف الالتزام والایجاب ولا يجوز تكليف الاتيان والوجود وهذا كما نقول ان الرضخ والشتم الفا في لا يطيق على الصوم والمشى في الحج ثم يتوجه خطاب الالتزام والایجاب حتى يجب عليه الصوم والحج ولا يجوز التكليف على الاداء لتوهم الهلاك واما تكليف على ما لا يمكن وهو ان يتكلف

وجوده في الدنيا من قدره الله تعالى ولكن لا يكون ذلك في روح احد من المخلوقين كطائر
 الادبى وشحافى القمر يكتى وجوده في قدره الله تعالى ولكن ليس في روح احد من المخلوقين
 وكذلك التكليف على ما يستعمل وهو ان وجوده بحال من جميع الوجوه كوجود الطعم من
 غير الطعام ووجوه العزى من غير الجواهر وانبات مثل الله تعالى فالتكليف هنا على حد
 المعنى لا يجوز بحال من احوال واحا التكليف على ما لا يجوز هو التكليف على المقصود
 الذى يسهل وجوده من هذا الشخص ويكون في رصده ذلك ولكن في الشريعة غير جائز
 فالتكليف على هذا لا يجوز لانه من جهة الالتزام والوجوب ولا من جهة الاتيان والى

القول الثاني في الزجر

الاستمتاع اعلم بان الزجر والتحريم والخطا والامتناع من الله تعالى يكون على الحقيقة ويوجب التحريم
 اياها ذلك واستعمل من غير عذر ولا شبهة فانه يصير كافرا وقالت لها نرى ان جميعه من الزجر
 بعض الكراهية لا يكون من الزجر والاحتياط فافهم كما كان محرما بدين الله صرحا فانه يوجب المحرمه
 ما لا يخلو من الدلالة والتاويل والاشارة والمقتضى والقياس فانه لا يوجب محرمه
 لهذه المعنى فالواجب ان يخرج حلال واللواطة والمتعة والمغناء والرقص والشعر حلال لان
 الله تعالى ما حرّم هذه الاشياء في القرآن صرحا لانه قال في الزجر فاجتنبوه والاحتساب
 يدل على الكراهية ولكن ذلك سمي اللواطة منكرا ونحو ذلك الجواب قلنا ان الزجر حرمة ليل قوله
 تعالى رضى من عمل الشيطان ثم عمل الشيطان حرمة فكل رضى حرمة ليل قوله تعالى وجزم
 عليهم الحيات وقوله تعالى فاجتنبوه واما الاجتناب والاحتساب يكون عن القبايح المحضة
 وقوله تعالى قل انهم اشركوا بربهم ويتابع الناس داعهما الكفر ونفعهما والاثم يكون في الزجر
 دلالة حرمة من استعمل فانه كفر لما روي عن النبي عليه السلام انه قال حرمت الزجر
 قبايحها وكثيرها والمسكر من كل شرابه وقال عليه السلام كل مسكر خمر ولا خمر حرمة ولكن
 اللواطة حرمة ليل قوله تعالى اتاقون الفاحشة ما سبقكم بهن احد من العالمين سألوا

والاستمتاع من الزجر والاحتياط فافهم كما كان محرما بدين الله صرحا فانه يوجب المحرمه ما لا يخلو من الدلالة والتاويل والاشارة والمقتضى والقياس فانه لا يوجب محرمه لهذه المعنى فالواجب ان يخرج حلال واللواطة والمتعة والمغناء والرقص والشعر حلال لان الله تعالى ما حرّم هذه الاشياء في القرآن صرحا لانه قال في الزجر فاجتنبوه والاحتساب يدل على الكراهية ولكن ذلك سمي اللواطة منكرا ونحو ذلك الجواب قلنا ان الزجر حرمة ليل قوله تعالى رضى من عمل الشيطان ثم عمل الشيطان حرمة فكل رضى حرمة ليل قوله تعالى وجزم عليهم الحيات وقوله تعالى فاجتنبوه واما الاجتناب والاحتساب يكون عن القبايح المحضة وقوله تعالى قل انهم اشركوا بربهم ويتابع الناس داعهما الكفر ونفعهما والاثم يكون في الزجر دلالة حرمة من استعمل فانه كفر لما روي عن النبي عليه السلام انه قال حرمت الزجر قبايحها وكثيرها والمسكر من كل شرابه وقال عليه السلام كل مسكر خمر ولا خمر حرمة ولكن اللواطة حرمة ليل قوله تعالى اتاقون الفاحشة ما سبقكم بهن احد من العالمين سألوا

فأخبرته ثم أخبرني القواشني ثم مر به ليل قوله فلما أخبره مرني القواشني ما ظهر منها
وما بطن ولا شيء عن النبي عليه السلام أنه قال ملعون من جمع بين امرأة وباستبهاار ملعون
من أتى بهيمة وملعون من غير غنى عن الأرض وملعون من عمل عمل قمر لوط ورجي عن النبي
عليه السلام أنه قال استلوا الناعل والمغزل به فدل أن التواطع مما روي من استعمل فإنه
يكفر وأما المسعة كانت مباحة ثم فسخت بآية النكاح واجتمعت لعدة على نسخها ومن
أبام بصير كافرا وأما اللعب والمقص والغا والشعر من أبام ذلك يصير فاسقا ولا يصير
كافرا لأن عزمه ثبت بأخبار الواحد وكل نفي ورد بالنقض أو بدلالة النص أو بأخبار
المؤثرات وأبام الأمة فإنه يوجب الحرمة لا محالة ويوجب السخيم باتباعه ومن أنكر ذلك
بصير كافرا ومن أنكر الخبر والقياس أنه ليس بحجة فإنه بصير كافرا ولو قال هذا الخبر غير
صحيح وهذا القياس غير ثابت لا يكون كافرا ويكون فاسقا ولو كان المحكم ثبت بالقياس
أو بأخبار الواحد وانفقت الأمة على ذلك ولم يختلف فإنه يكون اجسما ومن
أنكر وجوب ذلك بصير كافرا **القول الثالث في الحد والكفار**
قال أهل السنة والجماعة بأن الحد والكفارات مطهرة لعملة وكفارة لعملة وكذلك
كما يصيب لعبد من المحن والآلام وأشباه ذلك فإنه يكون كفارة ذنب إذا كثر
مؤثره وأنكر المعترضة والموافق هذا أو قالوا إن الحد والكفارات شرع في الآخرة
له عن القبايح والسيئات وأما المحن والآلام فإنه ليس من الله تعالى وذلك لأن
الذي ليس بداء الجرائم والمثوبة بسبب وجوب الثواب هو الطاعة والثواب ^{من} أن
يكون في الآخرة وكذلك التكفير أو ما يكون بالعقوبة والعقوبة إنما يكون في الآخرة ^{من} أن
الكفارات شرع زجر أو ما فعله وما رواه من المحن فإنه ليست من الله تعالى وقال أهل
السنة والجماعة إن القل من الله تعالى ويكون كفارة لما نوبه وجرام لعملة أو كثر مؤثره
ولا يكون خالبا عن العبد ولأن الأنبياء عليهم السلام أصابهم المحن والآلام فلا

في حقهم العقوبة ثبت انه يكون اكرا متعوبة ويوجب به البذل في الاخرة ويكون
ذلك عدل لمن الله تعالى تاما الحمد واداء الكفارات يكون جزاء لعلمه ومظهر لذكوره
بدليل قوله تعالى السارفة والسارفة فاقطعوا ايدهما جزاء بما كسبا نكالا من الله
اخبرنا ذلك جزاء لعلمه واداءه ان الله تعالى جاء به النبي عليه السلام فقالت يا
الله زينت فظهرني فلما كبرت الاثر ادم بالرحمة ولم ينكر عليها فدل ان الحمد مظهر
للتوب وقال النبي عليه السلام السيف محام للتوب وقال النبي عليه السلام
كلما اصاب المؤمن كفارة لذنبه حتى اللقمة في فمه وفي رواية حتى المشوكة
وروي عن النبي عليه السلام انه قال الموت كفارة لكل مسلم دل ان ذلك
يوجب لتكفيره وجزاءه ويوجب لتوبه والبذل القول الرابع في التوب
والاستغادة قال اهل السنة والجماعة بان التوبة مقبولة من كل ذنب
صدر من العبد سواء كان ذاكر للذنب او ناسيا والصدقة والدعاء والاستغادة
ينفع في الدنيا وقال بعض الناس التوبة من كل ذنب شرط وما لم يذكر لا يصح
توبته وقال بعضهم التوبة من جميع الذنوب شرط حتى يصح توبته وقالت المعتزلة
التوبة هو ان يؤمن بالله تعالى لان التوبة وحيت من الكبار عندهم والعبد الكبار
يخرج من الايمان فتوبته ان يؤمن بالله تعالى والدعاء والصدقة والاستغادة
لا ينفع في الدنيا لان الدعاء والصدقة لو كان بخير فان الخير يكون بقضاء الله تعالى
فان كان السوال يوافق للقبض فان ذلك بالسوال او بغير السوال وان لم يكن موافقا
للقبض فان الدعاء لا ينفع ولا يغير القبض ولو كان الدعاء والاستغادة في الشرفان
ذلك ليس من الله تعالى بل كله من العبد والعبد مستطيع من جهة فيكون الجهد
والقصير منه فاما الدعاء الاحياء ومن فاتهم الموتى عنه المعتزلة لا ينفع للموتى لا
كل نفس موهنة بما كسبت والله تعالى يقول جزاء ما كانوا يعملون فيكون مجازيا لعلمه لا لعل

غير ذلك يتكبرون قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقولون هذا القرآن
 الشيطان في افواه الناس وهذا كفر لابل من لا يرى المحول واليقين الا بالله من الله
 تعالى بصير كافرا ونري عن النبي عليه السلام انه سئل عن تغيب لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم فقال النبي عليه السلام لا عصمة عن معصية الله تعالى الا بعصمة الله تعالى
 ولا قرينة على طاعة الله تعالى الا بمعونة الله تعالى وذكر عند ابي حنيفة رحمه الله عليه
 انه سئل الى القدر رالى القدر رفته على رفته في المسجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله تعالى
 ابو حنيفة رحمه الله عليه قد مر من الله ربه المحجة لاجل السنة والجمعة ان التوبة
 الموحدة لا تكتفي بجميع الذنوب بل كان ذكرها اولا ثم قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
 كل من حاد منه فويل الى الله في يوم ضيقا ولم يحصل وقال من حاد منه ثم توب الى الله
 غفر الله ذنوبه وقال في التوبة امر بما توفوا من مطلقا ولم يشترط ذكر الذنوب جميعا وقال النبي عليه
 السلام التوبة من ذنوبه ما توفوا من مطلقا واما الدعاء والصدقة والاستغفار فجميع في
 التوبة بابل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء والدعاء والصدقة تطفي
 غضب الرب وقال عليه السلام لولا المشائيم الزاكن والمبانيات الرصيع واليهما يثر المحي
 يصيب عليك العذاب من ذنوبك دعاء الاحياء وصدقاتهم يرفع في حق الحي بن ليل ما روي
 عن النبي عليه السلام انه قال ان العالم والتعلم احب الى الله تعالى من ان يرفع العذاب
 عن مائة من الناس اربعة يوما وكذلك النبي عليه السلام وضع لحيته على القبرين وقال
 بحسب الله تعالى العذاب من ذنوبكم اربعة ايام وقال المهدي اوتواكم السلامي رحمه الله عليه
 لقد رايت النبي عليه السلام في المنام وكان في حليمة مستبكية وكذبت ان امرها من غنى
 من كثرة نورها وضيائها سمعت منه يقول من تصدق مسك في كل جمعة بمسك من امر
 به روي عن النبي عليه السلام ان الله تعالى امر عذاب الوباء في القبر في هذا القول
 دل على ان عذاب القبر في ربه دليل على ان صدقات الاحياء ودعواتهم يرفع

القول الخامس في السعادة والشقاوة قال بعض الفقهاء
 من اهل السنة والجماعة ان السعيد يصير ثقيلاً والشقي يصير رقيقاً وهو قول
 عمر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال بعض الفقهاء بان الشقي لا يصير
 سعيداً والسعيد لا يصير ثقيلاً وهو قول عبد الله بن عباس وبجاءه رضي الله عنهم
 وكذلك الاجل والرزق على هذه اعلى هذه الاختلافات قال بعضهم يزيد وينقص
 وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وحاصل الاختلاف ان الزيادة والنقصان والتغير
 في الاحكام يظهر عند الخلق وفي علم الخلق فاما عند الله تعالى وفي علمه فلا درجي
 عن محمد بن الفضل بن المفسر بن رضي الله عنهم انه قال ان في اللوم المحفوظ
 فلان ابن فلان سعيد ان ثبثت وفلان ثقي ان ثبثت وقال بعض الفقهاء بان القضاء
 على نوعين قضاه معلق وقضاه مبرم فالقضاء المبرم ما لا يجوز تغييره كالوحي والنبوة
 والرسالة والسعادة واللاهية عليهم السلام والله تعالى يقول لا تبديل لآيات الله
 والقضاء المعلق ما يجوز تغييره كالمرض والشفاء والنوم والكلام وسائر افعال العباد
 وامر الله والله تعالى يقول يحو الله ما يشاء ويثبت فاما هذه المسائل الاربع من علمه
 المعلقات عند عمر بن مسعود رضي الله عنهما وعند عبد الله بن عباس وبجاءه
 رضي الله عنهما من جملة المبرمات وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم ان كنت
 كتبني في امر الكتاب ثقياً فاجعني اسم الشقاوة واكتب اسمي سعيداً فانك تلت
 يحو الله ما يشاء ويثبت وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال النبي عن تفسير
 قوله ما يشاء ويثبت فقال عليه السلام يحو الله الشقاوة ببر الوالد والصدقة والبر
 والحمية لهما ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال
 السعيد من سعد في بطن امه والثقي من ثقي في بطن امه وروي عن النبي عليه السلام
 انه قال ان الله تعالى خلقني عليه السلام في بطن امه مؤمناً سعيداً ابلياً وخلقني

في بطن امد كافرا شيا وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق
لها اهلها وخلق النار خلق لها اهلها واما قلنا ان الزيادة والنقصان والتغير يكون عنه
التمنى وفي علم الحق فاما عند الله تعالى وفي علم الله تعالى فلا يمانه ان الرجل اذا جلس
جدا وبنام فينتبه من ذلك المنام ويموت هو تحت القدر من قول لم يجلس تحتها ^{يعيش}
بعد ذلك مدة وكذا اذا اتى انسانا متعمدا اذانه يقتل به قصاصا ولو لم يقتل لا يقتل
ويعيش بعد ذلك مدة والله تعالى يقول واكرم في القصاص حيوة يا اولى الابواب فهذه احو
منه قتل الملقى فاما في علم الله تعالى فلا يرجب الزيادة والنقصان ولانه لا يجوز السهو
على الله تعالى ولا يجوز الخلط ولان الله تعالى يعلم الاثام كما هي فاذا علم اجله ووقته وعينه
وكيفية فانه يقضي كذلك وكذلك الرزق والسعادة والشقاء ولان القضاء والارادة
من مقتضيات العلم متى ما علم علم كيقظة الشيء في وقته وزمانه وكيفية وكيفية فانه
يريد ويقضي كما علم لان الرادة وقضائه لا يجوز ان يكون خلافا لعلومه واما من قال بان السيد
يسير شيئا واشي بغير رعيه اذانه يكون في حق العباد لان الكافر شي لربها ومن اذا كان لا
تقول له الكافر شي لانه لا محالة فاذا اسلم تقول ان المسلم بعيد لانه لا محالة الا ان هذا المخالف
والتغير ظاهر في حقنا فاما في علم الله تعالى على ما ذكرنا لانه لا محالة الا ان هذا موقوف على
الرادة الله تعالى العاقبة ولهذا المعنى لا نقول لاحد بعينه من المسلم والكافر انه من
اهل الجنة او من اهل النار ولكن نقول من مات مسلما فهو في الجنة ومن مات كافرا فهو
في النار وقال بعض المجبرية ان الله تعالى خلق المؤمن مؤمنا وخلق الكافر كافرا والمؤمن
مجبور في ايمانه والكافر معذور في كفره وابليس عليه اللعنة حين اسلم به وعبد الله
تعالى فانه كان كافرا وابويك وعمر رضي الله عنهما حين كانا مشركين وعبد الصنم كانا مشركين
واعجبوا بقول الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله تعالى ولا يلدن اناس
كفار اجواب قلنا الله تعالى خلق الحق حين خلقهم اشتغالهم واعيانا ولا نقول انهم كانوا

كافرين او مرتدين الا في حق الانبياء عليهم السلام ثم من آمن من الخلق خلق الايمان
مع اعتقادهم واقرارهم ومن كفر منهم خلق الكفر باعتقادهم وعملهم وقولهم ولو لم
يكفر احد فان الله تعالى كان لا يخلق الكفر البتة فاما قول تعالى فنعلم كفر ومنكر من
قلنا الآية فجعلنا لان الله تعالى قال هو الذي خلقكم ثم قال فنعلم كفر ومنكر من بني
منكم من يصير كافرا ومنكم من يصير مؤمنا وقوله ولا يلهي والا فاجر الكافر ابي كيمير فاجرا
كافرا او يجوز انه يولد كافرا حكما تبع الا بوجه وقال بعض المعتزلة بان الاجل واحد لان
المزم اذا قتل او مات من غير معاصية فانه يموت بغير اجل وقال اهل السنة والجماعة
كل من مات او قتل او مات فبأي وجه يكون موته لا يلهي بدليل قوله تعالى فاذا جاء
اجلهم لا نستأخر من ساعة ولا يستقدمون وقال جل جلاله توفته رسلنا وهم لا يفلحون
يعني في قبض ارواحهم ولان الله تعالى يعلم كون اجله حقيقة قبل الحال لا يكون بخلافه
ثم قضاه الله تعالى لا يجوز ان يكون بخلاف العلم على ما بينا والمعتزلة يقولون ان هذا المسمى
بقضاء الله تعالى وهذا الكفر فان قيل ان الله تعالى قال ثم نقض هذا واجل مسمى عندك ولان المقتول
لو لم يقتل هل يعيش بعد ذلك او يموت خفف نفسه في تلك المسألة قلنا قوله تعالى حتى
يولد الى ان يموت واجل مسمى عنده لا يعني ان يبعث واما قوله ان المقتول لو لم يقتل هل
يعيش امر لا نقول انه اذا كان يعلم الله تعالى ان اجله يكون يقتل فلا يكون بخلافه ولو كان
في علم الله تعالى انه لا يقتل فانه يكون كذلك والاختلاف في هذه المسألة ومسألة الرزق
على السواء ثم عند المعتزلة الحرام ليس بشرق ومن الى الحرام ليس بالشرق الله تعالى
الحرام ليس بقضاء الله تعالى والشرق يكون من الله تعالى وقضاء الله تعالى والشرق يكون
ملكا محلا لا حراما ليس بملك فلا يكون شرقا وقا اهل السنة والجماعة ان الرزق هو
الغنى ام ليس هو في حكم الغنى ام الحرام والحلال بدليل قوله تعالى فمن تسبنا فحقهم
في اميرت الدنيا وقال جل جلاله في رب السعيا والارض انه لم يخلق مثل ما انكر تطهرون

ولو كان الله تعالى يوجب ان يكون ملكا فان المبهائم والطير والبهائم لا يكونون شركاء الله تعالى وليس لهم ملك ولا هم من اهل الملك ومن قال بان المبهائم ليس قبضاء الله تعالى يحتاج الى اثبات دافع آخر وهذا كفر وقال بعض الناس صير المبهائم وحية بان الملك قبضاء الله تعالى لا يزيله طريقه ولا ينقص لان الله تعالى خلق الاشياء كلها وقد بها ما ظهر منها وما بطن حتى الثمار في الارض الى يوم التشاد ولم يبق شيئا لم يخلق قال لان هو فارغ عن الخلق والنفساء والمقد يولات الله تعالى يقول هو الذي خلقكم في بطن امهاتكم وتولاه تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا انجواب ثلثا ليرخلق الاشياء قبل ظهورها ولكن سلم واراد وقضى وقد رهاها وقتها وانما خلقها حين خلقها والليل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وروي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وعن ابيه المكارم عن قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فقال جعفر بن محمد رضي الله عنه شانه سوق المقادير الى المواثيق وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن فقال شانه ان يسوق السطفة من اسباب الابعام الى اجسام الامهات ثم يصورها صورته ثم يخرجها من بطن امه ثم يخرجها من الدنيا ثم يبعثها يوم القيمة وقد قيل كل يوم هو في شأن يعني في شأن يمضيه وفي شأن يقضيه فصح ان تضام الله حكمه وقد يتركه وعمله في السعدا والسعدا والرفق والاجل في جميع الاشياء لا يتغير ولا يبدل ولا ينقص وذلك كله يكون عندنا وفي علمنا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال المقدر كائن والهم فضل وقد قيل ان الهم من المقدر ايضا ثم نقول الله تعالى يعلم الاشياء في وقتها وحينها كما هي فيعلم المآثر في وقت كفره وكافرا ويعلم المؤمنين في وقت موتهم ويعلم قبل ذلك انه سيكون كذلك بل يعلم في الانزل من كان كافرا ثم اسلمه فان الله يعلم انه كان كافرا الى مدة كفره وفي وقته ويكون مسلما في مدة اسلامه الا ان علم الله في مبركته مسلما في ثاني احوال قبل وجود الاسلام منه فانه لا يوجب جلب الكفر منه فاما

وعلم الله تعالى في صيرورته كافر في ثالي الحال لا يجب سلب الايمان منه في الحال
فالظاهر يكون كافر في وقت كفر حقيقة في علم الله تعالى والملئكة والناس اجمعين ^{لمسلم}
يكون مسلماً في وقت اسلامه حقيقة عند الله تعالى وعند كافة المخلوق اجمعين والظاهر
اذا اسلم يصير حياً عند الناس المسلم اذا كفر يصير شقياً عند الناس الا ان الامر يكون
يكون بانحاطة على ما ذكرنا وما ذكرنا يكون سعادة وشقاوة موقته فاما حتم كل شخص
وما قبل كل واحد في علم الله تعالى يكون كما علم ولا يكون بخلاف ذلك وحكم السعادة
والشقاوة ^{على ظاهر} ثابت بالسبب الظاهر وهو الاسلام والكفر وعند الله تعالى يثبت بعلمه
وارادته نقول بان السعيد يصير شقياً والشنى يصير حياً ايسبب لظاهر عندنا في
علم الله تعالى يكون كما علم منه هذه الخاتمة **القول السادس في القضاء**
والاداء قال اهل السنة والجماعة ان الفرائض من الصوم والصلوة والزكاة
وعبر ذلك اذا فات عن وقتها فانه يجب القضاء والقضاء يكون قضاء عمات
ويستقط عنه تلك الفريضة اذا انقضاه او ما حصل بالقضاء فانه يكون هي التي حصل
بالاداء بعينها بل لا بد من ذلك عن النبي عليه السلام انه قال من نام عن صلاة
او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها لا وقت غيرها وقوله فليصلها
اشارة الى ما فات دل ان القضاء هي تلك العبادة بعينها وقالت المعتزلة ان
القضاء عبادة علمية وحكمية يثبت صلا فان الفرائض التي فاتت عنه لا
عنه والله تعالى يثبت بالقضاء يعاقب بما فات عنه والقضاء لا يكون بد الا من ^{صل}
وهذا لا يصح لان القضاء يجب ان يكون بد لا عن الاداء بل لا بد لانه لو ادى الفريضة
في وقتها فانه لا يجب عليه القضاء ولو كان هذا حكماً علمية لما كان يجب في كل
الحالين ^{الاول} الثاني ان القضاء يجب على الهيئة والصفة التي فاتت عنه ويجب
ان ينوي عنه بعينه خصوصاً قضاءه ^{ثاني} لا عنه لا يلزم منه ولا ينقص منه ^{الشيء}

عليه السلام لما قلت عنه مملوءة الفجر فانه قضاهما بعينها على لصفة التي نأت عنه
دل ان القضاء يدل على الادام القول السامع فيمن ترك الفرض
متعمدا قالت محمد بن ربه درهم الخوارج من ترك الصلوة متعمدا او ارتكب
مخطوئا هو صغيره مات او كبيره فانه يصير كافرا وقالت المعتزلة بانه يخرج من
الايان بالكبائر ولا يدخل في الكفر وقال الشافعي رحمه الله عليه انه لا يكفر ولكن
ينقص ما به ويباح دمه وقال اهل السنة والجماعة من اصحاب بي حنيفة رحمه
الله عليه لا يباح دمه ولا يخرج من الايمان ولا يصير كافرا الا انه يكون مومنا فاما
اما الخوارج فقد احتجوا بقول الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاهم لا وجهه خا لدا
فيها اخبر انه يخلد في النار ولو لم يكن كافرا لما خلد في النار واجواب قلنا الآية نزلت
في من قتل مومنا متعمدا ثم اردت على الاسلام والثاني وهو ان الخلود لم يرد به التاميد
وانما اراد به طول المكث الذي عليه قوله فخر وجل افان قتلت فخر الخالدون يعني
فهم الباقي بقاء الدنيا فثبت ان الخلود ينكر ويراد به طول المكث والثالث ان من
استعمل قتل المومنين فانه يكفر فيخلد في النار ونحن به نقول ورد في ابن عباس رضي الله
انه قال المراد من هذه الآية والدليل على ان القاتل ليس بكافرا ما لم يستعمل لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى سمي قاتلا مومنا ولو لم يكن مومنا لما
لا يجب عليه القصاص واما المعتزلة احتجوا بقوله تعالى امنن كان مومنا كني كان فاستما
لا يستون فان الله تعالى فصل بين المومن والقاسق واجمعنا على انه يصير فاسقا علمنا
انه ليس بمومن ولا كافرا اجواب عنه قلنا الآية نزلت في ثمان وليد بن عتبة المانف
وهو كان رجلا لسانا اذا منظر ذاقه فقال لعلي رضي الله عنه ان كان لك منظر فلي منظر
واثمان لك قولا فلي قولا واثمان لك لسان فلي لسان فقال علي رضي الله عنه اسكت
فانك كافرا نزل قوله تعالى امنن كان مومنا كني كان فاستما لا يستون موافقا لقول علي رضي

الله عنه وأما قوله بأن هذه الرجل ناسق فلنا كل كافر ناسق فليس كل ناسق كافراً والمذنب على
أنه لم يخرج عن الإيمان لانه لا يصير كافراً عنه المعتزلة فمخرج من الإيمان بوجوب الكفر لا
من ترك الإيمان وأبى من الإيمان أو خرج منه أو لم يتركه ومات فانه يصير كافراً لا محالة و
اجمعاً على أنه لا يصير كافراً علمنا أنه لا يخرج من الإيمان وأما ما قال الشافعي رحمه الله
عليه أنه يباح دمه فلنا ليس كذلك لانه خرج عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام أنه قال لا يباح دم أحد من أهل القبلة الا بأحد من معاني ثلث الزمان
بعد الاحصان والكفر بعد الإيمان وتل نفس بغير حق ولم يوجد ههنا والله تعالى أعلم

الباب الحادي عشر في الخلافة وفيه ثمانية أقوال
القول الأول في الخلافة والامارة

رحمة الله عليه أعلم ان الخلافة ثابتة والامارة قائمة مشروعة واجبة عند الناس ان
يؤدوا على أنفسهم أما ما يدل الكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى اطيعوا
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واما السنة فانه لما نزل في رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحابه رضي الله عنهم في ربيعة بني ساعدة اخبرني المهاجرون والانصار فقالوا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم ير علي نفسه اماماً مات ميتة جاهلية
فلما جوز ان يمضي علينا يوم ولا نرى لانفسنا اماماً وهذا يدل على ان من لم يرض الامام
حقاً فانه يكفر فاما اجماع الامة فهو ان الصحابة رضي الله عنهم اجتمعوا وافقت على
خلافة ابي بكر رضي الله عنه ولم ينكر احد على ذلك ثم خلافة عمر رضي الله عنه
وعلي رضي الله عنه ثم كان باجماع الامة دل على ان خلافة ثابتة بالله لا على يد كذا
واجمعاً على ان الامام من قريش ولا يكون من غيرك وقالت المعتزلة والمزانية والامام
من قريش ولا يجوز من غيرك الا ان يكون من اولاد الحسن او من اولاد الحسين رضي الله
عنهما ثم اعتلوا في شأن الامام فقالوا المعتزلة وجب ان يكون معصوماً فذلك لا الامام

في الصلاة وجب ان يكون معصوما ولو كان ناسقا لا يجوز الصلوة خلفه وقالت
ان الامام وجب ان يكون معصوما وعالمنا بتعليم العلم من الله تعالى او من جبرئيل وقال
الثاني رحمه الله عليه الامام لا يجوز ان يكون ناسقا حتى انه لو جاز او فسق ينزل وكن
كل فاض او اميرا اذا كان بنينا به الامام لم يارثه او جاز ينزل وكذلك الامام للفقهاء
لوفسق ينزل وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الامام انما يكون باستخلاف الخليفة
الذي قبله او باجماع الامة فانه يعم امامته اذا كان فرسيا او ناسقا او اصل
المسئلة وهو ان الناس ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله عليه حتى ان
الاب اذا كان ناسقا تزوج ابنته الصغيرة فانه لا يصح النكاح لانه لا ولاية له عند
ابن حنيفة رحمه الله عليه معهم النكاح لانه من اهل الولاية وروي عن النبي عليه
السلام انه قال صا واخلف كل بعدنا جرم الفسق قد ظهر واجوز قد انتشر من الائمة
والا لزم في ازمته الصمائية والتابعين من يدين به معاوية واولاده واولادهم وان النضا
رهن الله عنهم مبلوا خلفهم وجوا معهم وكذلك التابعون ولزم يخرج عليهم مع نذر
وسواهم على ذلك دل ان الفسق واجوز لا يزالان الامانة ولان الامام لو كان في
العهدة في حقه لمكان لا يقع الفرق بين النبي والامام ولان وجوب العهدة من خصائص
اورشاف النبوة ولان الفسق لا يوجب نزال اليمان فلا يوجب نزال الامامة وكذلك
لا يوجب ثبات العهدة قبل الامامة لصيرورته اما ما فلكنك لا يوجب ان يكون
معصوما وكذلك بعد ان يصير اماما واما من قال ان الامام لا يجوز الامني اولاد الحسن
اد الحسن رهن الله عنهما عالما وكان بتعليم الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام قلنا
حان الا يصح لان الحسن والحسين رهن الله عنهما قد فوضا الامامة لمعاوية وبابا معه
ولو كان لا يجوز لغيرهما اولادهم اولادهم فلكان ذلك خطأ او كرا منيما لان نصب
من غيري يكون كرا ثم تعليم الامام من الله تعالى او من جبرئيل يوجب النبوة لان تعليم الله

وتقديم خبره ^{عليه السلام} عليه السلام يكون حياً ومن يرى الوحي والنبوة لاحد بعد محمد صلى الله عليه وسلم غير عيسى بن مريم عليه السلام فانه بصير كما في ثبوت الامر كما ذكرنا

القول الثاني في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قال اهل

اهل السنة والجماعة الامامة ما كانت مفهومة لاحد وقال بعض الناس المخلافون

كانت لعباس رضي الله عنه لانه كان عم النبي وكان عصيته فانه اولى من غيره وقالت

الرافضة الامامة مفهومة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة من بعده حيث قال اما من رضي ان يكون مني بمنزلة هاشم من مواسي الا انه لا يبي بعد ي ثم هاشم عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام

فكذلك علي رضي الله عنه والثاني وهو ان النبي عليه السلام جعله ولداً للناس لما رجع من مكة ونزل في غدير خم فامر النبي ان يجمع رجال الابل فجعلها كالمبر وصعد عليها

فقال الست يا اولى المؤمنين من انفسهم فقالوا نعم فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه واعد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله

والله جل جلاله يقول انا وليكم الله وبره والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتوا الزكاة وهم راكعون الآية نزلت في شأن علي رضي الله عنه دل انه كان اولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في الخبر ان اول من اسلم كان علي رضي الله عنه

دل انه كان اولى بالامامة واما الدليل لاهل السنة والجماعة على ان الامامة ما كانت مفهومة وذلك لان الصحابة رضي الله عنهم اجتمعوا في اليوم الذي توفي فيه النبي في صحيفة بني ساعدة المهاجرين والانصار فقالت الانصار رضنا اميراً وقالت المهاجرون رضنا اميراً فقالت الانصار رضنا اميراً ومكراً اميراً فلو كانت الامامة مفهومة فلا نظن باصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اميراً فيها لقولهم امة ووصيته بقرية منه او تبديل دفته وروي ان ابا بكر تامل وقال نحن مبعوث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

صحيحة ثابتة حقا لكان لا يجوز له ان يطيعه ولا يحل له اخذ الغنيمة وكان لا يحل له
 رضي الله عنه وعليه كما ربه نصح بهلاك المعاني ان خلافة ابي بكر كان حقا اما الجواب
 عن قوله ان عليا رضي الله عنه كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا انه
 لم يكن وصيا مطلقا وانما كان وصيا لقضاء حوائجه فلا يلزم ما قاله ان النبي عليه
 السلام جعله خليفة وكان بمنزلة هارون من موسى قلنا ان خبر حجة عليكم لان النبي عليه
 السلام خرج في بعض غزواته فاستخلف في المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 فلما خرج النبي عليه السلام قالت المناقبون انه قد اعرض عن ابن عمه واجلبه في
 البيت فلما سمع علي رضي الله عنه اعتمر ذلك وخرج خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم فلما اتى النبي فقال له ما استخلفك فقال استخلفني علي للنساء والذراري
 والمناقب وقد قال المناقبون في حق ما قالوا وقص عليه القصة فقال النبي عليه
 السلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا ثم هارون
 عليه السلام كان نبيا وعلي رضي الله عنه ما كان نبيا وها هو عليه السلام كان خليفة
 موسى في حياته ولم يكن بعد وفاته لانه مات قبل موسى عليه السلام فلهذا الاشبه
 واما ما لبس بان النبي عليه السلام جعله وليا قلنا المراد به في وقته يعني بعد عثمان رضي
 الله عنه وفي زمن معاوية رضي الله عنه ونحو ذلك الجواب عن قوله تعالى فانما الحكم
 الله ورسوله والذين امنوا الآية فنقول ان عليا رضي الله عنه كان وليا واميرا بعد الله ليل في
 ايامه ورضاه وهو بعد عثمان رضي الله عنه واما قيل ذلك فلا واما قوله بان كان اول
 من اسلم قلنا في بعض الروايات كانت خديجة الكبرى رضي الله عنها وفي بعض الروايات
 كان زيد بن حارث وفي بعض الروايات كان ابو بكر رضي الله عنه فاذا اختلفت الروايات
 لم يصح فنقول بان اول من اسلم من النساء كانت خديجة الكبرى رضي الله عنها واول
 من اسلم من الصبيان علي رضي الله عنه ومن العبيد زيد بن حارث رضي الله عنه

في الخلافة والامارة

بدر بن

ومن احرار المبالغة ابو بكر رضي الله عنه ثم ابو بكر كان معيناً للخلافة في ذلك اليوم اذ
استبج اليه لان العبيد والحر اذ لا يصلح للخلافة فصرح ما قلنا انه اولى بالامانة
المقول الثالث في خلافة عمر رضي الله عنه اجعنا جميعاً على ان
ابا بكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه فلما كان في اليوم الذي كان في ابو بكر رضي
الله عنه فقال احضر اعمامنا ان يكتب شرطين واوصى بذلك فقال اكتبوا باسم الله
الرحيم هذه اما اوصى به ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر يومه
من الدنيا واول يومه من الاخرة حيث يومن الظاهر ويتبين لنا في استخلفت عليكم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان عدل ذلك ظني به وان جار فلا يعلم الغيب الا
الله وسيعلم الذين ظلموا اى مغرب ينقلبون وروى كلهم خلافة عمر رضي الله عنه الا
قوة كرهوا بها وروى سويد بن علفمة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت من
رضيت والدليل على انه رضي بذلك انه نزع راحته ابنته ام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي
الله عنها وقال بعض من كره ذلك لا يبيكر اذا اذنت على ريك ما تقول له وقد سلطت
عليك ظناً غليظاً فقال ابو بكر اتخوفوني بنى فاقول له قد سلطت عليهم خيراً اهل القبلة
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عمر رضي الله عنه خيراً اهل الله تعالى
بيني خوامد الله تعالى وما توفي ابو بكر رضي الله عنه حتى رهنوا كلهم خلافة عمر رضي الله عنه
وانما اتفقوا عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام قال ائمتنا
بالذين من بعدى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وروى عن النبي عليه السلام انه قال دخلت
انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر اكلت انا وابو بكر وعمر رضي عن النبي عليه السلام
انه دخل المسجد ذات يوم وعينيه على كتفه ابي بكر وياسر اهل كنف عمر فقال هكذا ائمتنا
وهكذا ائمتنا وهكذا ائمتنا ففهم ان عمر رضي الله عنه كان ثالث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم في الاحوال فكان اولى بالامانة عند عامر الا في مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جلد سیزدهم

الي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال علي أنا يا علي أن احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله
 وسيرة النبي ^{صلى الله عليه وسلم} اجتمع فيه برائي فقال عبد الرحمن بن عوف احكم بيننا بكتاب الله
 وسنة رسوله واجتمع فيه بكر عبد الرحمن بن عوف مرة الثالثة فقال علي واجتمع
 فيه رائي فترك عبد الرحمن رضي الله عنه يدا واحدة بيد عثمان رضي الله عنه فقال
 له يا علي معنا على أن نحكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله وعلى سيرة النبي ^{صلى الله عليه وسلم} فقال عثمان
 رضي الله عنه تبلى ويأبى علي أن احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
 فبايع جميع الصحابة رضي الله عنهم وبايع على رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه ما كنت احببت أن يكون علي أمّا لنا لرفقته في ذلك ثم لم يخالف له
 ولم ينكر عليه أحد من الصحابة في البيعة مع عثمان رضي الله عنه ثم اجتمع الناس عليه
 وبعض الصحابة رضي الله عنهم فبر علي في اليوم الذي قتل فيه فظنوا أنه بخالفه
 والبيعة فلما يتفقوا أنه لم يخالفه فابوا ورجعوا من كان من الصحابة وكان علي رضي الله
 عنه غائبا فلما حضر بقى الحسن والحسين رضي الله عنهما معينا لثمان رضي الله عنه
 ثم لما رجعت الصحابة كلهم من اجمع بقى ثمان من مصر وكركي معهم من الصحابة اشد
 جدا ودعوا عليه فقتلوا مظلوما والحسن والحسين رضي الله عنهما كانا على بأية خاف
 عليه فامرهم له وكان علي رضي الله عنه اراد ان يخرج من السيف والسلام ويقال
 الناس لا بل عثمان قبل قتله فلما حبا سبأ به لذلك قضى الامر وبقى الوزير والله يحكم
 ما يشاء وهو على كل شيء قدير ثم علي رضي الله عنه كان اما ما بعد عثمان رضي الله عنه
 وبايعه الصحابة والناس معه من كان حاضرا بالمدينة وتحقق الامر عليه وهو كان
 اولي دأق بذلك لما روي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم ادر الحق مع علي
 ورجي عن النبي انه قال لعلي رضي الله عنه حيثما يدرك علي واحق معه وهو ليل مشيقا
 قط يوجب الانكار عليه ولم ينكر عليه أحد من الصحابة رضي الله عنهم ثم الدليل على ان علي

رحم الله محمد

بن ابي طالب رضي الله عنه كان اما حقا بعد عثمان ^{جوز} لان النبي عليه السلام رفع
 المحصات فسبحت في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه ^{جوز} والله ولي يسمع تسبيحها في
 قول سليمان الله واحمد لله فوضعها وقال لاني بكر رضي الله عنه ارفعها فرفعها وكانت
 تسبهم في يد ابي بكر رضي الله عنه ^{جوز} وكذلك سبحت في يد عمر و عثمان وعلي رضي الله عنهم
 وكان بينهم ابوذر الغفاري رضي الله عنه ^{جوز} قال النبي عليه السلام ارفعوها يا اباذر
 فرفعها فكانت لا تسبهم في كفهم فقال ابوذر رضي الله عنه يا رسول الله سبحت في كفهم
 ولم تسبهم في كفي فقال عليه السلام اني اباذر ان تسأوني عن خلفاء الراشدين فاني
 عليه السلام ساءم خلفاء وعلى ان منهم القول الخامس في تفضيل
 الصحابة بعضهم على بعض رضي الله عنهم قال اهل السنة
 والجماعة ان افضل الخلق بعد الانبياء والمرسل والمثلكه عليهم السلام كان ابو بكر
 ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال
 من السنة ان تفضل الشيعي وتحب الخنثي وروى عنه رضي الله عنه انه قال
 عليك ان تفضل ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وتحب عثمان وعلي رضي الله عنهما في
 رتبة وتحب عليا وثمان رضي الله عنهما ولم يرد بهذا تفضيله علي رضي الله عنه
 على عثمان رضي الله عنه لان الترتيب في الذكر لا يوجب الترتيب في الحكم وروى عن
 جماعة من الفقهاء قالوا ما راينا احدا احسن في الاني العصابة رضي الله عنهم هي ابي
 رضي الله عنه ولما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان على المنبر لكونه تعالى
 ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه من خير هذه الامة بعد نبينا عليه السلام فقا
 ابو بكر رضي الله عنه فقال ثم من فقال عمر رضي الله عنه فقال ثم من فقال عثمان رضي
 الله عنه فقال ثم فكت علي رضي الله عنه ثم قال لو شئت لانا بكر بالمرايع وكت فقال
 رضي الله عنه انت فقال ابوك امر من المسلمين وروى عن النبي عليه السلام انما مدنية

العلم واسماها ابوبكر وجد رافعا عن رفقها عثمان وبا بها علي وروي في الاخبار باننا
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل
ابوبكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بواثني عيال مرحبا بواثني نفسه
ثم اقبل عمر فقال مرحبا بواثني مني مرحبا بالمعز بيني اتي والباطل مرحبا بن الكل الله به الدين
وسما كرمه الموصي ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بجنتي وزوج ابنتي والذي جمع له النور
السعيد والشهيد ويلعنا له بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا باخي وابن عمي ابا لذي والن
علقت ناد هو مني في واحد يا معاشر الناس هؤلاء الاربعة لا يتفق جهم الا في قلب من
ولا يتفرق في قلب احد الا في ذلك فافتن احبهم فحببي احبهم ومن ابغضهم فبغضني
ابغضهم هؤلاء سادات المؤمنين في الدنيا والاخرة لا يبغضهم الا شقي ولا يحبهم الا بر
تقي اللهم الى بلغت فقالت جوانب المحيطان وعتبة باب المسجد اللهم العن من يبغضهم
فقال الحمد لراييني فامني في ذلك اليوم ثلوثون يهوديا خمسون منافقا وفضل الصحابة
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم الليل على ان ابا بكر رضي الله عنه كان افضلهم لما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابوبكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانا
هوي وقر في قلبه وروي ان الصحابة اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن فيهم ابوبكر فذكر التفصيل فكلوا حبه يريا فضل نفسه فارفعت صواتهم
فخرج لاول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارفعتم اصواتكم فقالوا
في كنا فقال عليه السلام هل كان فيكم ابوبكر فقالوا لا فقال اذا الا فضلكم فان
قبل بان عليا رضي الله عنه كان افضل من ابي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله تعالى
وما عبد الا الله فلهذا ليس كذلك فان عليا كان كافرا حاكما قبل الاسلام نبيلا لا يوه ولو
لم يكن كافرا لاحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي صلى الله عليه وسلم قال انه كان
كافرا ثم اسلم صح اسلامه دل ان كفرة كان صحيحا بالبيعة فنقول بان ابا بكر افضل

الصحابة ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم ثم بعد هؤلاء الأربعة كان أفضل الناس
 أهل البيت وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الذين شهد لهم
 بأئمة أهل البيت ثم أهل البيت ثم المصطفى أفضل من الأمة ثم التابعون ثم تبع
 التابعون رضي الله عنهم أجمعين أعلم أن عائشة رضي الله عنها أفضل من نساء
 العالمين الأولين والآخرين ومن قال إن فاطمة رضي الله عنها أفضل من عائشة رضي
 الله عنها لا طلاق فهو من مذهب الشيعة والروافض بل عائشة رضي الله عنها
 أفضل وإن كان نسب فاطمة رضي الله عنها أفضل كما أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل
 من علي رضي الله عنه وإن كان علي رضي الله عنه أفضل من أبي بكر رضي الله عنه
 لما روى عن النبي عليه السلام أنه قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 الخبر بطوله وقالت المهاض بأن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسين والحسين رضي
 الله عنهم كان أفضل من الصحابة رضي الله عنهم ما كان من الصحابة رضي الله عنهم لأنه كان
 من القرابة والصحابة يكونون من غير القرابة وقالوا بأن عليا رضي الله عنه كان أفضل بعد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما كان من الصحابة ومن الصحابة أفضلهم أبو بكر رضي
 الله عنه وهذا القول مردود عليهم لأن عليا كان من الصحابة بدليل ما روى عن النبي
 عليه السلام أنه قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وكان علي منهم وقولنا
 بأن عليا ما كان منهم يكون منقبة في حقه فضع ما قلنا وقال المهدي أبو شكري الساجي
 رحمه الله عليه كنت أبليت بين قوم من الشيعة فسألني واحد عن أفضل الناس بعد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت ارتعد منهم بالضر فقلت فضل الناس من الصحابة
 أبو بكر رضي الله عنه وعن أهل البيت علي رضي الله عنه ففرحوا لأن من زعمهم أن عليا
 رضي الله عنه ما كان من الصحابة رضي الله عنهم وإنما كان من أهل البيت وهم أفضل من
 الصحابة ومن زعمي أن عليا كان من الصحابة رضي الله عنهم وكان من أهل البيت وأبو بكر

افضل منه وانما افضل من اهل البيت وروي ان راضيا ببقاء الى ابي يوسف القاضى
الله عليه وقال ما تقول في اربعة فاسمهم النبي عليه السلام وفي خمسة سادسهم
جبرائيل عليه السلام اراد به اصحاب الكساء رضي الله عنهم فزيت ابو يوسف رحمه
الله عليه انه اراد به طيناني ابا بكر رضي الله عنه فقال ما تقول في اثنين قال هما الله تعالى
وهو قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في النار وقوله تعالى ان الله منا واصفنا على ان من قال يا
ابا بكر رضي الله عنه ما كان صاحبه فانه يكفر لانه انكر النص وهو قوله تعالى اذ يقول لصاحبه
وهو قول المشافى رحمه الله عليه وروي عن محمد بن الحسن ايضا ان لك وقال بعض الفقهاء
بانه لا يكفر لانه لم يرد في النص بانه قال لا يكر وروي عنه لما نزلت هذه الآية فقال
النبي عليه السلام لا يكر رضي الله عنه لقد بلغت من الله تعالى مبلغ الانتماء وصحت
اتى عليك بك اجماعا يقول ثاني اثنين اذ هما في النار ثم العرب افضل من الموالي بثلاثة اشياء
اولها القرآن نزلت بلغتهم وان اهل الجنة يتكلمون بالعربية وان النبي عليه السلام
كان منهم وكان من اربعة ومضروبان من قرشي فزادهم شرفا وروي عن النبي عليه السلام
انه قال لسمان رضي الله عنه لا تبغضني فنه خلى النار فقال كيف ابغضتك يا رسول الله
فقد هدا في الله تعالى بك فقال اذا ابغضت العرب فقد ابغضتني وقد قال النبي عليه
السلام حب العرب من الايمان بنحن نحبهم لاجل الله تعالى واجل رسوله عليه السلام
القول السادس في خروج معاوية وامارته قال اهل السنة والجماعة
بان معاوية ومن تابعه من الصحابة في حال حيوة علي رضي الله عنهم كانوا خطيئين في دعوى
الامارة والبيعة بالمعاقلة مع علي واما لما انهم كانوا خطيئين لانهم اجتمعوا واني محل
الاجتماع ولا في وقت الاجتماع ولان معاوية كان اهلا للخلافة بعد علي رضي الله عنه
ولو لم يسبق خلافة علي رضي الله عنه لما تمت تصح خلافته في ذلك الوقت لانه كان
قرشيا وقد قال النبي عليه السلام الائمة من القرشي وروي عن النبي عليه السلام انه قال

للمعاوية متى دخل عليه اذ اوليت امر هذه الامة فارفق بهم فوقع الشك عنده معاوية
انه يستحق للخلافة فادعى لهذه اوقد كان اصاب من وجهه واخطاه من وجهه وانما قلنا
انه اصاب من وجهه لانه كان اهلا للخلافة واخطاه من وجهه لان البيعة والخلافة
كانت لعلي رضي الله عنه فله سبق وعلي رضي الله عنه كان افضل منه راق للخلافة
فلا يجوز له الخلافة في ذلك الوقت وانما كان وقتها بعد علي رضي الله عنه وتوالت
انه كان باغيا فيما حارب عليا رضي الله عنه لان الله تعالى قال وان طائفتان من المؤمنين
اقتلوا فاصلحوا بينهما فان نبت احداهما على الاخرى والله تعالى ينمي احدهما يا غيا ومن
لم يكن على الحق فانه يكون باغيا والله ليل على انه كان باغيا ان العاصي الخليل بن احمد السجزي
رحمة الله عليه روي عن النبي عليه السلام انه قال لعلي رضي الله عنه يفتلك الفتنة
الباغية وقد تملك من جنده معاوية فان النبي عليه السلام سماهم باغيين وروي
عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال لاصحابه ان الذين لم يعضوا اهل الشام قسا
لا قال لا ناكلنا نعقده لو كنا حضورا لكننا نغيب عليا على معاوية ونقاتل معه لاجل علي رضي الله
عنه ثم تقول بان الباغي لا يكفر ولا يفسق بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين قتلت
تعالى ميسر كل طائفتين مؤمنا وهما جند معاوية وعلي رضي الله عنهما وروي عن النبي عليه
السلام انه قال الحسن رضي الله عنه ان ابني هذا اسيد وسيلع الله تعالى به بين القبايل
من المؤمنين والنبي عليه السلام جعل الفتنة مومنين وفي هذا دليل على ان معاوية
كان احق بالخلافة بعد علي رضي الله عنه لان النبي عليه السلام جوز بالصالح بينهما
بينهما وكان عادلا بعد الصالح مع الحسن رضي الله عنه وقد قلنا ان الباغي لا يفسق
لان شهادته مقبولة بالاتفاق والثاني ان الباغي مآول في دعوته لان حد الباغي ان
يدعى الامانة مع شبهة الدعوى وكانت لهم شبهة الدعوى فتناولوا في ذلك واخطاوا في
تأويلهم وخطاهم ما كان من الكفاية في الدين حتى يوجب الفسق والكفر ثم من المصممين

رضي الله عنهم كما نافع معاوية مثل طلحة وزيار وعائشة رضي الله عنهم ولا يتوهم
منهم مع تقديمهم وديارهم انهم كانوا ان تكبروا امر اي حبيب الفسق ويصرفون على ذلك
ولانه لا يجوز الاضمار والجمعة والحج والولاية والقضاء وغير ذلك من الولاية من جهة
الباني دل الله ما كان ناسقا لم يظهر توبة معاوية في زمن علي رضي الله عنه وصاح
علي رضي الله عنه معه ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز اللعن على معاوية لان عليا رضي الله
صاح معه ولو كان سقن اللعن لكان لا يجوز الصلح معه ثم طلحة وزيار رضي الله عنهما
تايا ورجعا فظهر قبيها ولهذا المعنى صلى على رضي الله عنه على جنازة زيار رضي الله عنه
لانه قتل من غير حق ومن غير بني وقته كان خرج من عسكر معاوية راجعا الى بلاده فمرا
رجل من عسكر علي رضي الله عنه ولم يعلم انه تاب فضله وحل راسه الى علي رضي الله
عنه فمروى علي رضي الله عنه هذه الخبر بان النبي عليه السلام قال قال الزبير في
الدار والقصر بطولها ثم عائشة رضي الله عنها كانت في عسكر معاوية ولكن عسكر
بغيا ما غابا عت للصاحبة وقال بعض الناس انما خرجت باغيا على علي رضي الله عنه
وهذا اعير صحيح فنقول انها خرجت من عسكر معاوية من غير بني ولا يتوهم من عليها
رد ياتها ونقصها وكما سبها انها خرجت من نفسها البغي على علي رضي الله عنه مع انها
سمعت من النبي عليه السلام انه قال لعلي يا علي لا يحبك الاميون ولا يبغضوك الا
منان نصح ما قلنا القول السابع في قتل الحسين رضي الله عنه
قال اهل السنة والجماعة بان الحسين رضي الله عنه كان اتى في يده وقد قتل فلما
وقالت المتعشقة بان حسينا كان باغيا لانه خرج على امه واجمعنا على ان اختلافه
كانت لمعاوية بوج علي رضي الله عنه وصاح معه الحسين رضي الله عنه ويا مع جميع
المصمبات والمسلمين رضي الله عنهما ما يريد من معاوية قال بعض الناس بان خلافته كانت
بلا خلاف معاوية وسيرة المسلمين من الصماتة رضي الله عنهم وغيرهم نفي على القيا

ان اطاعتك كانت واجبة على الحسين رضي الله عنه وعلى جميع المسلمين الا انا نقول بان مقامه
 كان عالما من غير فتى وكانت فيه اليانة ولو لم يكن من يناله لكان لا يجوز الصلح معه فلم
 يوجد منه سوى النبي ثم على رضي الله عنه صلح معه ولان في لفته ما جاز المسلمين وكان
 يدعى الحق وكان عادلا فيما بين الناس ثم بعد علي رضي الله عنه كان اما ما على الحق ولا
 في دين الله تعالى وفي كل الناس وكان بينه وبين خلاف هذا الانه رضي الله عنه شرب الخمر وامر بالملا
 والقتال ومنع الحق على اهله وفتى في دين الله تعالى وقال بعض الفقهاء بان الامام اذا اتى
 بفعل من غير معرف لغزله ولهذا اقال الشافعي رحمه الله الفاسق ليس من اهل الامامة
 ولانه اذا لم يكن من اهل الشهادة فكيف يكون من اهل الولاية والحكم ولان الامام جازله
 ان يحكم بغير نفسه سوى الحق ودم ما لم يكن علمه نافذ اعلى غيره بسبب الشهادة فكان
 لا يكون نافذ اسبب الولاية اذا الولاية اتى من الشهادة والثاني وهو ان استخلاف
 معارضة في يزيد لم يصح بدليل انه طلب البيعة من بن العاص ولو كان استخلفه لكان لا يمتنع
 الى البيعة ثم الصحابة والمسلمون لم يفتقوا على يزيد مثل عبد الله بن زبير وعبد المجنف
 والحسين بن علي رضي الله عنه وكثير من اهل البيعة لم يفتقوا عليه ولم يكن اماما عادلا
 بهذا ان حسين رضي الله عنه لم يكن باعيا ولم يخرج على امام الحق والدليل عليه ما روي
 عن النبي عليه السلام انه كان يكي حبي وله الحسين فيقول له وما يبيك يا رسول الله
 فقال تقتله الفئة الباغية قال النبي عليه السلام من ساء لهم باغي دل ان الحسين رضي الله
 كان على الحق ثم اختلصوا الى اللعين على يزيد قال بعضهم يجوز لانه كفر بالله تعالى حيث جاز قتل
 الحسين رضي الله عنه ورضي بذلك وقال بعضهم بان يزيد لم يامر القوم بقتل الحسين
 رضي الله عنه وانما يامر بطلب البيعة او باخذ دمه اليه وهم قتلوه من غير امره ورضي
 بذلك والاصح ان يقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين رضي الله عنه او قتل من غير امره ورضي بذلك
 او جازا اللعين على اهل البيعة فانه يجوز اللعين عليه والافلا وكذلك تالمه لا يكون من غير

القول الثامن في تفويض الأمر إلى العبيكة قال أهل
 السنة والجماعة بأن الخلافة لبي العباس رضي الله عنه حق وأمرهم نأقد
 وقالوا لها فحق بأن الخلافة لا ولد علي رضي الله عنه لا لغيره ولا يجوز لأحد
 أن يقبل الخلافة وهم يلعون لبي العباس رضي الله عنه لأجل أنهم قبل
 الخلافة ولا يجوز أن القتل لا بدون اللعن على من خالف ولاد علي رضي الله عنه
 ويقولون بأن اللعن عليهم واجب وعلى من تابع ودالهم وهذا غير صحيح لا
 الإمامة لا يخلوا ما أن كان تورثيا أو تفويزيا فأن كان تورثيا فعباس رضي الله
 عنه أولى بها لأنه عم النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه كان ابن عمه أبي الم
 لا يرت مع الم وأن كان تفويزيا فقد فرضت الإمامة إلى أبي بكر رضي الله عنه ثم
 الدليل على أن الإمامة ما كانت مورثة لأن عبك وعلياً وعبد الله بن عباس رضي
 الله عنهم كلهم بايعوا واقفوا ورثوا أبي بكر رضي الله عنه دل على أن الإمامة كانت تفويضية
 ثم لما جاز تفويض الإمامة لأبي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
 جاز التفويض من الأمة أيضاً لاود العباس رضي الله عنهم لأنهم كانوا من قرشي
 وقال النبي عليه السلام الأمة من قرشي ثم أجماع الأمة لما كانت حجة وتقبولهم
 الأمر إلى الأهل لأن صحيحاً فلا يقع الفرق بينهما إذ كان من الصحابة وبين ما إذا كان من
 غير الصحابة لأن أجماع الأمة معتبرة بالأجل لا بالتفصيل بل ليل قوله تعالى ولكن لعلنا
 أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ولم يفصل بين
 الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم والأمة اسم عام ينشأ من الكل من الأول إلى الآخر
 وفي حق الأيمان كلهم على السواء ولما صح تفويض المنفعة مبنياً بأجماعهم لأن النبي عليه
 السلام نقل كذا لضعف تفويض الساطرين بأجماعهم لأن النبي عليه السلام قال
 لا تجتمع امتي على الضلالة وأما خلاف الذين قالوا الغرضهم لا يعد خلافاً لما كان أجماع بن

لهم غرض في ذلك لا يكون اجماعا فثبت خلاف الروايات لا يوجب طعننا في خلافة بني
 العباس رضي الله عنه مع وجود اولاد علي رضي الله عنه ولو كانت الخلافة (اولاد علي رضي
 الله عنه) لكان يجوز ونحن لا نذكر بذلك ليل ما روي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه
 سأل ابو جعفر له وانقي عن الامامة من اولادها قال ابو حنيفة رضي الله عنه جعفر بن
 محمد الصادق رضي الله عنه ثم كان يصح امامته مع وجود الذي هو خير منه لان رضي
 الامامة على القهر والغلبة خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله عليه فاذا وجد ذلك من
 اهل فانه يصح امامته فلما صح الامارة صح التقليد والتولية والفقهاء والسياسة في جميع
 الاشغال والاعمال ويجوز اداء الجمعة والعديد من واجب والزام معه وجميع احكامه فان
 في جميع معانيه كما كان للفقهاء المتقدمين ولانه لما جاز اداء الجمعة والعديد من واجب جميع
 الاحكام فذلك مع الباغي فلان يجوز مع العادل اولى وقال بعض الفقهاء بان بعد علي
 ومعاوية ما عرفنا العادل من الباغي وهذا غير صحيح لانه لو كان كذلك لكان يحكم بالباغي
 على جميع عساكر المسلمين اذ قال بعضهم على البعض وكان يباح دماء اهل العسكر بسبب
 وهذا لا يجوز وقال بعض الناس بان الامام اذ امر بكنى مطاعاً فانه لا يكون اماماً لانه لو
 لم يكن القهر والغلبة فلا يكون اماماً قلنا ليس كذلك لان طاعة الامام فرض على الناس
 فلو لم يلح الامام من القهر لحصل منهم عصيانهم لا يضر بالامامة بشئ فان لم يكن القهر
 فذلك يكون من تهم الناس وتهمهم لا يضر له عن الامامة الا ترى ان الباغي عليه السبب
 كان مطاعاً في ادل الاسلام وكان لا يمكن القهر على عدائه من طريق العادة والكفر قد تهمردوا
 عن امره ودينه وقد كان هذا الاخير كاولي الغلبة على النبوة وكذا الامام لان الامام خليفة
 الباغي عليه السلام ولا محالة وكان ذلك على ما كان مطاعاً من جميع المسلمين ومع ذلك ما
 معز ولا يصح ما قلنا ولو ان الناس كلهم ارتدوا عن الاسلام والعياذ بالله تعالى فان الامام
 لا يغفل عن الامامة فذلك في الغضبان ثم لا تأبى من الامراء والسلاطين فان يباينهم

تكون صحيحة وإن جاز وأمرهم تأخذ من غير معصية الله وإن ظنوا الحق تعالى اليقوا
 الله واليعوا الرسول وأدلى الأمر منكم فكما أمر بوجوب الإتيان فكذلك أمر بنائبة
 فإن نائب الأمر من الأمر بمنزلة الأمر من صاحب الشئ فترك الأمر والخروج
 عليه بوجوب النصية والبدعة فكذلك في حق النائب والدليل عليه ما روي عنه
 بن سلام عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الربيع بن التميمي عن أبيه عن
 كهمر بن أبي كهمر عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم أنه قال سمع
 من الهدي وفيه من النجاة من خرج منها خرج من الجماعة لا تشهد وأعلى أحد من
 أهل القبلة يكفر ولا شرك ولا نفاق وذو الأمر وهو إلى الله تعالى ولا تدعوا الصلوة
 على من مات من أهل القبلة وأشهدوا الصلوة الخمسة بالجماعة مع كل أمير
 جاهد وأمع كل خليفة برأى كان أو ناجرا لكم جهادكم ولهم ما ظهروا ولا تخزوا على أئمة
 المسلمين بالسيف وإن جاز وأدعوهم بالصلاة والمعاناة ولا تدعوا عليهم بترك
 الإسلام وجانبوا الأعداء كلها فإن أولها وآخرها باطل وربي عن النبي عليه السلام أنه
 قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن أطاع الأمير فقد
 أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني والنبي عليه السلام كان عالما بأحوال الأمراء
 سبينا فلا يقول إلا الحق ولا ينفى إلا ما ينفى الله تعالى في الأحكام وتعطيله والامه انقلب
 واجتمعت على تفويض الأمر للنبي العباس رضي الله عنه فيجب أن يكون حقا وأمرهم وحكما
 فائدة داصل هذا أن النبي عليه السلام أخبر عنه العباس رضي الله عنه بلبس السواد
 ولا ولادته وبشرب الأماصة لهم فدل أنها كانت حقا لهم والله أعلم **الباب الثاني**
عشر في السنة والجماعة والرد على أهل البدعة وفدئته
عشر قول القول الأول في الدين لله على سبيل التيمم
 قال المحدثي بالله أبو بكر الشافعي رحمه الله عليه أعلم بأن الدين لله على سبيل

وَدِينُ اللَّهِ عَلَى سَبِيلِ آدَمَ

التخص بالخاص بدليل قوله تعالى **وَأَمَّا أَلَا لِيُعْبَدَ اللَّهُ** مختصين له الدين وقوله تعالى **وَأَلَا**
 الدين إلى الصنف الذين هم دين الله تعالى **وَأَلَا** دين الملائكة ورسله والنبين ودين أوليائه **وَأَلَا**
 تعالى رحمة الله عليهم أجمعين والمسلمين ومن تفرق عن هذا الجمع فإنه يكون
 ضالاً عن الدين بدليل قوله تعالى **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا** أي بدين الله تعالى وهو السنة
 والجماعة أما التفرق عن السنة والجماعة يكون بدعة وضلالة ويكون حصيلة من أهل النار والدين
 قوله تعالى **وَأَلَا تَكُونُوا الَّذِينَ تَقْرَأُونَ فِيهِمْ** ثم قال في ذلك لهم عذاب عظيم وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال ستفرق أمتي من بعدي على ثلاثة وسبعين فرقة كلام في النار لا واحدة فلهذا الواحدة هي
 أهل السنة والجماعة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة بأن الشيطان مع الواحدة من
 الاثنين أبعد الخبر بطوله وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **تَأْتِي هَذِهِ الْأُمَّةُ**
عَلَى الضَّلَالَةِ أَبَدًا يدل الله تعالى الجماعة هكذا فاتبعوا السواد الأعظم فإن منبتك شدة في
 فاما الجماعة مرجع على السواد لما روي عن عبيد بن مسعود رضي الله عنه أنه قال خطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومين بيده خطا مستقيماً وقال هذا دين الله تعالى ثم خط عيبيه وشماله خطوطاً وقال هذا سبيل على
 رأس كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه ثم تلا قوله تعالى **وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** فاتبعوه ولا
 تتبعوا السبل فتفرق بكم **سَبِيلُهُ** ثم أهل السواد الأعظم كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم
 من التابعين وتبع التابعين مثل أبي الحسين بن سعيد المحدث وأبي سعيد البصري وشقيقان الثوري
 وأبو ذرعي وعقمة بن الأسود وأبو هريرة النخعي والشعبة وأبو حماد بن أبي ليلى وأبي خنيفة ورجل
 عليهم وآباؤهم من المتقدمين ولا يميزهم مثل أبي يوسف القاسمي ومحمد بن الحسن الشيباني وأبو
 بن زياد وداود الطائي ومحمد بن إدريس الشافعي وأبو عبد الله بن مفلح وأبو حنيفة ومطيع بن
 أبي سليمان الجرجاني وأبي حفص كبير البخاري وشقيق بن إبراهيم بن إدريس ثم كانوا يميز جعفر بن
 محمد الصادق وأبي خنيفة رضي الله عنهم ثم تابعهم فقهاء الدين وأهل المسلمين إلى يومنا هذا من
 الذين رسل الله صلى الله عليه وآله وأمر وأخذ الدين من أئمة الجماعة وسرهم الصلابة وغيرهم

منافع متكررة وكبر ثمر الدليل على اهل السنة والجماعة هؤلاء المدكوريين من الصحابة ولا غنى من
 تابعهم من المسلمين ولا غنى هذا لان اهل الهوام والبدعة تفرقت ياشي وسبعين فرقة وكل
 منهم اذا خالفوا في مسألة واحدة واحدا سبعين فرقة انفقت واجتمعت معا على ان
 الفترة الواحدة مخطفي مقالة هذا مبتدع في ذلك الفرقة لثانية اذا خالفت في مسألة
 فان الفترة الاولى وانفتحت في خطائه وبدعته وكذلك جميع الفرق من المبتدعين لا يخالفون
 الامة والجماعة جميعا في مسألة واحدة بل خالف واحد منهم لا غير وخلاف الواحد في مسألة
 واحدة لا يكون معتبرا ويكون رد عليه ثبت ان الجماعة والسنة كان مع الصحابة رضي الله عنهم والنا-
 وتبع التابعين ومن تابعهم الى يوم الدين من الفقهاء والمسلمين قد جلت المتابعة الموافقة في
 والجماعة مع الامة والصحابة رضي الله عنهم وتحقق من مشايخنا الامة الحديث في بلاد الشرق والصدرا
 ومن قم خراسان وماور النهر وبلاذ وبلاذ الذرك قد اثبتوا قواعد الدين واركبها على طريق
 واحد وسنة واحدة يحكم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة
 والتابعين الذين سبقت ذكروهم واسامهم رضي الله عنهم وهو سبيل الله تعالى وسبيل المرسلين المسلمين
 كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني معناه قل هذه ديني على
 مرتبة ودليل نور ضياء وبصيرة ادعوا الى الله انا ومن اتبعني ثم من اخذ طريقا يغير حجة فان
 يكون ضلالا ويكون مخطبا مبتدعا **القول الثاني في البكة** قال اهل السنة والجماعة
 البدعة حرام والنبات عليه شمس الثابت على الفسق ويحوز اللعن ولو تسعة في المبتدع بدليل
 ما روي نوح بن ابي مريم عن زيد القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال الرسول
 صلى الله عليه وسلم من عمل في الجماعة فان اصابه يقبل الله منه وان اخطأ غفر الله له ومن عمل لله
 في الفترة فان اصابه لم يقبل الله منه وان اخطأ فليتبوء مقعده من النار وروي عن الامام ابي
 رحمة الله عليه قال بان انفسنا في الجوده كيف تاتون في اجم فقالوا انهم من كل اهل الا
 يستغفرون الله تعالى فيغفر لهم لحرمة التوحيد فقال البليس انا اذ بغيرهم في ذنب لا يردون التوبة

مع اهل البيت

فثبت فيهم ما لا هواء وانما قلنا ان البدعة شر من الفسق لان الفاسق لم يصير على فسقه
ويرى التوبة واجبة على نفسه واما المبتدع فانه يصير يعتقد البدعة ولا يرى التوبة لانه
انه على الحق وقال ابن الحصين لا بن اخ له تاب عن الفسق ودخل في البدعة فقال لا واخبر
وروي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قد حصل له البدعة فكأنما اعان على هدم
الاسلام من يتسم في وجهه مبتدع فكأنما اعان على هدم الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من احدث او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله تعامه صرفا ولا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا غيبة لهم الفاسق المعلن والمبتدع والسلطان الجابر وقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غبون عن ذلك الفاجرا ذكره الفاجر بما فيه كي يحذر الناس
قلنا القول الثالث في المجدد مع اهل البدعة قال اهل السنة والجماعة انه
يجوز المناظرة للمجدد مع اهل البدعة والهواء وقال اصحاب الظواهر بانه لا يجوز لان الصحابي
رضي الله عنهم ما شرعوا في ذلك ولو كان جائزا لكان ليشرعون فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
دع المرء ان كنت محققا الجواب قلنا بان الصحابة رضي الله عنهم انما لم يشرعوا لانه لم يكن
في زمانهم المبتدع وكان لهم السيف مع الكفرة فاما في زماننا قد ظهر المبتدع فلا بد من المناظرة
وروي ان ابا بكر رضي الله عنه في مسئلة القدر قد سبق ذكره فلا يجوز المناظرة او ما قوله
وان كنت محققا قلنا نعم كذا نقول ان المناظرة لظهور الحق فاذا ظهر الحق فلا يجوز المراء
والمناظرة وانما يجب بعد ذلك السيف والتوبة فالمرء بعد ظهور الحق لا يجوز والدليل عليه ان المنا
معهما لا يتركه تعا وحاد لهم بالتي هي احسن وتاخذ لا تتجاوز اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قاله
تعا باح المجادلة موصوفا بصفة ولا ان الله تعا قال من الا بل ثمين ومن البشر ثمين فلماذا ذكر
حرم ام المؤمنين والمناظرة ما هي الا هذه الا ترى ان لو حصلوا الله عز وجل عليه جاد
قومه حين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدنا وكذلك ابراهيم صموات الله على
وعليه ناظر محمد بن كنفان والله تعا اخبر عن مناظرتهما بقوله تعا الهزلى الذي حاج

بالتأويل فلا يكفر وقال بعضهم اذا ظهر خطاه ولم يقب ولم يرجع واعتقد انه يكفر والا صح ان تقول
بانه لا يجوز الجواب عن هذه المسئلة على الثبات لان احوالهم مختلفة والاهواء متنوعة ففي بعض
يوجب الكفر وفي بعض المسائل يوجب الفسوق وفي بعض المواضع يكون بدعة ويوجب التوبة وفي بعض المسائل يكون
بدعة حسنة ولا يوجب التوبة فتقول ان الكلام في البدعة على خمسة اوجه الكلام في الله تعالى الكلام
في كلام الله تعالى والكلام في قدر الله تعالى والكلام في تحميد الله تعالى والكلام في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتكلم في الله تعالى او في قدره الله تعالى او في كلام الله تعالى بغير حق فهو كافر
بلا خلاف ومن تكلم في افعال عبيد الله تعالى او في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك
ذلك محال النص الصريح والخبر المتفق عليه او اجماع فانه يوجب الكفر بخلافه وان كان ذلك
مخالف للقياس والخبر الواحد لا يكون كذلك في محل التأويل بحيث يوجب شيعته التأويل فانه لا يوجب الكفر
ولكن يكون بدعة سيئة ويجب التوبة عليه ولما البدعة المحسنة لقراءة القرآن بالجمع بالقياس والافنا
اذ لم يخرج عن حله وقراءة القرآن بالجمع وكساية القرآن في ثلثين اجزاء والا اذن على سبيل الغناء والسياسة
اذ لم يخرج عن حله فانه يكون بدعة ولكنها حسنة لا يوجب التوبة ثم القتال مع اهل الأهواء اذا
بدعتهم بحيث يوجب الكفر فانه يباح قتلهم جميعا اذ لم يرجعوا ولم يتوبوا واذا تابوا واسلموا فانه يقبل
توبتهم جميعا وقال بعضهم بانه يقبل توبتهم جميعا الا بالاحية والغالية والشيعية من الروافضين وذلك
في القرامطة والزنادة من الفلاسفة لا يقبل توبتهم بحال من الاحوال ويقبل لعبد التوبة كما هو قبل
التوبة لانهم لم يعتقدوا الصانع حتى يتوبوا ويرجعوا الى الله تعالى وقال بعضهم ان تاب قبل الاخذ الا
فانه يقبل توبته وان تاب بعد الاخذ الاظهار فانه لا يقبل توبته ويقتل وهو قاسر قول الى
رحمة الله عليه ولا يضرب المجرمة على المبتدع وان كان كافر اجمال من الاحوال ولا يسترق فاما
اذا كانت بدعة لا يوجب الكفر فانه يوجب الزجر والمنع ويوجب العز يد بأي وجهه يمكن فانه
يمنع ذلك فان كان لا يمكن منعه وزجره بدون الحبس والوسط فانه يجوز حبسه وضربه وكذلك لو كان
المنع بدون السيف ان كان رئيسهم ومقتدرهم فانه يجوز قتله سياسة وامتناعا وكذلك لو كان

اهل بلد من بلاد المسلمين في دار المسلمين اذ اتوا الجمعة والجماعة والعيد من اوتروا الاذان والا
اذتروا التحكروا والقضاء اذتروا القراءة اصلا فانه لوجب التكليف لولم يقبلوا بالتهديد والمسوط
فانه لوجب التكليف بالسيف فان قتلوا فلا باس في الامم وكذلك الشخص الواحد لو ترك
ما ذكرنا ولم يأت لهذه الاحكام او بواحدة منها ودام على ذلك فانه يكلف لو قتل قد يكون
بدن او قال المجتهد ابو سكر السلمي رحمه الله عليه سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام الداهلي
ابي بكر الامام محمد بن حمزة الخطيب السمرقندي رحمه الله عليه في سنة ينف وستين واربعائة
كنت متفقا عند ذلك وقت من كتاب السيرة وغيره فلما بين مسائل فطاع الطريق واحكام
وهو معنى قوله انا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او قطع ايديهم وابرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم قال سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام شمس الدين ابي بكر محمد عبد العزيز
بن احمد الجلوبي النخعي رحمه الله عليه ذكر في المألية بان فاطم الطريب اذا قطع الطريق واخذ
المال ولم يقتل لم يقطع الطريق بخبره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا ولهذا المعنى
قلنا ان المبتدع اذا كان معه دعوة ودلالة للناس في البدعة ويترجم ان ينتشر منه البدعة و
يحكم بكفره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا لان فسادا اعلى اعم حيث يؤثر في الدين
والبدعة اذا كانت كفرا فانه يباح قتلهم عاما اذا كانت فسقا لا يباح قتلهم عاما لكن
يقتل من كان معلما ورئيسا واما ما لهم نجرا وامناء الهشم دماء اهل القبلة لا يباح عند
اهل السنة والجماعة الا باحدى ثلث معان مبررة بعد الايمان وبزنا بعد الاحصان وبقتل امر
مسلم بغير حق وقالت المعتزلة دماء اهل القبلة يباح باحدى معان اربعة اذ ارتكب كبيرة او ابدع
بدعة او سلب سيف على السلطان او عطل فريضة من فرائض الله تعالى **القول الخامس في الفرق**
اعلم بان الدين مع الجماعة والجماعة هم اهل السواد الاعظم بين الجيود والقدس وبين التشبه
والتعطيل وبين النصب والرفض وسئل الوحيفة رحمه الله عليه عن السنة والجماعة فقال لا نصب

ولا رضى ولا جبر ولا قدس ولا تشبيه ولا تعطيل وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه سأل عن
 جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فوض الله تعالى الامر الى العباد
 فقال الله تعالى اجل من ان يفوض الربوبية الى العباد فقال له هل يجبرهم على ذلك فقال الله
 تعالى اجل من ان يجبرهم على ذلك ويعذبهم فقال كيف ذلك قال بين البين لا جبر ولا تفويض
 ولا اكراه ولا تسليط وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بني اسرائيل تفرقت بعد موسى
 عليه الصلوة والسلام على احدى وسبعين فرقة كلهم في النار وستفترق امة من بعدي على
 وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة فقيل يا مالك الواحدة فقال الذي انا عليه واصحابي
 اليوم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بني اسرائيل تفرقت بعد موسى عليه السلام احدى
 وسبعين فرقة وبعدهم عيسى عليه الصلوة والسلام على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امة مني
 بعد علي ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة ويدري انه قال يهلك ثمان وسبعون
 فرقة وينجو واحدة منهم ويدري انه قال ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ويدري انه
 قال كلهم في الجنة الا واحدة ثقيل ما تلك الواحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم القدسية
 والمعز فيه لانهم اكدوا وحادانية الله تعالى وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال
 في معية قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر يعني في ضلال في الدنيا وسعر في الآخرة الى قوله
 ان كل شئ خلقنا بقدر وانهم اكدوا ذلك لان القدسية كفار وروي عن عبد الله
 بن عباس رضي الله عنه انه قال ان ابليس غلص في البحر اربعين يوما وغاص في البحر السباع وغل
 في الهاوية ونظر في الدركات فرأى دركة كل قوم فاغطاه مالك بامر الله تعالى علما وعلا
 واعطاه اثنين وسبعين رقعة وكان على كل رقعة مكتوب اسم كل يدعة في اوبت فيهم
 ثم هذه اثنتان وسبعون تنسب من ستة الراضية والناصبة والقدسية والجبرية
 والمشبهة والمعطلة وكل صنف تنسب على اثنا عشر فرقة فيكون اثنا وسبعون فنذكر
 اصلهم واعتقادهم وان لم نذكر اسما منهم بعون الله تعالى وحسن التقدير

اعلم بانهم سموا ارافضية لانهم رفضوا دين الاسلام وقد سماهم الله تكافرا في قوله جل ذكره
ليغيظ بلسم الكفار والرسول عليه السلام سماهم مشركين حيث قال ^{عليه السلام} العارضي يخرج من بعدي اوقا
لم يبدئ قال لهم الروافض فاذا القيمة فاقتموه فاقتم مشركون فاما كلام الروافض مختلف
فبعضهم ككفر وبعضهم ككفر بدعتهم فاستأصمين ذلك قال بعضهم بان عليا كان الهالك
من السماء وخرج عن صورة الالهوتية الى سورة الناسوتية بفعل انزال تدل على الربوبية ثم خرج
الى مكانه وهذا القول قالوا العلي مات الاله فاحرقهم النار وادعتهم من فيهم بانهم لم يكن
الهائما عندهم بالنار ودهم كفار بلا خلاف وقال بعضهم بان عليا كان شريكا لمحمد ^{صلى الله عليه وآله}
في النبوة وهذا كفر لان من انكر نبيا فانه يكفر ولو اتوا احد بالنبوة وهو لم يكن نبيا فانه يكفر لان
من اشرك غير النبي في النبوة فانه يكفر ابصارا فبعضهم بان النبوة كانت لعلي ^{عليه السلام}
وجبرئيل عليه السلام اخطاء وغلط بنزول الوحي الى محمد ^{صلى الله عليه وآله} وسلم ومال اليه بسبب الصلة
وهذا كفر وقال بعضهم بان النبوة متصلة من لدن آدم الى يوم القيمة وهذا كفر
وقال بعضهم بان من علم علم اهل البيت فهو نبي سواء اظهر دعوته او لم يظهر وهذا كفر
ومنهم من قال بان العالم لا يتخلو عن الامام والا مامر من اولاد الحسين ^{عليه السلام} رضي الله عنهم وهو علم
العلم من الله تعالى او من جبرئيل ^{عليه السلام} فمزا يعرفه ولا يؤمن به فونه ثم الجاهلية وهذا كفر لان
هذا اثبات النبوة ومنهم من قال بان عليا ^{عليه السلام} واولاده واصحابه يرجعون الى الدنيا وينتقمون من اعدائهم
وهذا كفر لانهم سكران النص والقيمة ومنهم من قال بان روح علي ^{عليه السلام} واولاده يرجعون الى الدنيا
في اجساد اخر ينتقمون من اعدائهم ويكونون ائمة وهذا كفر ومنهم من يادون كتاب الله تعالى
ما نزل على غيره ياوجب هذا منهم كفر ومنهم من قال بان عليا ^{عليه السلام} ليس بميت وهو بر وجهه
في السماء وامر من السماء الا دعوى صحت معه والرد عن صورة وهذا كفر قال بعضهم
من غير الشهادة جائز لان عليا ^{عليه السلام} واولاده رضي عنهم يحضرون وهذا كفر ومنهم من قال بان النجم
بحرام والمتعة والواطئة ليست بحرام ومنهم من قال قياسا منطلقا في حالة الحيض ومن

طلق امرأته ثلثاً بغير دفعٍ واحدة لا يقع وهذا كفر ومنهم من قال بأن علياً كان أفضل
 من محمد ^{عليه السلام} وكان أفصح وأشجع وهذا كفر ومنهم من قال بأن أبا بكر وعمر وعثمان ^{رضي الله عنهم} أجمعين
 قبلوا بالخلافة قبل علي ^{رضي الله عنه} ومن تابعهم فهو كافر وهذا كفر ومنهم من قال بأن علياً ^{رضي الله عنه} صار كافراً حين
 ترك الخلافة والامارة والحق أن له ترك ذلك وأخفى الحق وهذا كفر ومنهم من قال بأن الأئمة لم
 يعرفوا الإمام وهما اثنا عشر أما ثمانية ظمروا دعوتهم وثلاثة بواطن وواحدة بقي وهو المهدي ^{عليه السلام}
 فإنه يجب البيعة لهؤلاء ومن خالفهم فهو كافر وهذا كفر ومنهم من قال بأن علياً ^{رضي الله عنه} كان
 ولي العهد والوصي القائم فتابع غيره فهو كافر وهذا كفر فهذه المسائل ما أسبغته ذلك يكون
 كفراً وبعضهم لا مهم بدعته ولا يكون كفراً وهو قولهم بأن علياً ^{رضي الله عنه} كان أفضل من أبي بكر ^{رضي الله عنه}
 وعثمان ^{رضي الله عنهم} إلا أن خلافتهم جازت بالإجماع ومنهم من قال بأنه بوجوب الدعوى على من خرج على علي
^{رضي الله عنه} من الصحابة ^{رضي الله عنهم} مثل معاوية وطلحة وزياد عائشة ^{رضي الله عنهم} ومنهم من قال بأنه لا يجوز لأبي بكر
 خلفاً لآلهم من قال بأن الوصية واجبة ومنهم من قال بأن بعض الناس ولدوا من نساء آدم وبعضهم
 من حور العين لأن شيئاً صلوات الله على نبينا وعليه تدرج بحور العين وأصل العرب منه ومنهم من
 قال بأن نكاح الاخت ما كان مباعاً في زمن آدم عليه الصلوة والسلام وكانت مناجتهم مع حور ^{العين}
 ومنهم من قال بأن المنطفة إذا حاجت من صدق البينة فإن الولد يكون من الأب وإن أذا حاجت من سوسه
 الشيطان فإن الولد يكون من الشيطان ويكون مشكوكاً لقوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد
 وهذا كله غير صحيح لأن الله تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وقوله تعالى إنا أنزلنا البشر من نوح
 وأما قوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد قال ابن عباس ^{رضي الله عنه} أراد به الزنا ولم يرد به النكاح لأن الزنا
 قصص بسوسة الشيطان ومنهم من قال بأن علياً ^{رضي الله عنه} كان أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان ^{رضي الله عنهم}
 ومنهم من قال بأن علياً ^{رضي الله عنه} داهل البيت ^{رضي الله عنهم} أو أحق من أبي بكر وعمر وعثمان ^{رضي الله عنهم} في هذا أن من تكلم
 بكلمة واعتقد بشئ يكون انكسار النص أو ما يقوم مقام النص كالسنة الظاهرة الثابتة وإجماع الأئمة
 فإنه يوجب الكفر من قال المؤمن ياكافر وشبهه بالكفر على مؤمن فإنه يصير كافراً لما روي عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم}

انه قال من شهد على ابي بالكفر فهو اولى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خية للمسلم
يا احكاما فقد يابا احدا يعني استوجب ولاديه القاتل من تكلم بكلمة او اعتقد بشئ خلافا عليه
الناس بخلاف الخبر الواحد ويكون له شبهة في ذلك فانه يكون بدعة ولا يكون كقرا القول السابع
في الناصية اعلم بان الناصية هو الخارجية وهى سموت حرورية لانهم خرجوا على رضى
في موضع يسمى حروراهم بشهدون على رضى عن الكفر ومن شهد عليه بالكفر فانه يكفر ومنهم من
قال ان لا تعرف المؤمن من الكافر غير الى بكسر عيم لا تشهد على احد من الامم بالايان ولا
بالكفر بل لكل منافقون وهذا منهم كفر ومنهم من قال ان الايمان مجبول والنا من يعلمون الايمان
تمامه وليسوعيون وهذا كفر منهم من قال بانه لا يجوز ترك الجهاد لاحد من المسلمين ^{مطلقا}
فكر اكان او انتى فقيرا كان او غنيا ومن ترك الجهاد فهو كافر ومنهم من قال بانه لا يجوز دفع
الزكاة لاحد لانه ظهر الفسق والتاكيد ولا تعرف الكافر من المؤمن وهذا كفر منهم من قال بان
النساء كالياحين فانه يجوز لكل واحد ان يشمهن ويجوز وطيمهن من غير نكاح ولا ملك وهذا
ومنهم من قال لا يجوز النكاح لان الحكم لله تعالى ومن تكلم لاحد فانه يكفر قالوا ان عليا رضى الله عنه
ابا موسى الاشعري وكفر الله تعالى وهذا كفر منهم من قال بان الامام والخليفة ليس بحق ولا يجوز نصب الامراء
والقضا ولا يجوز الحكم بالجمعة والجماعة لانه لا تعرف الكافر من المؤمن ولا تعرف اهل الامامة و
هذا كفر ومنهم من قال بان الصحابة رضى عنهم اختلفوا فيما بينهم وخرج بعضهم بغضا بالقتال اشتبهت
عليها فلا تعرف الحق من الباطل وتوقف عليه ولا يتراء من احد لا يتولا وهذا كفر لانهم خرجوا
الاجماع ولم يرد الا امام على أنفسهم وكذلك جواز الخرج على من ادعى الامارة وكذلك قالوا بان المؤمن
اذنب ذنبا صغيرة او كبيرة يصير كافرا وهذا وكذلك اذام بالذنب وقصد هذا كفر فهذه الكلمات
لغير ان هذا انكار النص وتخصيص الاجماع وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان قال هلك بي انسان
مفرط ومغض فرط وروى ان عثمان وعلي رضى عنهما خلا في المسجد معا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا تدخلان الجنة من احبكما فهو مؤمن ومن ابغضكما فهو منافق ثم بعضكم لما هم يكون بدعة و



ض

لأن لا يوجب القدر مثل قولهم دعاء الأحياء وضد قاتم لا ينفع الموتى وكذلك لا يجوز البول على الأرض
لأن الأرض مسجد لنا ويجب أن ينزل في الكود ويخرج في الماء ومنهم من قال بأنه لا يجوز المواكبة
المخالطة مع أحد لأنه لا تعرف الظاهر من التجسس ومنهم من قال بأنه يجب الوصية بجد يد يمكن التجسس
ومنهم من قال بأنه لا يوجب التوبة ولا يوجب التكفير بذلك والله اعلم بالصواب

القول الثامن في القدسية

والكان نصاً وكذلك القياس أقوى من السفة المشهورة ولهذا المعنى أنكروا القدسية بالشرع وقالوا
بأن الله تعالى فرض أموراً للعباد إلى العباد وملكهم عليها تخليقاً وفعللاً وبين لهم ما لا يجوز
من الله تعالى من الخلق والآراء والمشيئة والقضاء والقدس في أفعالهم ليس شيء يكون حكماً عادلاً في
تعد بينهم وهذا منهم كفر لأنهم اشتوا خلقاً غير الله تعالى ومنهم من قال بأن الخير من الله تعالى وبعضاً
الله تعالى والشر من إبليس وهذا كفر لأنهم نفوا الربوبية عن الله تعالى ومنهم من أنكروا صفات الله
تعالى ومنهم من قال بأن اللزك مخلوق ومنهم من قال بأن الجنة والنار غير مخلوقتين وغير
باقيتين ومنهم من أنكروا الضراط والميزان والمحاسب وهذا كله كفر لأنهم أنكروا النص والربوبية ومنهم
من قال بأن الخير من الروح اللاهوتي والشر من الروح الشيطاني وهذا كفر ومنهم من قال بأن
الأعمال كلها لا تدري أيها من قبل الله تعالى أو من قبل العباد ولا تدري أيها من ثابون أو معاقبون
وهذا كفر لأنهم أنكروا النص لا يروا الثواب والعقاب على الأعمال ومنهم من قال بأن الله تعالى لم
يخلق الشيطان لأنه يكون في خلقه تخليق الكفر وإرادة الكفر والشر وهذا منهم كفر لأنهم أنكروا
النص واشتوا قديمين ومنهم من قال بأن الأعمال كلها مخلوقة لله تعالى غير الإيمان والكفر وهذا
كفر لأنهم اشتوا خلقاً غير الله تعالى ومنهم من قال بأن النسخ غير جائز وكل كتاب نزل من
السماء فالحق واجب وهذا كفر لأنهم أنكروا النص ومنهم من قال بأن من ارتكب كبيرة لا
يقبل توبته أبداً وهذا كفر لأنهم أنكروا النص والله تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون

خبر عن ابليس خليفته من ناد وخلقته من طين فتح ان من اثبت خالقا غير الله تعالى فهو كافر
ومن انكر القدر فقد اتيت خالقا غير الله تعالى فهو كافر ومنهم من قال بان العبد البيعة من الله
غير صحيح وقال البعض هم بان الكسب واجب في كل حال وهذا بدعة تجب التوبة وليس بكفر لظهور
التاويل فيه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ارأيت القدرية فاقتلوهم فانهم مجوس هذه
الامة القول التاسع في الجبرية اعلم بان الجبرية اعتقد بان المخلوق بالخير مشاكس
غير معاتب والكفارة العتق معذورون غير مسئولين لان افعال كلهما من الله تعالى والعبد مجبور
في ذلك وهذا كفر روي ان رجلا جاء الى ابن مسعود وعبد بن عباس وعبد بن زبير وعبد بن عمر رضي عنهم
وقال لهم لا يتفق الطاعة مع الكفر كذلك لا ينصر المعصية مع الايمان فقالوا جافا عشرين لا ينصر
وهذه المسئلة تسمى مسئلة العبادلة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنت المرجية على
السايعين نبينا لله المرجية على نوحين مرجية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجية
ملعونة وهما النسيب يقولون بان المعصية لا ينصر المعاصي لا يعاقب وروي عن عثمان بن ابي ليلى
انه كتب الى ابي حنيفة رجلة وقال ان مرجية فاجابه وقال المرجية على ضربين مرجية ملعونة وتساوي
ومرجية مرحومة وهما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية بان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قالوا ان
الا ندى ان عيسى الصلوة والسلام قال ان تعذبتم عبادكم وان تعفروا فانكم انت الغرض الحكيم ثم من
كلام الجبرية والمرجية ما هو كفر مثل قولهم فانه ليس بعباد وافعال على الحقيقة لا في الخير ولا في الشر وما
يفعل العبد فاعل هو الله تعالى ذلك وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالقباح والذناير مثل ذلك وكما
يفعل كذا كذا قالوا بانه لو عذبهم على ذلك يكون ظلم وهذا كفر ومنهم من قال بان الفعل من العبد
مجازا فاما في الحقيقة لا استطاع لنا والعبد كالشيء اذا حركته الريح تحركت فكذلك العبد مجبور كالشيء
لأن هذا التسليط وكما على الكفر المعاصي والقباح فلا يجوز لعقوبته على ذلك من اعتد على هذا
يصير كافرا ومنهم من قال بان الله تعالى خلق الاشياء ودفن واستراح عن الخلق وخيف القلم وكل
شيء يظهر في رقتها يظهر من غير امر الله تعالى وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالتفعل والفراغ واعتقدوا

زوال الامر فايته واعتقد اذ الاربوبية والفعل منهم من قال بان الله تعالى يحرق الكفار والناس
ويعتقهم فيبقيهم موت محرقين وهذا كفر لانهم انكروا النص منهم من قال بان الله تعالى يعذب
عباده على افعالهم فيعذبهم لا على افعالهم وهذا كفر منهم من قال بان كل ما يخطر بالقلب خير ادر شرفانه يجوز
اتباعه فيكون ذلك من الله تعالى وهذا كفر لانه اثبت الوحي والامر بالقلب يجوز االهام بالشر من الله
تعالى وهذا كفر منهم من قال بان العبد اذ بلغ غاية المحبة وصف قلبه وشرب كأس المجدبة
سقط عنه التكليف وانقعت منه العبادة وعبادته التفرقة وهذا كفر منهم من قال ان الفكر افضل من
اداء الفرض وهذا كفر منهم من قال بان اموال الدنيا مشتركة بين بني آدم بسبب الله من آدم
وحوا عليهما السلام ومن اخذ شيئا فذلك حقه ولا يجوز لاحد ان يمنعه وهذا كفر منهم من قال بان
العلم صار شريكا في اموال الناس من منعه يبارك اذ اراد هذا كفر منهم من قال بان لا رضى من الله تعالى
شيئا انشاؤا فعلوا والنشاؤوا هذا كفر منهم من قال بان العبد ليس بمكلف بدون ايمان والافضل وهذا
كفر منهم من قال بان الامر بالعبادات لا يوجب التكرار وهذا كفر منهم من قال بان المؤمن على الحقيقة
والكافر ليس كذلك على الحقيقة لحوادث تغير في الاخرة وهذا كفر منهم من قال بان شك في ايمان وقال
بان الايمان والشهادة هل يكون ايمانا وهل يزيل لكفر وهل اعتقاد لا وهذا كفر منكم لانهم ما يولد
بدعة ولا يكون كفر كما قولهم ان الثواب والعقاب قد قسم فلا يزيد ولا ينقص سواء فعل او لم يفعل
وهذا بدعة سيئة لان للافعال اثرا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل من لم يمسسها خلق له ومنهم من قال
بان القضاء قد سبق للسعيد بالسعادة وللشقي بالشقاوة ومنهم من قال بان الايمان ان يعلم
من الحق والباطل يكون علما فهذه المسئلة مسئلة التعليد منهم من قال بان الايمان عمل لا
للاقرار والتصديق وهذه المسئلة بالافرادها كفر لانهم انكروا النص ومنهم من قال بان الايمان ين
وينقص ومنهم من قال بان لا مستثناء في الايمان جاز قد سبق ذكره ومنهم من قال بان
القياس ليس بحجة وكذلك الرادف ان القياس يكونها حجة فان اراد بذلك كل القياس
وانكفر لك فانه يصح ان القياس حجة ثبت بالنص ان اراد بذلك بعض القياس فانه

لا يكفر يكون بدعة والله اعلم **القول العاشر في المعطلة** ادلهم السوفسطائية وهم ثلثة
اصناف منهم من قال بانه لا حقائق للاستياء والاسماء كما ان النار والماء قسمي وانا واوربايلو
على العكس فالماء يكون نارا والنار يكون ماء وهذا كفر لان في انكار النسخ يؤدي الى تعطيل الاحكام والنسخ
وتعطيل الربوبية والعبودية لجواز ان المنسل يكون مسلا والمنسل يكون مسلا ولجواز ان يكون لعب
ربا والرب عبدا والجواب عنهم ان يقال هل في الحقائق حقيقة فان قالوا نعم فقد اثبتوا الحقيقة
وبطل كلامهم وان قالوا لا قيل لهم ان لم تكن لتقي الحقائق حقيقة فقد صح بتوهمنا والثاني نقول
هل علمتم انه لا حقيقة للعالم فان قالوا نعم فقد اثبتوا العالم بالحقيقة وبطل كلامهم وان قالوا لا
فنقول لهم حكمته بنفي العالم وانتم لا تعلمون ومنهم من شك في ذلك وقال لا تدري هل الاشياء حقيقة
ام لا فنقول هل رقم الشك في وجود نفسك انك لا تعرف هذا والفرقة الاولى يكون سواء وان قالوا
لا شك في وجود نفسه فقد اثبت الحقائق ومنهم من زعم ان الاشياء حقيقة الا ان كل من اعتقد
شيئا فحقيقته على ما اعتقد وهذا لا يكون صحيحا لان بعض الناس اعتقد ان العالم قد يمتد
اعتقد ان العالم محتمل فلا يكون كلامهم صحيحا ولو كان كذلك فحق فبقولهم يبطلان قوله
باطلا ومنهم من قال بان الصانع لا يعرف بالحقيقة لانه لا يدرك وهذا كفر لان اوصاف المعرفة ثبتت
بالنص وان لم يكن المعرفة على الحقيقة فلا يصح ايمان احد العالم والله تعالى سمي المؤمنين مؤمنين ومنهم
من قال باننا لا نقول بان الله تعالى شيء او ليس شيء بل نتوقف فيه وهذا كفر لانه انكر النص والله تعالى
يقول قال اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد ثم الشيء والذات واحد منهم من قال ان الله تعالى
لمنزل تلق بكل مكان ولا بيان منه شيء وهذا كفر ومنهم من قال بانه لا يجوز لاحد ان يثبت
لنفسه ربا الا ان ينكره وهذا كفر لانه انكر الصانع وانكر النص ومنهم من قال بان اربعة مصفاة
الله تعالى ليست بمخلوقة العالم والقدرة والتخليق والمشيئة وسائر صفاته مخلوقة وهذا كفر لانهم
التغير والزيادة في ذاته وصفاته ومنهم من قال باننا لا نقول ان القرآن مخلوق او غير مخلوق وهذا
كفر لان الله تعالى قال كلمة الله موسى تكليما وهو قد شك في ذلك ومنهم من قال بان القراءة والقرآن

واحد واللفظ والمفهوم واحد وهذا كفر لأنه جوز تخليق القرآن ومنهم من قال بأن القرآن مخفي
وهذا كفر ومنهم من قال بجمته والنار تقنيان وهذا كفر لأنه أنكر النسخ ومنهم من قال بأن
المؤمن لا يدخل النار ومعه الورود وهو المحض وليس يدخول وهذا كفر لأنه أنكر النص والدليل
على أن المراد من الورود الدخول وهو قوله تعالى ثم نبينا لذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثا
ومنهم من قال بأن الحوض والصرط والميزان ليست على الحقيقة وهو على غير ما عرفوه
وقال الحوض هو الماء والصرط هو الدين والميزان هو العدل والعرش هو الملك والكبرسي
هو العلم فإن هذا لا يوجب الكفر لأنه تناول في محل التأويل وأخطأ في تأويله لأن اسم هذه الأشياء
ثبت بالنص ولم يثبت كقيمتها ومنهم من أنكروا عذاب القبر قال بعض الفقهاء بأنه يكفر لأنه أنكر
النص وقال بعضهم لا يكفر لأنه ثبت بالخبر الواحد الأصح أنه يكفر فمنهم من أنكروا رؤية الله تعالى
وقد سبق ذكر القول الحادي عشر في المشبهة أعلم بأن المشبهة اثنتا عشرة
صفا الله عز وجل قد سبق ذكره وجاءوا والمحدثين بالارأي من غير علم وبالسماع من غير
معنى وكلاهنا فاسدان لأنه لا يجوز في الحكمة والعلم أن الرأي لا يوجب العلم والمخطئ
بالدليل والخبر وكذلك السماع لا يفهم بدون المعنى وهم الذين تركوا الدليل والاحتياط
بالقباس والمعنى بالسماع ولهذا المعنى قال بعضهم بأن الصانع جوهري لأنه موجود وهذا رأي
بلا علم وقياس بلا احتاطة وهذا كفر فمنهم من قال بأنه على صورة الأنبياء وهذا كفر
من قال بأنه جسم لا كالاجسام وهذا كفر لأنه وصف الله تعالى بالرأي بما لم يوصف به نفسه
ما ألقت عليه العلماء ومنهم من قال بأنه على صورة الإنسان وهذا كفر فمنهم من قال بأنه له لحم
ودماء ويكفأ وأصبعاً لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال قلوب العباد بين أصبعين
أصابع الرحمن وهذا كفر لأن هذا السماع معنى غير هذا وروي عن الأصمعي رحمه الله أنه قال لا
في اللغة عبارة عن أكثر ومنهم من قال بأن الله تعالى صورة ونحو لا نفدي ذلك وهذا كفر لأنه أنكر
العرفه ومنهم من قال بأن الله تعالى أمر متلا لا وهذا كفر لأنه أنكر النص وهو قوله تعالى ليس كمثله

شيء ومنهم من قال بان الله تعالى مجيئاً ونزولاً قال الطبري والنزول لا انتقال يصير كما قد
الا انه جور للتعبير ولا انتقال على الله تعالى ولو قال نزل محي من غير كيف وانتقال يكون خطأ
ولا تكون كراهة ومنهم من قال بان الله تعالى فوق العرش موجود واستوى وانكاه هذا كفر لا نه انكر
وايهات الدرات على العرش وفوق العرش كفر وازافة الجحمة الى الله تعالى كفر لا نه شبهة بالمخلوق
ولا نه اثبت له حد ولهاية وجانباً وجهه ولو قال بان الله تعالى على العرش او فوق العرش بلا
ولا ذات فانه لا يصير كما قد ابل يكون مخطئاً ومنهم من قال بان له قدراً بدليل روي عن
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي الساهر من مزبد حتى يضع الرب قدميه فيها قلنا اراد بالقد
مكان في مديم عليه من الكفرة والفجرة والدليل عليه قوله تعالى ان لهم صدق عند لهم
يعبر سابقة سعادتهم والقدم انما سمي قدراً لان الله تعالى يخلقهم فلما سائر لا عشاء وان قيل في
الحزن من كور حتى يضع الرب رجلاه قلنا هذه الرواية لم تثبت ولو ثبتت فنقول بان ال
هو الجماعة لما ان العرب يقول مررت برجل جبار يدعي جماعة جراد ثم نقول بان النزول بمعنى ال
والثاني روي ان قال ينزل بضم الياء فلو صح هذا رفع الاشكال وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال النزول من الرب بمعنى الافصال على العباد فان قيل بان الله تعالى قال وجاء
ربك والملك صفاً وقال تعالى فاني ان الله بينا منهم من القواعد قال تعالى هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظليل من الغمام قلنا معنى قوله تعالى وجاء ربك اي حكم ربك وامر ربك ومعنى
قوله تعالى فاني ان الله بينا منهم من القواعد يعني اسبغ عليهم الله واستأصلهم وقوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظليل من الغمام روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان قال معناه ما
يسطر الا ان ياتيهم الله في ظليل من الغمام والظليل هي السحابة تحت العرش وقالوا ايضاً ان معنى
يأتيهم الله اي ياتيهم الله حكيم من احكام ثم الكلام في هذا يرجع الى حرف وهو ان الاشكال انما
وقع في جهة اللغة لانه ورد في اللغة لفظة لا يوافق معناه فاهل اللغة والتفسير كانوا في هذا اعلم
واقفه واجتهادهم فيه معتبر واحكامهم على ذلك حجة وهم القوم اعلم انه لا يجوز حمل على

فان الابهام فيه اولى والتأويل فيه احسن ثم من وصف الله تعالى بما لوجب التشبهه والتقييد

الحدوث او يشبهه صفات المخلوقين سواء ورد في النص او غيره فانه يصير كافرا بخلاف

القول الثاني عشر في الشرك والكفر اعلم بان البرية تفرقت على ثلث عشرة قسمة

فمنها المسلم فرقة واحدة واثنى عشر ضالة ومضلة فالشركون منها اربعة اصناف والمجوس ثلثة صنفا

واليهود صنفان والنصارى ثلثة اصنافا اما اصل الشرك انما ظهرت في وقت اخنوخ النبي عليه السلام

وهو ادرس على الصلوة والبرية لم تشرك بالله تعالى شيئا من وقت آدم الى وقت ادريس عليه السلام

وقد كفر بعضهم من وقت آدم عليه الصلوة والسلام وهو القابيل اولاده لا انهم

امر ولكن ما اشركوا بالله تعالى شيئا والفرق بين الكفر والشرك الكفر هو ستر الحق والشرك هو اشراك

بالله تعالى ثم اليهود والنصارى كفار وليسوا بمشركين والفرق انما وقع بالاسم والصفة فاما

في الحقيقة والحكمة لا فرق بين الكفر والشرك الا في مواضع مخصوصة وهوان ذبيحة اهل الكتاب

يجل لنا وكذلك نكاح نسائهم يحل للمسلمين وان كانوا كافرين وقال بعض الفقهاء ان الكفر

غير الشرك والشرك غير الكفر حتى ان واحدا من اهل الكتاب او المجوس لو ترك الملة ودخل في

الشرك فانه يجب ويكلف بالرجوع الى ملته وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وقال ابو حنيفة رحمه

الله عليه لا يجبر ويترك على ذلك لان الكفر والشرك واحد وقال بعضهم بانه لا فرق في الحقيقة وهذا

المخلاف انما وقع في المعنى وهوان الخبيثة يضرب على رؤس اهل الكتاب ومن امثالهم كالمجوس والنصارى

ولا يضرب على رؤس المشركين عند الشافعي رحمه الله عليه ايضاً على جميع الكفرة من اهل

الكتاب والمشركين ولوان واحداً من اهل الكتاب ترك ملته ودخل في ملة المشركين يكون

ابطال حق بيت المال واليصال الضم والنقص لهما عند الشافعي رحمه الله عليه فيجب بالرجوع

الى ملته وعند ابى حنيفة رحمه الله عليه يجوز منه اخذ الخبيثة فلا يجبر بالرجوع فاما في الحقيقة الكفر

الشرك واحد بل ليل ان الكل من اهل النار وفيها موبدان وانما قلنا ان الشرك ظهر من اخنوخ النبي

عليه الصلوة والسلام لا نكح ان اول بني اذل الله تعالى الكتاب اليه وهي ثلثون صحيفة واما سمي ادر

س

س

س

للكثرة درس استه وكان له عالم النجوم وقد خلت فوائده قال بعضهم بأنه ذاق الموت
ورأى النار وهو في الجنة وقال بعضهم به يدق وهو من لاهياء وكان له من تكلم
اولاً يدعون الناس على الهدى وكانوا تعلم منه العلم وهم انوا خمسة لم يكن ان
سبي وذا الاخر سوا عا والثالث يعقوب والرابع يعقوب والخامس نسر فلما رجع ادرس ليس
عليه الصلوة والسلام الى النساء بقي هؤلاء الخمسة وذلك كانوا اخر عواصب فارقتهم
عليه الصلوة والسلام ولم يدعوه فكانوا بعد ان الله تعالى بعد ارفع ادرس عليه السلام يعلمون الناس العلي فلما
توفي هؤلاء الخمسة بقي الناس متحيرين حيث لم يجدوا الحلة يتعلمون من الاحكام وجرعوا على
ذلك جزعاً كثيراً ثم قال طائفة منهم لو اتخذنا صورة ا على مثال هؤلاء الا دلة لكي ننظر اليهم
ذلك ففأعنه لنا ونستعمل بالعبادة فاخذ من القليل على متعلم خمسة وسموهم باسماءهم وكانوا ينشدون
فيهم ويعبدون الله تعالى فتروا على دين الاسلام فلما النساء اولادهم جاء ابليس ودخل في جوف
الصورة فقتل الاولاد اي اناركم ورب ابا انكم فاعبدوني فان ابا انكم كانوا يعبدونني
وهؤلاء الا اولادهم تعلمون ابا انكم ما كانوا يعبدونهم ثم بعد ذلك اعتقدوا واتخذوا على
تلك الصورة من الياس والذهب والفضة وسموهم باسماءهم كانوا يعبدونها الى وقت نوح عليه
الصلوة والسلام وكان قد صي بعضهم بعضاً ان لا تزكوا الهتهم ولا تذركوا وذا الاخر سوا عا
لا ينفقوا يعقوب ونسرا وكان نوح عليه الصلوة والسلام يدعوه الى دين الاسلام وكانوا لا يطيعون نوح
عليه السلام وقال سبحانه لا تدعي الارض من الكافرين دياراً فاغرقهم الله تعالى وبقي منهم ثمانون
على دين الاسلام اربعون من الرجال اربعون من النساء ثم توفي كلهم وبقى ثلثة سام وحام
وياق ونسأ لهم ثم اخرج الله تعالى بني آدم من اصرارهم وتلك الاصنام خفيت تحت
لما كان بعد اسمعيل عليه الصلوة والسلام اخرجها ابليس بقبيلة يقال لها هو غطفان هي
صنام الخمسة ثم اخذ العبد ذلك اصناماً حتى بلغوا ثمانمائة وستين صنماً فصارت المشركون
اربعة اصناف فاصنف قالوا بان الملائكة بنات الله تعالى واصنف قالوا بان الاصنام بنات الله تعالى
جود

وصنف قالوا بان الاصنام شركاء الله تعالى وصنف قالوا ليست الملائكة والاصنام شركاء
الله تعالى ولا شركاء الله تعالى ولكن قالوا بان الاصنام على مثال السموات وهى شفعاءنا
عند الله تعالى فاذا رضى عنا الاصنام فبرى عن الله السماء وكذا يعبدونها ثم اجعلنا على
الكفر من الغضب المبغوضا عند الله عز وجل حتى ان ايكافرا ذكرا كفى الله تعالى تكاد تنشق
الارض وتنفطر السماء ويهلك الخلاق كلفهم من شومته وشرفه كما قال الله تعالى تكاد السموات
تتفطرن من فوقهن تنشق الارض وتخر الجبال هداً ان يدعوا للرجم ولذا في المعنى قلنا ان من
يأمر بركى بالكفر من غير ان كانت ساعة فانه يصير كافراً حتى ان الكافر لو يقول اعر من
على الاسلام فيقول صبر ساعة او يقول اذهب الى فلان فانه يصير كافراً وكذلك ان رضى
ابو المعصية فانه يصير كافراً واستحسن الكفر والظلم والمعصية فانه يصير كافراً وكذلك لو لم يفرق
بين الكفر والاسلام او لم يفرق بين المعصية والطاعة او بين الحلال والحرام في يصير كافراً وكذلك لو زوى ان يكفر
فانه يصير كافراً في الحال كذلك لو شهد على احد المسلمين بالكفر فانه يصير كافراً في الحال وكذلك لو ظهر من نفسه
سعا يدا الكفار من غير تيقنه فانه يصير كافراً **الفصل الثاني في الجحيم** اعلم بان الجحيم ثلثة اصناف
او ظم الزمنية وهم الذين افواهم اثم ادخلوا بيت النار وانما ظهر اهلهم في الا ابتداء حين لم يحترق
النار ابراهيم عليه الصلوة والسلام في اء ابليل وسولهم وقال لا يحسن من الحكيم العليم ان يخلق
شيئاً ثم يخلق ما هو عند له فيسلط عليه حتى يستهلك ولكن كل حسن وجميل نفع نور فهو من الله تعالى
وكل قبيح ضال مظلم ضال نار فهو من ابليس وها اخوان احدهما يزيدان والاخر هدم من وكانت
بينهما في القديم عداوة فيعتقدون هذا ويعبدون النار ويقولون لم يحترق ابراهيم عليه الصلوة
والسلام لان كان يعبدها فتحرقها لكي لا تحترقنا في الاخرة ومنهم من اعتلوا بعللة اخرى وقالوا بان
لم تحرق قديان قاييل لان كان يعبدوا واحرق قديان هابيل لانه كان لا يعبدوا وانما كانوا يشد
افواهم فيم لا يؤذون النار بتواشيقهم وكانوا الايمانون بين يدي النار وكانوا لا يتركونها حتى لا
يخرب نارهم وصنف منهم تسمى الشمساسية وهي لعبدون الشمس ولقولون بان هذا من الله

تعالى الاكبر والصنف الثالث تسمى الشمس وهم يوم يعبدون كل نول مثل الشمس والقمر والنوا
والنار وغير ذلك ويقولون بان هذا لا نوار كلها كانت نورا واحدا قبل ان يخلق الله تعالى الخلق من
العرش والدوح والسموات فلما خلق الله تعالى هذه الاشياء تفرقت هذه النور في راي العين متفرقة
وفي الحقيقة كلها نور واحد هو نور الله تعالى وهذا القول على التماسخ ويشبهه قول الفلاسفة في الجوهر
البيسط وكذلك الوثنية من البراهمة والتمية من اهل البيت والحلولية من بلاد الخاقانية
يعتقدون هذا ثم حكم الجوس في الوثنية لمحمد اهل الكتاب لان شجيرة الكتاب يدل على
عن ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان للجوس كتاب من الله تعالى وكان بينهم ملك عاد
وكان الناس يجيئون له بسبب عدله ثم ان هذا الملك عصى اخته ووطيها وكانت افشت
عند الناس وللناس يخرجون عليه لهذا الامر كان لا يمر صعد قصره وقال يا ايها الناس نحن
من الجن فقالوا نحن بنو آدم فقال بل كان لآدم شرعية فقالوا نعم فقال شرعية اولى فقالوا صدقت
فدجوا وهونك اخته وزوجها من نفسه فلما نالوا اليه همد رفع الله تعالى به من بين ايديهم وقال
بعضهم بان لهم شجرة الكتاب على معنى انه كان متينا يقال له زرادشت فادعى النبوة وعرض عليهم
كتابا يقال له زند او بازند وقال بان هذا من الله تعالى وفيه احكام وقصص وامرهم اني ونحو ذلك
على خلاف البشر المودع في سائر الامم منكم احد تلك الالف وهستم اصنافا الزرادستية والمزدكية
والمنوية والبرهانية وكفرهم فقام القول الرابع عشر في اليهود اعلم بان اليهود
حضاك الغيرية والسامية ويقال السماوية وانما ظنهم اليهود من وقت عزير على الصلوة والسلام وذلك
بان بنيت لهم من المذبح بيت المقدس وحي زراديريم وكان عزير في السبائيا وهو صغير وكان سبائيا
الى ارض العراق فلما اتى بنيت لهم من المذبح بيت المقدس وحي زراديريم وكان عزير في السبائيا وهو صغير وكان سبائيا
حاصك فقالت هيكي اسرئيل فوهبهم لها ووردهم الى اوطانهم بيت المقدس وكان عزير على الصلوة
لما احبوا جاء جبرئيل عليه السلام ونعم في فيه فحفظ التوراة كلها فلما اردت السبائيا الى بيت المقدس
وقد بقي فيه من السبائيا فاخبروه ولا للسبائيا اولئك السبائيا بان فيها رجل يحفظ التوراة كلها فادوا

قد كنا سمعنا بان سبي مع السبأ فطلبوا منه فالماء التورية عليهم فجاء واحد فقال لي سمعت من
 اخبار التورية عليهم فجاؤ واحد منهم وقال لي وجدت تسعة سواي ان اخبار التورية في جنات مصفوة
 في كرم فذهبوا فطلبوه فوجدوه كذلك فقابلوا بما املوا عزير عليه الصلوة والسلام فلم ينقص منه عزير عليه
 والسلام شيئا ولم يزد فجاؤ ابليس وسول لهم وقالوا لاهوا بن الله تعالى لما كان حفظ التورية كلها
 وهو ابنه المتبني والتورية كانت مقدرا لاربعة وقرآن كان اربعة يحفظون التورية كلها مو
 وهارون وبوشع وعزير عليه الصلوة والسلام وليس هو لاهوا اليهود الا صحيفة او صحيفتان
 وقال ابليس لهم بان ابن الله تعالى فاعلموا ذلك وقالوا عزير ابن الله تعالى والصنف الثاني وهو
 السامرية وهم قوم يعبدون العجل وذلك لان السامري اخرج عجلا جسدا له خوار وقالوا ان
 انفسنا نجسة لا تصلح لخدمة الله تعالى فان البقرة طاهرة فنعبدها حتى تكون لنا شفيعا الى الله تعالى
 فهو لاهو وعابد الوثن سواء ومن اليهود من قال بانه كانت شرعية قبل شريعة موسى عليه الصلوة
 والسلام ولا بعدك وما كان احدهم من الانبياء عليهم الصلوة والسلام صاحب الشريعة غير موسى
 عليه الصلوة والسلام وقال بان الله تعالى لا يرى لانه لو جاز الروية على الله تعالى لما منع موسى عليه
 والسلام فلما منع موسى عليه الصلوة والسلام صح انه لا يرى ومنهم من قال بان محمد صلى الله عليه وسلم
 صاحب الشريعة للعرب والعجم لانه ما كانت لهم شريعة فان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه وسلم
 رسولا اليهم فاما بني اسرائيل كان لهم شريعة وكتاب فلا يجوز نسخ الكتاب والشرعية
 وقد سبق الجواب وهو المنصوص لقوله جل شاناه وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا و
 نذيرا **القول الخامس عشر في التنصير** اعلم بان النصارى ثلثة اصناف الملائكة
 والمنظورية واليعقوبية وانما ظهر لك لما كانت بينهم وبين اليهود عدوة ومنازعة وقد قبلوا
 من اليهود اكثر ما يهين وكان حين ذلك عداوة بينهم وبنوا اسرائيل في ذلك عداوة وضرب يدك على
 ذكاء احد عينيه ثم جاء الى النصارى وقال تعرفوني فقالوا نعم فقال لا يتم بان عيسى عليه الصلوة
 والسلام انزل من السماء ليلة لانا وقال لي بان لان كيف صنعت من امي فليطمن لطمه وفق عيني فالان

ثبت عن اليهودية وظهر بطلانه عندي وانا معكم فاعلم ان ذلك صادقاً فاجمعوا ابناءكم اليه
للتعلم وهو قد اختار منهم ثلثة نفر وهو ملكا ونسطور ويعقوب فلما تعلموا منه علوماً كثيرة واعتقد
فيه فقال في يوم اللمسا انعرف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو بنى الله تعالى ورسوله وروح
فقال له لا تقل مثل هذا فهل رايت نبيا يحيى الموت ويبرأ لأكمه واكايوص ويخلق الطير بل كان هو الله عز
من السماء وفعل ما فعل بشر عرج ولا تقل هذا مع غيرك فاخذ منه واعتقد ثم قال للنسطور ادونها هل تقرأ
عيسى الصلوة والسلام فقال نعم هو بنى الله تعالى وعبدك ورسوله وروح فقل مثل هذا هل رايت
شيئا يفعل كذا وكذا قال له مثل ما قال للاول بل كان هو ابن الله تعالى نزل من السماء وفعل ما فعل بشر عرج
الى السماء فاجده واعتقد ثم قال للاربعون ذات يوم ادونها هل تقرأ عيسى الصلوة والسلام فقال
نعم هو بنى الله تعالى ورسوله وخيرته من الاولاد ميراث فقال لا تقل مثل هذا هل رايت احدا من الناس يفعل
بمثل هذا بل هو الله وابن الله لان الالهوت نزل من السماء ودخل في الناسوت وخرج عيسى الصلوة والسلام
وهو ثالث ثلثته والله تعالى اخبرهم بقوله جل ذكره وصفاته عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وتوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ثم بطل قولهم فعنوا له يا المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم ذهب الحجر من عندهم فاجتمعت تلامذته
ذات يوم فقال احدهم منهم بان الذي نكذ والتا في قال كذا والنالك قال كذا فوقع الخلاف
فيما بينهم واخذوا لضربوا والعقل حتى قتل منهم اربعون الف او اكثر وبقى الخلفاء في ملتهم
ذلك وقال بعض العقهاء انما وقع الخلاف لان عيسى عليه الصلوة والسلام دخل بيت المقدس
وادعى النبوة وكان عمره عليه الصلوة والسلام قد مات منذ اية سبعمائة سنة بالتوراة ما كانت
اظهر فقال بنو اسرائيل لعيسى عليه الصلوة والسلام ان كنت رسولا فعليك بالتوراة لان
عمره عليه الصلوة والسلام اذهب بالتوراة من عندنا ان عيسى عليه الصلوة والسلام كتب التوراة من
اوله الى آخره من غير زيادة ولا نقصان ثم الناس اختلفوا فيه وقالوا بان فيه زيادة ونقصان وتبين
ثم ان الله تعالى اجاب عزيرا عليه السلام فقام ودخل بيت المقدس والناس في امة دخل مع عيسى
عليه الصلوة والسلام

والسلام في المسجد عند الصخرة اذا عرف الناس وعيسى فقال المير علي السلام فقال يا عيسى عليه السلام
 ابن وضعت التوراة فقال في هذا المسجد تحت اسطوانة كذا وعماد كذا فحضر او وجد التوراة
 فقالوا اذ لك بما آتيت به عيسى عليه الصلوة والسلام عنه فاذا كان مصيبا في ذلك من غير ان
 ولا نقصان ولا تغير للفظ فجاء ابليس البعض بان عزيز بن الله لان من تأمل كتابه
 يبعث الى يوم القيمة وهو ما كان ميتا بل ذهب الى الله والآن نزل من السماء وقال بعضهم بان
 ابن الله لانه لو لم يكن ابن الله لا يحفظ التوراة من غير حفظ فوق الخيلان فيما بينهم فتعذرنا
 عز وجل من وساوس الشيطان وشبه القول لستاس عشر في التناسخية
 اعلم بان اهل التناسخ اربعة اصناف ثم تشعب منها اربعة وثلاثون صنفا فالصنف الاول قالوا
 بان الله تعالى نزل الوار كها من نور الشمس والقمر والنجوم والنهار والنور البصر والسمع والشم والذوق
 وغير ذلك كله من نور الله تعالى والروح من نور الله والنار وغير ذلك من نور الله وهما يعبدون
 الانوار كلها وهذا مذهب البراهمية من بلاد الهند والكشمير ومذهب المجوس من بلاد الفرس وكذلك
 المجوس بان الله تعالى خلق ابليس من النار من نور الله فابليس يكون اخ الله والله تعالى يقولون علوا
 ولهذا يعبدون النار لان ابليس خلق منه والصف الثاني يقولون بان الارواح والاعيان كلها من
 جزء الصانع لانه فعل وضع الاشياء وفعله وصنعه بيد منه وينتهي بالمصنوع ويحل فيه والمفعول
 حصلت من جزء منه ومن قال بان التكوين والكون والتفعيل والمفعول احد فانه يلزم هذا
 القول من التناسخية وقالت المانية بان الباري بذاته يحل في كل شاهد وقال بعضهم جزء منه
 يحل في كل شاهد ههنا ومن كل ما يحسبهم من الانوار والاعيان والجبال والماء والاشجار
 والفرس والابل والغنم والنبات والرجل المرأة وغير ذلك وهذا هو مذهب عند الجولانية من
 الجولانية وعند لغالية من الروافض لهذا المعنى قالوا بان عليا رضي الله عنه كان الها ولهذا ذهب المانية
 من بلاد الصين والخطباء والرد الى اقاينة وكل ما يشتهي لهم من لبساء العيز واما هم وبناتهم وابد
 فبانه مباح عندهم ويقولون كل من منع يضير كما ذرا لان هذا لا يشتهى من الله تعالى وانما
 جلاله

يشتهي من نفسه لنفسه وهذا هو المذهب عند بعض النصارى ان الله يشتهي من مريم ودخل فيها
وتولد عيسى وهم كفر باالله تعالى بما اقدموا عليه تعالى من عذابات المخلوقين والصنف
التي قالوا بان الله تعالى اخذ نوراً من نفسه وقسمها ثلثة اقسام وخلق القسم الاول الجنة وسماها مكان
الامكان وخلق من القسم الثاني الملائكة وسماها نفس الروحاني وخلق من القسم الثالث ارواح
ادميين وسماها نفس الانساني ولهذا المعنى قالوا بان الجنة قدية والملائكة والارواح كلها قدية
وكفرهم ظاهراً قالوا ثم اخذ نوراً من الارواح ومن الجنة وخلق العالم الدنيا منها ولهذا قالوا
بان الارض والسماء محدث فاني يدخل في اكون والفساد ثم ان الله تعالى جعل مكان الملائكة في
الجنة وجعل مكان ارواح ادميين في الدنيا فان ارواح ادميين تغلوا في ذاتهم بان حبسنا
وفضيلتنا اكثر من ارواح الملائكة وكان مكانهم اعلى والقي ومكاني فاني محدث بقصد
الصعود الى السماء وهم زعموا انهم في المكان من الملائكة خير وهي الجنة وهذا القصد كان
من الملائكة واما مكان من ارواح الكفرة والمتردين وارواح المؤمنين تابعوهم بالخوف والرجاء
من غير القصد وارواح الانبياء علموا ان لا يكون كذلك ولا يكون بخلاف ارادة الله تعالى فتابوهم
بكرها فلما صعد الى السماء واجتمعوا با ارواح الملائكة فان ارواح الانبياء والمؤمنين والعلماء
تعلموا العلم والحكمة من الملائكة بسبب انهم كانوا مكرمين وكانت لهم الفضيلة وقالوا بان وحي
الانبياء من ذلك للعلوم والحكمة ثم الكلام والقرآن وغير ذلك لان الارواح وهم ينكرون الوحي
من جبرئيل عليه السلام والكلام من الله تعالى وقالوا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الارواح جنود مجنونة
فما تعارف ايلاف ما تراكه هناك اختلف اراء بعض النصارى في هذا المعنى من الكلام وقالوا بان الله تعالى
عاقبهم وطردهم من السماء الى الارض فحسف بهم الارض واختلطوا بالطين والتراب وهذا
قوله تعالى تضرع دناه اسفل سافلين ثم ان الله تعالى اخذ قبضة من رجا الارض مع اجزاء الارواح
وما ظهرت منه وخلق آدم لتبركل نبت وزراع وشجر ونامي ومتحرك يخرج من الارض فلهذا الارواح
يخرج مع ذلك النشور والفناء انما يكون من تأثير الارواح وكل من ينجح ذنبه فان ادمي يا

ويتصل تلك الجنة بروح الآدي وبعضها يأكل البهايم لبقية ذنبه ثم إن الآدي يأكل ذلك الحيوان
فربما يأكل الطيور والسباع وربما يأكل أحد ذلك البهائم أو الثور ويموت البهيمة بخسة فتخرج الروح
فيها إلى الأرض أو إلى السباع والكلاب فمن شخص إلى شخص ومن شيء إلى شيء ينتقل أبدًا حتى
ينتهي إلى الآدي بعد طهارته من الذنب ثم الآدي إذا ذنب ويموت فوراً يخرج من جسده فيدخل
في جسد كلب أو خنزير أو كافر أو مثله فيعذب فيه وحاصل الأمر أن الأرواح كلها تصير طاهرة
من الذنب في العوالم فإنه يرجع إلى الله تعالى ولم يبق روح في الدنيا شيء يكون فناء العالم والأرواح
كلها تكون في الجنة من غير عذاب ولا عقوبة وهذا كله كفر فهذا المعنى قالوا بان
الآدي تارة يكون حشيشاً وتارة يكون بهيمة وسباعاً وتارة يكون كافر أو تارة يكون
مؤمناً وتارة يكون نبياً وهذا هو المذهب عند بعض الرافض من أهل مصر نحوهم والنسفة ^{الروح}
قالوا بان الروح ثلاثة روح كي روح خبي والروح الكلي ما يقوم الأشياء به والفلاسفة سموها
جوهر البسيط أو امرأ وبه انصانع والروح الجبري الحيوان والآدي والثالث متصل من الجبر إلى
الكل وهو الهواء فإن الكلام والسمع والبصر والعلم والحكمة والذكاء والذهن والعقل
كل ذلك يكون من الروح الكلي لو شئت إلى الجبري بواسطة الثالث وقالوا بان هذا هو معنى الرحي
ولا يحتاج إلى رحي آخر هذا كفر فقال بعضهم بان الأرواح مخلوقة محدثة ولكن لا يحتاج لكل
جسد روح على حدة وإنما يخرج من هذه الجسد ويدخل في الجسد الآخر في القيمة إنما يبحث
الأرواح بدون الجسد والثواب والعقاب إنما يكون للروح بدون الجسد قال بعضهم يكون
للجسد وقال بعضهم بان الجسد والروح كالحبي إلى اليد فأنه يخرج من هذا ويدخل في الآخر
ويتألم الجسد بتألم الروح ويتلذذ بتلذذه ويحس بأحاسسه وهم يتكلمون القيمة وقالوا بان
الخصوصية رضاء الدين كلها يكون في الدنيا بآية من تأوله على الآخر مال ثم إن روحه يدخل
في شخص آخر يقع في بدن هذا كانت بهيمة أو ياتي عنده إذا كان سباعاً أو آدمياً أي
وجهه يكون يأخذ منه ما ظلم أو هدية أو هبة أو سرقة أو شيئا ذلك ولو كان روحه يدخل

في هيمة كالقبر والابل والعرس ونحوه ان كان له حق الاخذ فانه يموت من غير حقد من غير
 حقه وان كان لصاحبه عليه حق في الماضية فانه يتخذ زيادة تمتد حتى توفي حقه ولم يجر
 بقوله تعالى نضمت جلودهم بدلتهم جلودا غيرها قالوا المراد بالجلد الجلد من الدنيا ثم النسا
 معهم اولا يحتاج الى معرفة الصانع واشبهه ذلك اثبات صفاته وتزيينه عن صفات المحدثات
 فانه لا يجوز ان يكون متجسما ولا متبعضا وقد ذكرنا من الكلام في اثبات الوحي وصدق في حقا
 الوحي فانه اخبر بخلاف كلامهم وخبره صدق وجهه والنص ظن ثابت بطلان كلامهم وهو
 قوله تعالى ليعتقن ثم ليعتقن وقوله تعالى فاليرى يتخذ عذاب الهون بما كنتم تقولون وقوله
 نختبرهم على افواههم ولكلنا ايديهم ونشهد رجلهم بما كانوا يكسبون ولان الاجساد المستزك
 بالروح في الدنيا كذلك لا يوجب استزك في الجراء الدليل عليه قوله تعالى يوم ياتي كل نفس تجادل عن
 نفسها يعني ان النفس تجادل مع الروح بان الذنب منك وهذا يقول بان الذنب منك وقوله تعالى انكم
 يوم القيمة عند ربكم تختصمون لذكر في التفسير ان الروح تتأصم بالجسد والجسد تتأصم الروح وروى
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان قال الله تعالى خلق ارواح الادميين من النعمر ورواح الطيور
 والرجح ثم يقول بان لكل جسد روح على حدة لان الارواح مع الاجساد تختصم يوم القيمة وتخاصم
 ولولم يكن لكل جسد روح على حدة فاذا لا يكون الحشر على الحقيقة ولا يمكن المحاسبة والجزاء لكل نفس
 والله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ثم الدليل على ان الاجساد كلها يكون حاضرة في القيمة
 وكل جسد شهد على روحه واعضائه ونفسه بما فعل قوله تعالى وقالوا الجلودهم شهيد ثم علينا قالوا
 انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولو كان بعض الجسد حاضرا وبعض غير حاضرا فان الجراء
 والقباب يكون للبعض دون البعض هذا لا يكون على ما قد اثبتناه بالدلائل الواضحة ان الجسد مع
 جلد هاد جميع اعضائه يكون حاضرا والله تعالى يقول اليوم نختبرهم على افواههم وكلنا ايديهم ونشهد
 رجلهم ثم الدليل على ان الروح مخلوق قوله تعالى وليسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي يعني قل بان
 الروح خلق بيد خل الجسد بامر ربي ويخرج بامر ربي ثم ان الروح مأمور بالما مأمور مخلوق والدليل

قوله تعالى قل في فيها اقوالها في اربعة ايام قال عبد الله بن عباس رضي عنهما قد رآه الا
 رزاق قبل الاجساد اربعة ايام كل يوم الف عام وخلق الارواح قبل ان قدس الارزاق
 اربعة ايام كل يوم الف عام ذلك الروح مخلوق وهو ان يدخل في الجسد القول في الجسد
 فان هذا الشغل تحويل الا انتقال حدث وما يقبل الحدث فهو محدث مخلوق والله المأري الى
 الصواب واليه المرجع والمآب قد تمت هذه الكتاب الشريف المسمى بالتمهيد في علم الكرام
 والتوحيد تصنيف العالم العالم الكامل حضرت ابو شكري الشارح الله عليه بيد اضعف
 فقير محمد بن الحسين واقف للشرعية والحقيقة والطريقة حضرت خواجه محمد معزالدين
 بن قطب الاقطاب غوث الزمان واقف للشرعية والحقيقة والمعرفة كاشف الاسرار
 المملوك مظفر الدين قانق الالهوت والناسوت هاديها وهادي الخلائق ناطق بالصدق
 والحقايق مقرب الى حضرت رب الجليل حضرت قطب محمد سميع جني قاضي شطاد
 جفتي غفر لي شهاب الحصادي رحمه الله عليه رحمة واسعة تامة كاملة بتصحيح مولوي

محمد مبارك الدين ومقابلته في علم النياس احد عشر من ذي الحجة
 يوم الجمعة سنة تسع وستين بعد الف والمائتين هجرت
 خاتمة البشر افضل المخلوقين والذكر النجاة اللهم اغفر
 هذا الكتاب وكذا ولهم في المعاصي
 غلام سوادين و...

آمين يا رب العالمين صلى الله على سيد المرسلين

وعلى آله وصحبه وسلم
 وعلى آله وصحبه وسلم

..... الحيوة
..... لم يفد
..... اذ ادرك
..... فائدة
..... لم يفد
وفي رواية اخرى
خلق الله تعالى العقل
فقال له اتعب فقد
فهم ثم قال له ادبر فادبر
فكبر فتكبر ثم قال له البصر فابصر
معهم فسمع قال وعزبي وولدي
خلفت خلقا هواكم على شاك
بكم اعزبت وبكم احمى ذلك
اعطيتكم دماء عذب وبان
رواية اخرى
..... جوهر لكامل
..... طاري
..... يزدل
..... وينزل في بصير
..... والحسين باسما
باستباحتها
من الشاهد
محال التلب والاصح
ان العقل يشأ من
القلب لان النظر
فما يكون بالتفكر محل
العقل فمع ما قلنا
ثم العقل يستضي

فوجب ان لا يترج عقل احد على الآخر
خبر ليكون الكل اهل الاعباد الا
من معرفة في معرفة
عن معرفة في معرفة
لم يكونوا ان الام لم تكن على الام
كما ابراهيم
عليه الصلوة والسلام كان مخاطبا
بنحو ذلك وبيننا الله وبينكم
يقام البطل لهذا الظاهر الثابت
ان يحجب من الاستلاء في حق الانبياء
عليهم الصلوة والسلام ما لا يكون لغيرهم
وكثيره على السوء وكثيره يكون على السوء
يصح هذا في حقيقة يصح ايمانه على حقيقة
الروايات اليد ولا يجوز ان لا يوحى اليه
في الاحكام بيان الاحكام ونصبه
الفاعل لكل الفاعل وهي الفعول
وهم لا يمتد لا يمتد وت
من غير ذلك من غير ادراك
والدية او الدية
والدية او الدية
بجهر الزاد وهو عجم الدين وهو الاما
الدين ومعهم العبد والدين وهو الدية
الدين ولم الدين وهو الاسلام
السماع في الايجاب سند كذا فوضع
اشارة لتقوى القول
السادس في ايجاب العقل
الدليل فانه لا يجب الدليل فانه لا
يكون معذور
وكان لك من آمن في دار الد

معذورين لان من عرف الله
لم يعرف الايمان معرفة
الايمان اولى وقال بعضهم
قوله تعالى وما كنا بمعذبين
وسو لا يتاني شأن الكفر اي ما
الفعل
او العقل
محرفة
دعوة من الانبياء
لا يكون ما
بل يكون كفارا لان بلغ اليهم خبر
عن الله انهم فصيل عن الله
هم خادمو
تعالى اطفال
فأعزوني وشا
الى الله تعالى
الاطفال ولد اطفال الله
ان ارادت ان حذرت
من النبي من غير الله
رضي الله عنه فما رضي الله عنه
ان العلوم نقول
العبد لا يخبر العبد بنحو مع الله
العقل انقاد
مخلوق ومزقال وعلم الله تعالى غيره
المجال رسلا ومن رسلا ومن الناس
الاسلام كما الاسلام كما
من الانبياء من الاولياء
لا يجوز للعوام لا يجوز لغير العرف
لا يجوز للعوام لا يجوز لغير العرف

٣٨	القول السادس في الماهية	٣٨	الباب الاول في العقل ونبه لسبعة اقوال
٣٩	القول السابع في البري المدعى بالروية من الحق	٣٩	القول الاول في الكيفية والماهية
٤٠	القول الرابع في اثبات الصفات وعشرة اقوال	٤٠	القول الثالث في فائدة العقل
٤١	القول الخامس في حصول المعرف بالاعتق	٤١	القول الرابع في حصول المعرف بالاعتق
٤٢	القول الثاني في صفات الذات والصفات الفعل	٤٢	القول الخامس في حجة العقل
٤٣	القول الثالث في ان الله تعالى لم يزل كما قالنا	٤٣	القول السادس في الاطفال
٤٤	القول الرابع في علمه الله تعالى جل جلاله	٤٤	القول السابع في ان العقل فصل العلم
٤٥	القول الخامس في السمع والبصر	٤٥	القول الثامن في تفضيل اهل العقل
٤٦	القول السادس في الارادة والمشية	٤٦	القول التاسع في مستحسبات الفعل
٤٧	القول السابع في العدل	٤٧	الباب الثاني في المحسوس والمعروف ونبه على سبع اقوال
٤٨	القول الثامن في الدلوي والمكون	٤٨	القول الاول في المحسوس
٤٩	القول التاسع في عدد الصفات	٤٩	القول الثاني في الطبع والاكالة
٥٠	القول العاشر في المتشابهة	٥٠	القول الثالث في الجزو والكل
٥١	الباب الخامس في الاسماء المحسنة	٥١	القول الرابع في الروح والحركة
٥٢	القول الاول في اسماء المحسنة	٥٢	القول الخامس في اثار العلوي
٥٣	القول الثاني في الاسم هو المسمى او غيره	٥٣	القول السادس في الابداع
٥٤	القول الثالث في عدد الاسماء	٥٤	القول السابع في حد العالم
٥٥	القول الرابع في الاسم بغير السماع	٥٥	الباب الثالث في اثبات الصانع ونبه على سبع اقوال
٥٦	القول الخامس في اسماء الرسل والملائكة	٥٦	القول الاول في اثبات العلم
٥٧	القول السادس في اسماء الاشياء القديمة	٥٧	القول الثاني في التقدم
٥٨	الباب السادس في اثبات الوحي على الرسل ونبه على سبع اقوال	٥٨	القول الثالث في الوجدانية
٥٩	القول الاول في ان الوحي وارسل الرسل من تعاد الوحي	٥٩	القول الرابع في الصدق والند
٦٠	القول الثاني في عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام	٦٠	القول الخامس في الانبياء
٦١	القول الثالث في	٦١	

١٠٥	القول السابع عشر في نقد الحديث	١٠٥	القول الثاني عشر في السبله وال
١١٢	القول الثاني في المحنة والابتلاء	١١٢	القول الرابع في تكفير أهل الهواء
١١٥	القول الثالث في الاستطاعة والنقص	١١٥	القول الخامس في الف
١١٦	القول الرابع في التكليف الطاعة ودينه	١١٦	القول السادس في الدف
١١٧	القول الأول في التكليف ما لا يطاق	١١٧	القول السابع في الناصب
١١٨	القول الثاني في الذبح والامتناع	١١٨	القول الثامن في القد
١١٩	القول الثالث في الحدود والكفارة	١١٩	القول التاسع في الج
١٢٠	القول الرابع في التوبة والاستعاذه	١٢٠	القول العاشر في المعطل
١٢١	القول الخامس في السقاة والشفاة	١٢١	القول الحادي عشر في المستب
١٢٢	القول السادس في القضاء والاداء	١٢٢	القول الثاني عشر في الشر
١٢٣	القول السابع في ترك الفرج	١٢٣	القول الثالث عشر في التبع
١٢٤	القول الثامن في الخلافة والامارة	١٢٤	القول الرابع عشر في التبع
١٢٥	القول التاسع في الخلافة والامارة	١٢٥	القول الخامس عشر في التبع
١٢٦	القول العاشر في الخلافة والامارة	١٢٦	القول السادس عشر في التبع
١٢٧	القول الحادي عشر في الخلافة والامارة	١٢٧	القول السابع عشر في التبع
١٢٨	القول الثاني عشر في الخلافة والامارة	١٢٨	القول الثامن عشر في التبع
١٢٩	القول الثالث عشر في الخلافة والامارة	١٢٩	القول التاسع عشر في التبع
١٣٠	القول الرابع عشر في الخلافة والامارة	١٣٠	القول العاشر عشر في التبع
١٣١	القول الخامس عشر في الخلافة والامارة	١٣١	القول الحادي عشر عشر في التبع
١٣٢	القول السادس عشر في الخلافة والامارة	١٣٢	القول الثاني عشر عشر في التبع
١٣٣	القول السابع عشر في الخلافة والامارة	١٣٣	القول الثالث عشر عشر في التبع
١٣٤	القول الثامن عشر في الخلافة والامارة	١٣٤	القول الرابع عشر عشر في التبع
١٣٥	القول التاسع عشر في الخلافة والامارة	١٣٥	القول الخامس عشر عشر في التبع
١٣٦	القول العاشر عشر في الخلافة والامارة	١٣٦	القول السادس عشر عشر في التبع
١٣٧	القول الحادي عشر عشر في الخلافة والامارة	١٣٧	القول السابع عشر عشر في التبع
١٣٨	القول الثاني عشر عشر في الخلافة والامارة	١٣٨	القول الثامن عشر عشر في التبع
١٣٩	القول الثالث عشر عشر في الخلافة والامارة	١٣٩	القول التاسع عشر عشر في التبع
١٤٠	القول الرابع عشر عشر في الخلافة والامارة	١٤٠	القول العاشر عشر عشر في التبع

[illegible]

